

مستقبل النفوذ الخليجي في العراق

بعد تحرير الموصل 2017-2027

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

1440هـ - 2019م

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
2018 / /

رقم التصنيف:

عنوان الكتاب:

عمان: دار الجنان، 2018 ( ) ص

الواصفات:

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا  
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

(ردمك) - - - 978 - 9957 - ISBN

حقوق الطبع محفوظة © 2018م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه  
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من  
استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته  
إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - العبدلي - شارع الملك حسين

مقابل البريد الاردني الممتاز - مجمع جوهره القدس التجاري - ط (L)

هاتف: 00962 6 4659891 هاتف: 00962795747460

E-mail: dar\_jenan@yahoo.com

E-mail: daraljenanbook@gmail.com

[www.daraljenan.com](http://www.daraljenan.com)

# مستقبل النفوذ الخليجي في العراق

بعد تحرير الموصل 2017-2027

الأستاذ الدكتور

جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾

(سورة الأحزاب) - آية 1

صدق الله العلي العظيم



## إهداء

إلى ولدي البامر ورقة عيني حيدر...

حفظه الله لي ذخراً...

أهدي جهدي المتواضع

المؤلف





## المقدمة

لاشك أن سمة العلاقات الدولية هو التغير المستمر في السلوك السياسي الخارجي للدول وفق مبدأ ((لا توجد صداقات دائمة، ولا توجد عداوات دائمة، وإنما توجد مصالح دائمة)) لأن مقياس التحرك الخارجي للدول هي المصالح فأين ما تستقر المصالح ستكون هي بمثابة ميزان العلاقات بين الدول، ووفق هذا الإطار تحركت دول مجلس التعاون الخليجي، وخاصة المملكة العربية السعودية تجاه العراق وفق مبدأ ((عدو عدوي صديقي)) خاصة بعد عقد القمة العربية — الإسلامية — الأمريكية في أيار/مايس 2017 بحضور الرئيس الأمريكي ((دونالد ترامب))، ووضع إيران في قائمة الاستهداف الإقليمي، والدولي بدعم من واشنطن. وتركزت الأهداف الخليجية لاستهداف إيران بكل السبل، لكن ليس عن طريق إثارة النزاعات العسكرية، بل عن طريق استخدام ((القوة الناعمة)) في العراق لتحجيم النفوذ الإيراني هناك، لأنه مصلحة أمريكية صرفة، وأن التوافق الخليجي — الأمريكي هو الفاعل في هذه المعادلة، لذلك تغير النفوذ الخليجي في العراق إلى مسارين هو الجمع بين النفوذ الايجابي والسليبي، مع تغيير الصورة السلبية عن دول الخليج جراء دعم الإرهاب والجماعات المسلحة الإرهابية المناهضة للعملية السياسية العراقية وفتح الخليجيون قناة مع العراق بشكل مثير للانتباه، وخاصة مع زيارة السيد مقتدى الصدر رئيس التيار الصدري إلى أهم دولتين خليجيتين مؤثرتين في تموز/يوليو- آب/أغسطس 2017، هما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة حيث أثمرت تلك الزيارة عن نتائج وردود فعل ايجابية جداً من الخليجين تجاه العراق، تمثل بعدة إشارات لعل من أبرزها الاستقبال الأخوي غير المسبوق لقوافل الحجاج العراقيون لموسم حج عام 2017، لا بل منحت السعودية حصة إضافية بمقدار خمسة آلاف حاج إضافة إلى حصة العراق الرسمية، وكذلك افتتاح جزئي لمعبر

(عرعر) المثير للجدل والريبة بين الطرفين مرور الحجاج العراقيون القاصدين الديار المقدسة من هناك، ناهيك عن زيارة وزير البترول السعودي ووزير الخارجية البحريني إلى العراق في تلك الفترة، كلها إشارات تؤكد على وجود تغيير جذري في النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل، بفعل المستجدات الجديدة للمواجهة الخليجية — الإيرانية في العراق. ولعل من أبرز المؤشرات التي استجذت على الساحة العراقية هي طلب السعودية من العراق تخصيص مساحة شاسعة لبناء أكبر قنصلية سعودية في منطقة الشرق الأوسط في مدينة النجف الأشرف، وهذه الخطوة السعودية تثير الكثير من القراءات المستقبلية لتوجهات السعودية خصوصاً، ودول الخليج عموماً لما ستكون عليه الإستراتيجية والنفوذ الخليجي في العراق خلال السنوات العشر القادمة امتداداً إلى عام 2027. ولعل أبرز عناصر هذه الإستراتيجية للنفوذ الخليجي في العراق هو الاقتراب بشكل غير مسبوق من مقر المرجعية الدينية للشيعا في العراق والعالم العربي والإسلامي في مدينة النجف الأشرف لبدء جولة من الحوارات الفكرية والدينية لكسب ذلك لصالح الأجندة الخليجية في العراق، في إطار تحجيم التأثير والنفوذ الإيراني هناك. فضلاً عن ذلك يبدو أن الخليجين يريدون أن يدخلوا من البوابة الاقتصادية من أوسع مجالاتها لبناء المناطق التي تحررت من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي في غرب العراق وخاصة في مدينتي الأنبار والرمادي وما حولهما امتداداً إلى محافظات صلاح الدين وديالي والموصل، ليصبح التحرك الخليجي بمثابة مسك العصا من الوسط، فهو من جانب يديم الصلة بالشيعا، ومن جانب آخر إضافة له شعبية بين أبناء المكون السني، بل الأكثر من ذلك سوف تزداد الصادرات الخليجية إلى العراق لإغراق السوق بها لمنافسة المنتجات الإيرانية ومحاولة إزاحتها، فضلاً عن حضور الشركات الخليجية للإسكان والتعمير والبناء في المناطق الشيعية لإكساب مقبولية بين الوسط الشيعي الشعبي إضافة إلى المكون السني، كل هذه الإشارات تدل على وجود تغيير في النفوذ الخليجي بعد تحرير الموصل.

## إشكاليات الدراسة:

إن هذا الموضوع يثير العديد من الإشكاليات لعل من أبرزها:

1. الإشكالية الأولى: هي كيفية التوازن بين التوجهات الخليجية الجديدة للاقتراب من العراق ومرجعياته الشيعية ومن تأثير المؤسسة الدينية الوهابية عليه، وخاصة في المملكة العربية السعودية وتوجهاتها التحريضية ضد شيعة العراق.

2. الإشكالية الثانية: هي احتمالية نمو التنافس الشديد بين دول مجلس التعاون الخليجي في غرس مرتكزاته في العراق لاقتطاع جزء من الكعكة العراقية، وخاصة في مجال الاستثمار المالي والاقتصادي وتواجد الشركات الخليجية في وسط وشمال وغرب العراق.

3. الإشكالية الثالثة: هي كيفية بناء صورة ايجابية خليجية داخل شرائح محددة من المجتمع العراقي التي تضررت من جراء العمليات الإرهابية التي كانت بدعم من بعض دول الخليج التي أدت إلى حرمانهم من أولادهم وإخوانهم وآبائهم وحتى إبادة عوائل كاملة عن بكرة أبيها جراء العمليات الانتحارية الإرهابية، وجعل هذه المقبولية فرصة لتغيير القناعات الشعبية العراقية تجاه الخلفية السوداء التي اكتنزت في عقلية العوائل التي لسعتها نار الإرهاب التي أجمتها تلك الدول في السابق.

4. الإشكالية الرابعة: هي كيفية تحسين الصورة الشعبية الخليجية عن شعب العراق عموماً وشيعة العراق خصوصاً، وخاصة داخل المملكة العربية السعودية التي يؤثر فيها التيار الوهابي المعارض للعملية السياسية العراقية من أجل بناء مقبولية ودعم شعبي خليجي لتوجهات حكوماتهم في هذا المجال.

وعليه تطرح هذه الدراسة بعض التساؤلات المهمة التي ستجيب عنها فصول

الدراسة ومن أبرزها:

س: ما هي أوجه التقارب والتباعد بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد احتلال الموصل؟

س: ما هي طبيعة النفوذ الخليجي في العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد تحرير الموصل؟

س: ما هو مستقبل النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل؟

#### فرضية الدراسة:

بنيت الدراسة على فرضية مفادها ((تغير النفوذ الخليجي تجاه العراق خلال المستقبل المنظور، وخاصة بعد تحرير الموصل من خلال الموازنة بين النفوذ الخليجي الايجابي، والنفوذ الخليجي السلبي، من خلال الوسائل السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والأمنية، في إطار المنافسة الخليجية-الإيرانية في العراق على النفوذ في الساحة العراقية، تناغماً مع الإستراتيجية الأمريكية لتحجيم النفوذ الإيراني في العراق.))

#### منهجية الدراسة:

سوف تستخدم في هذه الدراسة العديد من المناهج العلمية المتبعة في الدراسات الأكاديمية منها المنهج التاريخي للغوص في إبراز دور القوى الخليجية في الغزو الفكري والعقائدي للعراق. والمنهج التحليلي النظمي لتحليل السياسة الخارجية الخليجية تجاه العراق ووسائل تنفيذها. والمنهج المقارن للمقارنة بين النفوذ الخليجي في العراق قبل وبعد تحرير الموصل.

#### هيكلية الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية الأول يتناول التقارب والتباعد بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد احتلال الموصل، وينقسم إلى أربعة مباحث، الأول يركز على استكشاف دور القوى الخليجية، والإقليمية، والدولية، في

الغزو الفكري والعقائدي للعراق. والمبحث الثاني يتناول دور تنظيم داعش في استهداف المراكز المدنية في العراق وانعكاسها على دول مجلس التعاون الخليجي. أما المبحث الثالث فيتناول السياسة الخارجية الإماراتية وانعكاسها على العراق بعد احتلال الموصل. والمبحث الرابع يتناول الأزمة القطرية-الخليجية وانعكاسها على العراق بعد احتلال الموصل.

أما الفصل الثاني فيتناول النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل، وينقسم إلى أربعة مباحث الأول يتناول الدور الخليجي في الملف الكردي في العراق، والثاني يتناول موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحشد الشعبي في العراق، والثالث يستعرض موقف دول مجلس التعاون الخليجي من المكون السني في العراق، والرابع يتناول العلاقات العراقية-الخليجية بعد داعش. أما الفصل الثالث والأخير فينقسم إلى ثلاثة مباحث الأول يرحح سيناريو استمرار النفوذ الخليجي الايجابي، والثاني يطرح سيناريو استمرار النفوذ الخليجي السلبي، والثالث يطرح سيناريو الجمع بين استمرار النفوذ الخليجي الايجابي والسلبي.



## الفصل الأول

### التقارب والتباعد بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي

#### بعد احتلال الموصل

بعد الاحتلال الداعشي لمدينة الموصل في العاشر من حزيران/يونيو 2014 طرح بعض الباحثين الخليجين رؤية متطرفة للتحريض على العراق، وتقسيم المنطقة إلى قسمين الأول سني والآخر شيعي، وتصوير هذا المشهد وكأنه هو الحاكم الفعلي للساحة العراقية في إطار خلط الأوراق، وتعقيد مسار العلاقات العراقية-الخليجية إثر ذلك إدراكاً منها أنه قد يساهم في دعم الهجوم الداعشي على العراق، والضغط على الحكومة العراقية من أجل تقليل دورها في التصدي للهجمة الداعشية، ويمكن تلمس هذا الموقف بعد الاطلاع على المقالة التي نشرها الباحث القطري ((محمد صالح المسفر)) المعنونة ((مجلس التعاون الخليجي والعراق الشقيق)) والتي نشرت بعد شهرين من احتلال الموصل، إذ يقول ((لقد حان الوقت لدور خليجي فعال في الشأن العراقي، والظروف كلها مواتية اليوم، لأن تؤدي دول الخليج العربي الدور الذي يجب عليها أن تؤديه، إن إيران الحاضن الصريح لأتباع المذهب الجعفري، ولا تنكر ذلك، والمملكة العربية السعودية يجب أن تكون الحاضن الحقيقي مع أخوانها في منظومة مجلس التعاون الخليجي لأنصار السنة، كما أن الفاتيكان الحاضن الحقيقي للمسيحيين في جميع دول العالم.))<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> محمد صالح المسفر، مجلس التعاون الخليجي والعراق الشقيق، موقع الخليج

أونلاين، 2014/8/15، ورد على الموقع التالي:

[www.akhaleejonline.net/articles/14080853743361100](http://www.akhaleejonline.net/articles/14080853743361100)

لكن الموقف السابق لم يمنع وجود تقارب جزئي عراقي-خليجي في بعض المجالات، إلا أنه لم يكن السمة البارزة لكيثونة تلك العلاقات في تلك الفترة، حيث غلب التباعد بين الطرفين امتداداً إلى تحرير الموصل.



## المبحث الأول

### دور القوى الخليجية والإقليمية والدولية

#### في الغزو الفكري والعقائدي للعراق

تعرّض العراق بعد الاحتلال الأميركي في التاسع من نيسان/ أبريل 2003 إلى حملة منظمة من قبل القوى الإقليمية والدولية ((الدور الخليجي، الدور التركي، الدور الأميركي)) من الغزو الفكري والعقائدي من أجل استهداف الإنسان العراقي ومبادئه، وثوابته الفكرية، والعقائدية، والدينية، والسياسية، والثقافية، وحتى الاقتصادية، ولعل ما يلفت الانتباه طرح التساؤل الآتي:

س: لماذا الغزو الفكري والعقائدي للعراق؟ وما هي أهدافه ونواياه؟ من أجل الإجابة على ذلك، لا بدّ من القول أن الأجنداث الإقليمية والدولية التي ساهمت في غزو واحتلال العراق لم تكتفي بتدمير البنية التحتية للدولة العراقية من منشآت خدمية، وإنسانية، واقتصادية، وثقافية، عبر تدمير المدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمتاحف، والمكتبات، ومشاريع المياه الصالحة للشرب والمياه الثقيلة، والطاقة الكهربائية، لا بل إن الاحتلال الأميركي ساهم في تسهيل عملية النهب والسلب وحرقت تلك المنشآت، ولم يمنع تلك العمليات الفوضوية، بسبب الانفلات الأمني، التي استهدفت الوسائل الخدمية لاستمرار حياة المواطن، وتحصيل قوته اليومي، وحتى الحفاظ على حياته بعد استهداف المؤسسات الصحية التي تم نهبها وحرقتها لاحقاً.

تتبع أهمية الدراسة من عدة زوايا، لأن الغزو الفكري والعقائدي عمل على زعزعة الولاء الوطني للمواطن العراقي وزرع الولاء الطائفي والجهوي والحزبي بدلاً من الولاء الوطني، وتفكيك الأسرة العراقية عبر نشر مفاهيم تحالف الدين الإسلامي

وثوابته العقائدية، التي تحافظ على وحدة وسلامة العائلة العراقية، عبر نشر المسلسلات والقصص المفبركة لنشر زنا المحارم، والخيانة الزوجية، والزواج المثلي، وغيرها من القيم التي يلفظها الدين الإسلامي الحنيف جملةً وتفصيلاً، والذي يشجع على العفة والمحافظة على كرامة المرأة المسلمة وتماسك العائلة عبر المحافظة على منع تفككها، من خلال القيم الوافدة من الغرب، لابل وصل الأمر إلى نشر الإلحاد الديني بين صفوف الشباب كمرحلة أولى، لاستهداف هذه الشريحة المهمة، والحيوية في المجتمع العراقي، وإشاعة الأفلام التي تشجع على الإباحية الجنسية، والعلاقات غير الشرعية بين الشباب والبنات.

## الغزو الفكري والعقائدي في العراق: الأهداف والنوايا

إن الغزو الفكري والعقائدي للعراق يهدف إلى تحقيق العديد من الأهداف وكما يأتي:

### 1. العمل على زعزعة الولاء للوطن:

إن الولاء للوطن ليس هو الولاء للسلطة فالدولة مثل الوطن هي ما يجمعنا والولاء لها واجب بحكم الشعور بالانتماء، أما السلطة فهي تنفيذية وعندما تتجاوز حدودها فإنها تشوه صورة الدولة، وسيكون على الدولة أن توقف السلطة عند حدها من أجل الحفاظ على الاستقرار العام، فكلما تجسد الخيار الديمقراطي وترسخ كلما كان الولاء للدولة أعمق وأقوى وكلما كان العكس كلما ضعف هذا الولاء بسبب شيوع الظلم والطغيان ومنطق الغلبة<sup>(1)</sup>.

إن الانفلات الأمني في العراق بعد الاحتلال الأميركي الذي دعمته بعض القوى الإقليمية، منها دول الخليج، والدولية، وإشاعة الفوضى وما يترتب عليها من تدمير لعوامل الاستقرار، والتنمية، وتقدم المجتمع واتساع قاعدة الفقر، والبطالة، سيؤدي بالضرورة إلى زعزعة الولاء الوطني للمواطن العراقي وخاصة عند جموع الشباب الذين يفقدون صلتهم بالواقع حيث لا يجدون فيه مصدراً للقيمة العيش الكريم، والاستقرار، والتمتع بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

لقد حاول الاحتلال الأميركي ترسيخ المحاصصة الطائفية والعرقية في العراق، حيث أدى ذلك إلى تفعيل دور القبيلة، والعشيرة، والطائفة، والمذهب، والقومية الخ،

<sup>(1)</sup> أحمد عصيد، معنى الولاء للدولة، صحيفة البديل المغربية، 11 نوفمبر 2016، ورد على الموقع

التالي: [www.badil.info](http://www.badil.info)

<sup>(2)</sup> علي حسن الشاطر، الولاء الوطني، موقع الأمن الفكري، ورد على الموقع التالي:

[www.nsl.amnfkri.com/news.php?action=showw&id=15942](http://www.nsl.amnfkri.com/news.php?action=showw&id=15942)

هذه الحدود التي جعلت الفرد العراقي غارقاً لا يستطيع أن يحدد نقاط الافتراق، فهو تارة يميل ويدين بالولاء للأسرة، وتارة أخرى للطائفة والمذهب، وأحياناً أخرى للعشيرة، وهذا التشظي، والتجزؤ لدى الفرد العراقي رافقه واقع اجتماعي، واقتصادي، وثقافي، متخلف لم يرتق إلى مستوى التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، هذا الواقع جعل الفرد العراقي لاشعورياً يميل إلى التحدث عن الحقوق المفقودة، مقابل الواجبات المتزايدة يوماً بعد آخر وحكومة بعد أخرى.

إن الاحتلال الأميركي حاول تجاوز مفهوم المواطنة داخل العراق، مما أدى إلى التفتت الاجتماعي والاضطراب السياسي الذي يصل في أغلب الأحيان إلى الصدام والقتال، الأمر الذي يشكل أرضية خصبة أيضاً لكافة المسائل التي تقود إلى التخلف والانحطاط (1).

## 2. زرع الولاء الطائفي والجهوي والعراقي:

بعد أن نجح الاحتلال الأميركي للعراق في إحياء الولاءات الفرعية في المجتمع العراقي بدأ الضعف والتراجع يصيب كيان المجتمع بعد أن استبدلت تلك الولاءات بالولاء للوطن، وفي ظل تفشي الفساد وانعدام الولاء للوطن دخل الإرهاب الوافد والمنظم إلى العراق المتمثل بظهور تنظيم داعش الإرهابي في يونيو 2014 بعد أن لعب ذلك التنظيم على وتر الطائفية، موظفاً إياها لخدمة مشروعه التدميري والتكفيري مستفيداً من غياب مبدأ المواطنة وما يشكله من أهمية في توحيد إرادة الشعب العراقي وقوته (2).

(1) ظاهر محسن هاني الجبوري، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 1، (بابل، جامعة بابل، 2010)، ص 1-2.

(2) حيدر سعيد، ولائكم للطائفة والدولار أفقدكم الولاء للوطن، موقع الحزب الشيوعي العراقي، 20 أيلول 2015، ورد على الموقع التالي: [www.iraqicp.com/index.php/sections/33690](http://www.iraqicp.com/index.php/sections/33690)

2015-09-20-10-06-55

وتؤثر بعض الدراسات إلى العوامل التي شجعت ظهور الولاء الطائفي والجهوي والعرقي وغياب المواطنة وضعف الولاء للوطن وهي كما يأتي: (1)

#### أ. كرامة المواطن:

إذا حظيت كرامة المواطن بالاحترام تكون سبباً في ولاءه إلى وطنه وتعمق إحساسه بالانتماء إليه وعكس ذلك يضعف ولاءه.

#### ب. الوضع الاقتصادي:

لحياة المواطن متطلبات واحتياجات عادية حينما يفتقد ذلك في بلاده فهو إما أن يعيش الفقر والعوز والحاجة وإما أن يغادر وطنه بحثاً عن لقمة العيش ومتطلبات الحياة وبذلك يفقد ولاءه.

#### ج. الأمن:

جميع الممارسات، والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا يمكن تفعيلها في ظل غياب الأمن والأمان. وإن غياب الاستقرار الأمني وحالة الغليان والفوضى الأمنية تخلق واقعاً سلبياً في المجتمع ويؤثر ذلك جلياً على الترابط والتكاتف وعدم الاستقرار في الوطن مما يؤدي إلى هجرة رؤوس الأموال والطاقات البشرية المبدعة والكفاءات إلى خارج الوطن.

#### د. المشاركة السياسية:

من أهم المشاكل السياسية الاستفراد بالسلطة والقرار وتهميش الإمكانيات العلمية والعملية للمواطن وعلى عكس ذلك فإن المشاركة السياسية لكل مكونات المجتمع تفعل شعور الولاء للوطن.

---

(1) ناجي الغزي، المواطنة وإشكالية الولاء للوطن، صحيفة الهدى، 23/11/2010، ورد على الموقع

التالي: [www.alhodaonline.com/np/23-11-2010/sads/35wkssc.htm](http://www.alhodaonline.com/np/23-11-2010/sads/35wkssc.htm)

هـ . غياب الوعي السياسي والاجتماعي :

وهذا سيؤدي إلى تبيد الحس الوطني والاستئثار بالوطن وممتلكاته وتنفيذ أجندة خارجية لهدم الوطن بأيدي أبنائه.

و . التدخلات الخارجية :

لعبت القوى الإقليمية ومنها دول الخليج والدولية الخارجية دوراً في رسم خارطة السياسة في المجتمع، مما يؤدي إلى توزيع القوى السياسية بشكل غير عادل، مما يحدث خلل في مشكلة النسيج الاجتماعي والسياسي، مما يساعد في شرخ الصف الوطني وتهشيم صورة المواطنة.

ز . الصراع السياسي :

إن الصراعات ما بين القوى السياسية دفعت إلى تغيير وتشويه روح المواطنة والولاء للوطن وقد تكون سبباً رئيسياً وراء التأزم الاجتماعي والسياسي في المجتمع.

ح . الولاءات والامتيازات الضيقة :

هناك ولاءات قائمة على الامتيازات والمصالح الخاصة لا على الحقوق العامة وحكم القانون، حيث يقوم هذا الأسلوب على احتكار الحقيقة والوطنية وهدمها واحتكار جميع مصادر السلطة، والثروة، والقوة، بيد فئة معينة وبهذا الفعل يولد الاستبداد ويضعف الولاء الوطني وتنعدم المواطنة.

ط . دونية المرأة واضطهادها وتهميشها في المجتمع :

إن تراخي المجتمع في التزام المعايير الاجتماعية والأخلاقية وتبني أفكار تقليدية متحجرة متينة على مفاهيم خاطئة تسهم على اضطهاد المرأة وتهميشها في المجتمع رغم حقها الطبيعي ومساواتها الإنسانية والأدبية ذلك يسهم في هدم روح المواطنة وقتل الروح الوطنية لدى شريحة عريضة ومهمة في المجتمع.

بينما تؤثر دراسات أخرى إلى بعض العوامل التي ساعدت على تغذية التطرف الطائفي: (1)

- أ. التلكؤ في العملية السياسية، وضبابية المشروع السياسي، العراقي، للتغيير.
- ب. اعتماد الأحزاب السياسية العراقية على الانتماء الطائفي، والعرقى، بديلاً عن البرامج السياسية.
- ج. انشغال كثير من القوى السياسية في مصالحها الضيقة، والحزبية، للحصول على السلطة، والثروة.
- د. اعتماد إعادة بناء الدولة العراقية على الانتماءات الطائفية، والعرقية، وهو ما فاقم الفساد المالى، والإدارى فى الأجهزة الإدارية.
- هـ. انتعاش مبدأ الهويات الفرعية، والتمثيل السياسى الطائفى، وغياب اتفاقات من النوع السياسى، وحجب التوازن السياسى العراقى الدقيق.

### 3. تفكيك المجتمع العراقى:

لقد أدخل الاحتلال الأمريكى للعراق المجتمع العراقى فى نمط من العلاقات الصراعىة العرقىة، والإثنىة، غير المألوفة فى تأرىخ البلاد الاجتماعى، والسیاسى، حیث نجم عن الاحتلال وبشكل مباشر نمط من الاختلالات البنویة فى النسیج المعقد والدقیق للمجتمع العراقى الذى سرعان ما أدرك أن عملیة الاحتلال لیست مجرد عملیة استیلاء مخطط لقوة منفلثة على الأرض والثروات والقدرات وإنما هی فى جوهرها عملیة مركبة الأهداف المتعددة الأبعاد تهدف إلى إحداث اختلال بنوی فى

---

(1) عبد العزیز الظاهر، أثر الفوضى الطائفیة على العراق، مجلة البیان، (لندن، 12/5/2016)، ورد

على الموقع التالى: [www.albayan.co.uk/print.aspx?id=5093](http://www.albayan.co.uk/print.aspx?id=5093)

التوازنات والتوافقات التي قام على أساسها المجتمع والدفع باتجاه الصدام ما بين مكونات المجتمع وحتى كل مكون منها<sup>(1)</sup>.

ومن تداعيات تفكك المجتمع العراقي انتشار حالات غير مسبوقه قبل الاحتلال الأميركي بشكل كبير وكما يوضحه التقرير الصادر نهاية شهر نيسان/ أبريل 2010 من ((معهد الديمقراطية)) التابع للحكومة الأميركية، والمستند إلى تقرير منظمة العمل، ومنظمة حقوق الإنسان بعنوان ((أصبح العراق مركز الخطف والدعارة وقطاع الطرق في الشرق الأوسط)) في هذا التقرير أرقام ونسب سرد لحقائق مخيفه عن العراق تتعلق بالفقر، والبطالة، والدعارة، وخطف وبيع الأطفال والأيتام، والاتجار بالأعضاء البشرية، واستعراض العصابات تهريب الأطفال تدار من قبل ممرضين. وهناك أرقام تشير إلى بطالة أكثر من 50٪ بين الشباب، وبطالة مقنعة تشير إلى عمل في دوائر الدولة بأقل من ساعتين في اليوم أو أقل، وأن 52٪ من العراقيين يعيشون تحت مستوى الفقر بمعدل لا يتجاوز دخلهم دولارين باليوم، وأنه يمثل مرتبة 12 من بين 16 دولة عربية بالمنطقة من حيث الوضع الاقتصادي بالرغم من ثروته النفطية الهائلة.<sup>(2)</sup>

#### 4. نشر الإلحاد الديني بين الشباب العراقي:

الإلحاد بمعناه العام هو عدم الإيمان بوجود الله، ويدعي الملاحدة أن الكون وجد بلا خالق وأن المادة وجدت بذاتها نتيجة تفاعلات حدثت بالصدفة منذ الأزل. وقد شهدت السنوات القليلة الماضية غرس هذه الفكرة الشيطانية في عقول الكثير من الشباب العراقي في الشوارع ومقاهي مدعية للعلم والثقافة. الإلحاد يجعل النفس الإنسانية رماد، بسبب إنكار الملحدون للجانب الروحي، واعتقادهم بأن الوعي انعكاس للمادة، ويجعل من الإنسان وحش كاسر يهتك جميع الفضائل التي ظلت

<sup>(1)</sup> د. محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية: توافق أم تقاطع، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2016)، ص 129.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.



تؤسس لها الأديان آلاف السنين، ويمكن تمثيل نظرة الملحد إلى العالم كأن العالم مدينة ملاهي عملاقة مجانية فتكون غايته هي تحقيق أقصى متعة وإشباع رغباته وغرائزه قبل الخروج من المدينة.<sup>(1)</sup>

ويبدو أن هناك أسباب جوهرية وعامة أدت إلى استفحال ظاهرة الإلحاد وهي كما يأتي:<sup>(2)</sup>

#### أ. الخطاب الديني المتطرف:

إن الخطاب الديني المتطرف، وما يعيشه المواطن العراقي من تفجيرات للأبرياء وقتل بالجملة على أساس ديني أو طائفي، فالتفجيرات الإرهابية التي شهدتها المحافظات العراقية ينفذها من يدعون التدين وتقف من خلفهم تنظيمات ومنظمات تتاجر بالدين، مما يحدو بالشباب العراقي إلى الاعتقاد أن الدين سيء لهذه الدرجة، وهو ما يوجد عنده رد فعل نفسه يلجأ من خلالها للإلحاد كحالة من التنفيس نتيجة الحالة الراهنة<sup>(3)</sup>.

يضاف إليه وجود بعض الأحزاب الحاكمة، التي اتخذت الدين غطاءً للتعبئة الجماهيرية، وما صاحب ذلك من إشكالية في إدارة الدولة، مما أدى إلى ردة فعل وأعراض عن الدين<sup>(4)</sup>.

#### ب. انعدام أو قلة الرصيد الديني والثقافي:

وهي حالة منتشرة بين الشباب مما جعلهم في مهب الأفكار اليسارية.

---

(1) أحمد حيدر الحسيناوي، مقاهي الإلحاد في العراق، وكالة أنباء براثا، 2016/11/12، ورد على الموقع التالي: [www.burathanews.com/Arabic/articles/305256](http://www.burathanews.com/Arabic/articles/305256)

(2) المصدر نفسه.

(3) ازدياد الإلحاد في العراق سبب العنف والأوضاع الاقتصادية، موقع شكو ماكو، 16 مايو 2014، ورد على الموقع التالي: [www.shakmakw.com](http://www.shakmakw.com)

(4) أحمد حيدر الحسيناوي، مقاهي الإلحاد في العراق، مصدر سبق ذكره.

### ج. حالة الإحباط واليأس:

أثر ذلك وأحدث هزات كبيرة في نفسيات الشباب بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي يعيشها أغلبهم.

### د. الآثار السلبية للعولمة:

وهذا بسبب الانفتاح التقني الكبير بشتى المجالات.

### ه. الوضع الاقتصادي:

الاقتصاد سبب آخر لانتشار الإلحاد لان الشباب العراقي لا يجد الوظيفة التي تؤهله لان يعيش حياة كريمة، حيث لدينا آلاف الخريجين العاطلين عن العمل فضلاً عن آلاف آخرين يعملون في أعمال متدنية الأجور، وبالتالي تكون أوضاعهم المعيشية تعيسة مما يؤثر بشكل أو بآخر على تفكيرهم وإيمانهم بالدين والإله<sup>(1)</sup>.

ويرى المؤرخ، والباحث الأميركي في القضايا المعاصرة في تأريخ الشرق الأوسط، وجنوب آسيا، وأستاذ التاريخ في جامعة ميشغان ((جون ريكاردو كول)) في دراسة سابقة ظهرت في منتصف عام 2016 أنه يعتقد ارتفاع نسبة الملحدين في العراق، ويرى كول أن نسبة الإلحاد تصل إلى نحو 32٪ لعدة عوامل منها التطرف الديني، والصراع السياسي، والمذهبي، ومن الصعب أن يعلن الملحدون في العراق عن توجهاتهم ومعتقداتهم الفكرية وقد يكون مصيرهم هو القتل.<sup>(2)</sup>

### 5. نشر الأفكار التكفيرية والغلو في الدين:

ساهمت وسائل الإعلام الدينية، ومنها وسائل الإعلام الخليجية في تثير الطائفية والتحريض على العنف، من خلال برامجها وحواراتها وقيامها بحملات إعلامية منظمة ومنهجية للتحريض الديني، خاصة أثناء الأزمات الطائفية والمعارك

<sup>(1)</sup> ازدياد الإلحاد في العراق سبب العنف والأوضاع الاقتصادية، مصدر سبق ذكره.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

العسكرية ساعدها في ذلك تمويل مال كبير كي تعمل وفق منهج أو خط ديني محدد لهذا ساهم الإعلام ولا يزال في انعكاس النزاع الديني المذهبي (شيعي-سني) على العديد من المحطات التلفزيونية وبرامجها الإخبارية والحوارية وتغطيتها للأحداث.<sup>(1)</sup>

والمحازات محطات تلفازية، فضائية بشكل واضح وعلني في عمليات تأجيج النزاع الطائفي مما خلق توتراً لدى العامة، من خلال السجال الديني الذي تتبناه بعض القنوات الفضائية الدينية، والذي يركز على بعض الجوانب العقائدية، والطقوسية، والرمزية، ونقد العقائد الدينية المخالفة وتجريحها، بالإضافة إلى الكذب الصريح الذي لا يمكن إرجاعه فقط إلى ضعف المستوى المهني للكثير من العاملين في وسائل الإعلام، ولكنه اختلاق قصدي لأخبار لا أصل لها لإثارة الناس ضد مجموعة معينة.<sup>(2)</sup>

إن ما يثير الانتباه أن الغزو الفكري والعقائدي للعراق من خلال نشر الأفكار التكفيرية والغلو في الدين تعتمد على غسيل الأدمغة، والمغالطات، والتهويلات، ولي عنق النصوص والأخبار، وبتر الحقائق، وتهويل الأخطاء والتشويه، والتحقيق، والفبركة، وشيطننة الخصم، وصولاً إلى نظرية ((جوبلز)) وزير الإعلام النازي ((اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصير الكذب حقيقة في الأذهان، ويصدقك الناس))<sup>(3)</sup>

والإعلام على الأغلب يتخذ لصناعة الأكاذيب ثلاثة طرائق معروفة لدى صانعي الخبر، وهي التغييب أو التضليل والتلفيق، فمن خلال التغييب يمكن دفن

---

(1) د. ياس خضير البياتي، الراجعات الطائفية: وسائل إعلام في مهمة سياسية، صحيفة العرب اللندنية، العدد 10203، 2016/3/3، ص 18.

(2) المصدر نفسه.

(3) د. ياس خضير البياتي، صناعة التلفيق والتضليل في وسائل الإعلام، صحيفة العرب اللندنية، العدد 10560، 2017/3/3، ص 18.

قضايا مهمة، وطمسها من خارطة اهتمام المتلقي ببساطة من خلال عدم ذكرها. أما إستراتيجية التضييل فتقوم على طرح الخبر، لكن بتفاسير، ورؤى غير حقيقية، وغالباً ما تستخدم هذه الإستراتيجية في تشويه صورة الخصوم، وثالث هذه الإستراتيجيات وأكثرها خطورة هي إستراتيجية التلفيق التي تطرح على الأغلب خبراً أو حدثاً غير صحيح، أو تحور خبراً ما أو أي حادثة وقعت، فتغلب فيها الحقائق، وتدس في ثنايا طرحها الافتراءات، والأكاذيب التي غالباً ما تخلق تصوراً مختلفاً تماماً عن الحقيقة التي يتم اغتيالها وسحقها بدم بارد في الآلة الإعلامية.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

## وسائل الغزو الفكري والعقائدي تجاه العراق

إن القوى الإقليمية ومنها الخليجية، والدولية، استخدمت الغزو الفكري والعقائدي تجاه العراق الذي جاء بعد دراسات كثيرة ومتعددة حتى على الفرد والمجتمع ككل، وذلك نتيجة لعجزهم عن تحقيق مآربهم في الغزو المسلح والعسكري، وقد عملوا على تفريق الشعب العراقي وفصله عن الواقع، بالإضافة إلى تفرغ الفرد العراقي وذلك من خلال قوخته على نفسه وفصله عن مجتمعه وجعله أجوفاً لا يحمل فكراً سليماً، عن طريق فصل العلم الشرعي عن التطبيق والعمل فاستخدموا الفكر الإلحادي، والمذاهب الاقتصادية، والمذاهب السلوكية المنحرفة باسم (الحرية الديمقراطية)، وتطويع القيم الخلقية لدى المجتمع العراقي وإثارة الشبهات حول مبادئ الإسلام (المرأة، الطلاق، حرية المرأة، تعدد الزوجات الخ.)<sup>(1)</sup>

ويمكن تأشير أهم الوسائل وكما يأتي:

1. الوسائل التكنولوجية الرقمية: تعمل هذه الوسائل على نشر المفاهيم التالية:<sup>(2)</sup>

- أ. نشر الأفكار الظلامية والحكم على الناس ومعتقداتهم بلا بينة أو هدى.
- ب. نشر الفكر التكفيري الخارجي الشاذ بين الشباب العراقي.
- ج. تشجيع الفكر الإلحادي ليستخدم الصراع الفكري.
- د. الترويج للعنف والإرهاب.

---

(1) أ. د. مسعد بن عيد العطوي، وسائل الغزو الفكري، موقع اللوكة الثقافية، 2016/5/25، ورد على الموقع التالي: [www.alukah.net/culture/0/103541](http://www.alukah.net/culture/0/103541)

(2) الغزو الفكري على شبابنا وكيفية التصدي له وعلاج ظاهرة العنف والتطرف، موقع المدارس المتقدمة، ورد على الموقع التالي: [www.alofaq.almotaqademah.edu.sa/content](http://www.alofaq.almotaqademah.edu.sa/content)

ومن جانب آخر عملت وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الدعوات، والأفكار، والنعرات الهدامة، والتي تعمل على نزع الهوية الإسلامية للمواطن العراقي وسلب الأفكار، والعادات العربية، واستبدال الغربية بها، ومن أهم هذه الأفكار والنعرات فكرة فصل الدين عن الدولة، تحرير المرأة والدعوة إلى ترك المرأة للحجاب، تعليم المرأة وخروج المرأة سافرة متبرجة والدعوة إلى العامية.<sup>(1)</sup>

لقد سخرت المنظمات الإرهابية منها تنظيم داعش الإرهابي وسائل التواصل الاجتماعي في الغزو الفكري والعقائدي للعراق وتجنيد الإرهابيين، فضلاً عن ذلك تحقيق تواصل تنظيمي آمن لبعض عناصر المنظمات الإرهابية وإثبات تواجدهم على الساحة العراقية من خلال بث العديد من مواقع ومنتديات الحوار الإرهابية، واتخاذها كأبواب دعائية لهم والتهديد والترويع من خلال بث بعض المواد الإعلامية، وذلك من خلال الدعاية والإعلان، وجذب انتباه الرأي العام العراقي، وذلك لإبراز قوة هذه المنظمات، وترويع أي من المتعاونين مع الأجهزة الأمنية، وأيضاً جمع الأموال والاستيلاء عليها بطرق غير مشروعة، وذلك في إطار تمويل عملياتهم الإرهابية والإخلال بالأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة، وفضلاً عن ذلك سخرت المنظمات الإرهابية وسائل التواصل الاجتماعي لشن حرب نفسية، حيث قد يستخدم الانترنت باعتباره وسيلة للخداع التكتيكي والتي قد تعطي انطباعاً خاطئاً بأن عملية قد باتت وشيكة، وذلك عن طريق خلق أنماط غير سوية من الحركة، مما يسبب هذا الأمر صرف انتباه جهات تنفيذ القانون العراقية عن النشاطات الإرهابية الحقيقية ويمثل

---

<sup>(1)</sup> صفا مصطفى عبد الفتاح، الغزو الفكري في المجالات التربوية والتعليمية، موقع الألوكة،

2012/6/11، ورد على الموقع التالي:

[www.alukah.net/publications\\_competitions/0/41729](http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41729)

النوع الآخر من الحروب النفسية في التهديدات العامة أو الخاصة أو استعراض القوى وذلك مثل تصوير الرهائن وقتلهم والتي تصل إلى كل أرجاء العراق.<sup>(1)</sup>

ويستخدم تنظيم داعش الإرهابي وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد العديد من الشباب العراقي المستعدين للانضمام لهذا التنظيم سواء أكان موقع (الفيسبوك) من خلال صفحات التنظيم عليه، وموقع (تويتر) من خلال (الهاشتاغات) المتعددة التي ينشرها التنظيم، وأيضاً موقع (اليوتيوب) الذي من خلاله يقوم التنظيم بنشر العديد من الفيديوهات لاستعراض قوته وعمله على الظهور بشكل التنظيم القوي الذي يمتلك القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، ويقوم التنظيم من خلال هذه المواقع بوضع العديد من الإستراتيجيات للعمل على تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب العراقي من خلال قوة إعلامية ضخمة مكنته من استغلال العديد من الشباب في إقناعهم بفكرة الانضمام للتنظيم.<sup>(2)</sup>

وتشير بعض الدراسات إلى عملية استغلال تنظيم داعش الإرهابي وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب العراقي في التنظيم الإرهابي بتكوين ما يمكن أن نطلق عليه (خلية التجنيد) والتي مهمتها إغراء المستهدفين بفكرة (الخلافة)، ويتواصل عناصرها دائماً في محل إقامتهم، وذلك للهروب بعيداً عن أعين الأمن، ويعتمد عناصر خلية التجنيد على (شفرة) معينة خلال حديثهم، وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار المجندين الجدد في التنظيمات المسلحة بعيداً عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على (المساجد)، وتبدأ مراحل التجنيد بمحاولة جذب الهدف، بعد معرفة حالته النفسية، ويتم خلال هذه المرحلة التركيز على مسائل من

---

(1) نورا بنداري عبد الحميد فايد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش 2013-2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ورد على الموقع التالي: [www.democraticac.de/?p=34268](http://www.democraticac.de/?p=34268)

(2) المصدر نفسه.

قبيل ((التوحيد، والحاكمية، والولاء والبراء، وأهمية الحكم بالقران، والتأكيد أن الجهاد هو الحل))، ويلى ذلك زرع الأفكار التكفيرية والمتطرفة في عقل الشاب العراقي المستهدف، ثم دفعه إلى الاستماع إلى كل ما يجعله حزياً عبر الاستعانة بالخطب الصوتية الحزينة على يوتيوب، وللإستماع للأناشيد الحماسية، ثم يتم له أن نسميه ((التنويم المغناطيسي)) وذلك اعتماداً على فكرة أن الإسلام الموجود في المجتمع هو إسلام بعيد عن الحقيقي، وهذا ما يفعله تنظيم داعش الإرهابي عند تجنيد العديد من الأفراد من الشعب العراقي. (1)

## 2. نشر المخدرات:

تشير الأوساط الصحية في مستشفى (ابن رشد) في العاصمة العراقية بغداد وهو المستشفى الوحيد في العراق لمعالجة حالات الإدمان على المخدرات أن هناك تزايد في أعداد المرضى بعد سقوط النظام السابق، مشيرة إلى أن معظم المتعاطين رجال يتناولون مواد مخدرة وعقاقير طبية كتلك التي تستخدم لتخدير المرضى في غرف العمليات ولتخفيف الآلام، وتضيف تلك الأوساط أن حالات الإدمان زادت بنسبة 75٪، حيث الوضع العام للإدمان بات أكثر انتشاراً من قبل، وأصبح منظر المراهقين والأطفال في الشوارع أكثر بشاعة خاصة وهم يقومون بشم مواد مخدرة بدائية عالية السمية مثل (البنزين، والثر، وغيرهما)، وبات بعضهم، بإرشاد جانحين كبار، يتعلم كيفية صنع مواد أخرى غير مألوفة تعطي الأثر نفسه، وبينما كان التعاطي يقف عند حدود عمرية بين 17-18 سنة أصبح يشمل الآن فئات بعمر 14 عاماً، وربما أقل، وبالطبع تعد هذه إحدى نتائج تحوّل البلد إلى ساحة تعبث فيها مافيات الجريمة. (2)

(1) المصدر نفسه.

(2) حسين عمران، كل شيء عن المخدرات في العراق: أنواعها، مصدرها، وطرق دخولها، صحيفة المدى البغدادية، العدد 3087، 2014/5/27، ص 8.



ومن جانب آخر أبدت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات في العراق قلقها من تزايد أنشطة عصابات تهريب المخدرات داخل العراق، مؤكدة أنه آفة وخاصة أنها تؤثر على نفسية المتعاطي تضاف إلى طرق الموت العديدة التي تستهدف شريحة الشباب العراقي كل يوم، وتندّر بتخلي البلد عن موقعه ضمن الدول الفتية، ودماراً آخر يزيد من أعباء الحكومة العراقية.<sup>(1)</sup>

من جانب آخر الأرقام الرسمية التي طرحها مركز الإحصاء الطبي في وزارة الصحة العراقية تبدو أكثر إثارة للربح لهذه الآفة التي حاولت القوى الإقليمية والدولية ترويحها، حيث تؤكد أن هناك 3000 حالة إدمان من فئة 14-22 سنة، و7000 حالة إدمان لبقية الأعمار في العاصمة بغداد فقط، وقد دخلت المخدرات أماكن عدة منها الجامعات والمعاهد ناهيك عن المدارس ويقدر عدد التجار المروجين للمخدرات 10 آلاف تقريباً، ونستطيع أن نتبين مدى الخطورة وسرعة الانتشار للمخدرات في المجتمع العراقي من قرار تنسيب وزارة الصحة طبيب أو اثنين لكل مستشفى لمعالجة حالات الإدمان.<sup>(2)</sup>

ويشير العقيد (سالم حسون التميمي) مدير مركز وقاية ومكافحة المخدرات في العراق أن ((موجة رواج المخدرات أخذت تتفاقم وتكبر إلى درجة يصعب كبها، خصوصاً وأن الأسعار التي تروج بها رخيصة تجعل من هذه السموم في متناول الأطفال والمراهقين، ومع انحسار الرقابة المنزلية على الأطفال والشباب وغياب الرقابة الحكومية عن الشوارع والأسواق فإن المهمة تصبح صعبة جداً، لأن الفساد الإداري وغياب الأمن ومعضلات أخرى تعوق الجهد الحكومي والأمني وهذه فرصة لتجار المخدرات المروجين لها))، ويضيف التميمي أن ((منايع تهريب المخدرات مفتوحة،

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المخدرات في العراق، موقع واحات الغربية، ورد على الموقع التالي:  
[www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965](http://www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965)

ويبلغ معدّل الداخل منها إلى العراق سنويا قرابة 3 أطنان للاستهلاك المحلي، ونصفها من حبوب الهلوسة، وما شابه، وهذا فقط ما يتم ضبطه، أما ما يمر عبر العراق فلا يمكن تقدير حجمه، إذ يتم تسريبه إلى سوريا والأردن وتركيا وبلغاريا والدول الخليجية، والاستهلاك في العراق يتركز في عدد من مناطق الوسط والجنوب وفي كل عام تحال قرابة 70 جريمة خاصة بالمخدرات إلى القضاء العراقي في كل محافظة مع نسب كبيرة لمخافظات الوسط والجنوب).<sup>(1)</sup>

### 3. نشر الأشرطة الإباحية:

توصلت شركة Similar Web البريطانية، المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات إلى أن العراقيين والمصريين أكثر الشعوب استهلاكاً للمواقع الإباحية، واعتمدت الدراسة على الكلمات المفتاحية التي تكتب على محركات البحث، فجاء ترتيب الدول العشر الأوائل المقبلة على المواقع الإباحية كالتالي: العراق، مصر، صربيا، اليابان، ألمانيا، سويسرا، النمسا، بلجيكا، البيرو، كرواتيا.<sup>(2)</sup>

ووفقاً لمصادر صحفية يعتمد باعة الأفلام الإباحية في بغداد عند ترويج بضاعتهم أو بيعها على (كود سري) يمكن استخدامه بين البائع والمشتري ليضمن الأول هوية الأخير، ولا يكون هذا الكود متعارفاً عليه إلا إذا كان المشتري على علاقة بالبائع أو بأحد المقربين منه.<sup>(3)</sup>

وتربط بعض الدراسات بين إدمان بعض الشباب العراقي بمشاهدة الأفلام الإباحية، والحالة النفسية السيئة التي يمكن أن يصاب بها ذلك الشاب، وصولاً إلى أصابته بالكآبة، بالإضافة إلى سمات أخرى قد تتواجد لديه كالمزاج السيئ،

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> العراق: نساء ورجال يعشقون المواقع الإباحية، موقع S.N.G الإخبارية، 2015/5/31، ورد على الموقع التالي: [www.sngiq.net/wordpress/?p=11572](http://www.sngiq.net/wordpress/?p=11572)

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه.

والاضطراب في الشهية والنوم، والبطء النفسي الحركي، أو الإثارة وفقدان المتعة والميل إلى النشاطات العادية، وفقدان الطاقة، والشعور بعدم القيمة بنفسه (التفاهة)، والذنب، وصعوبة التفكير، وأفكار بخصوص الموت والانتحار.<sup>(1)</sup>

#### 4. تسخير القنوات الفضائية لزرع الفتنة الطائفية في العراق :

تحاول بعض القنوات الفضائية الخليجية وخاصة الدينية منها أن توجه خطاباً إلى الشعب العراقي أساسه تأجيج الغلو في الدين إلى بعض من انحرفوا في فكرهم وتكفير من خالفهم من المسلمين ولاشك أن هذا الأمر في غاية الخطورة لما يترتب على تكفير المسلم من أحكام يترتب عليها حل دمه وماله، والتفريق بينه وبين زوجته، وفقد حق ولاية على أبنائه، فلا يرث، ولا يورث، ولا يغسل، ولا يكفن أو يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، وغير ذلك من الأمور، والتكفير يفتح الباب واسعاً لإحداث الفوضى في المجتمع العراقي كما يفتح الطريق لليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، فلا يسارع عاص إلى التوبة ولا يبادر إلى الاستغفار بل قد يدفعه إلى المزيد من الابتعاد عن شرع الله. وهكذا تكفير المسلمين يمثل انحراف فكري يهدد المجتمع العراقي وتزداد خطورته إذا نسب لولاة الأمر من الأمراء والعلماء لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة، ومخاطر جمة تتمثل فيما يأتي:<sup>(2)</sup>

أ. شيوع الجهل بالعلم الشرعي وعدم انتفاع العامة من علم العلماء، وذلك بسبب التشكيك في إيمانهم.

---

<sup>(1)</sup> مهند حبيب السماوي، علاقة الأفلام الإباحية بالكافة، موقع المؤتمر الوطني العراقي، 2012/8/12، ورد على الموقع التالي:

[www.inciraq.com/pages/view\\_page.php?id=62953](http://www.inciraq.com/pages/view_page.php?id=62953)

<sup>(2)</sup> أ.د. محمد سعيد عبد اللطيف، الانحراف الفكري وانقسام الأمة، (السويد، مركز النور للدراسات،

[www.alnoor.se/article.asp?id=187115](http://www.alnoor.se/article.asp?id=187115): ورد على الموقع التالي: 2013 /1 /28

ب. شيوع الفوضى والاضطرابات السياسية وما ينتج عنها من قتل وتدمير وقلق وخروج على الحاكم.

#### 5. نشر الملابس والعادات التي تستهدف إشاعة الميوعة بين الشباب العراقي:

يشير الكثير من المراقبين انتشار ظاهرة التميع، الأمر الذي انعكس سلباً في بروز سلوكيات جديدة بين صفوف الشباب، وتحديدًا بعد الاحتلال الأميركي للعراق الذي شهده عام 2003، ومن أبرزها الميول الأنثوية لدى بعض الشباب العراقي، وقد تحولت أشكالهم إلى تقليعات غريبة، تقليدًا لشباب الغرب، أو التشبه بموديلات فنانات، أو مطربات شهيرات، وغيرها من الشخصيات المعروفة بنجوميتها من خلال التصفح الإلكتروني على الإنترنت، وكذلك الصحف التي تأتي من خارج العراق، وأن هذه الظواهر بدأت تثير السكان المحليين المخالفة للطابع العشائرية المحافظة.<sup>(1)</sup>

ويرصد مراقبون التغير في اللبس لدى بعض الشباب العراقي، وذلك يسهم للتميز من خلال التفنن في ارتداء سراويل الجينز الضيقة (والقمصان) الملونة والتي تشابه بطبيعتها أزياء الفتيات، ويتفق العديد من التربويين أن الميوعة بين بعض الشباب تعتبر تقليدًا أعمى لما تعرضه الفضائيات في اللبس والمياعة بالكلام.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> مراهقون يتباهون بميوعتهم ويتشبهون بالنساء في الناصرية، موقع شبكة أخبار الناصرية،

2011/7/18، ورد على الموقع التالي: [www.nasiriyah.org/ara/post/3151](http://www.nasiriyah.org/ara/post/3151)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

## آليات مجابهة الغزو الفكري والعقائدي للعراق

توجد هناك عدة عناصر لمجابهة الغزو الفكري والعقائدي للعراق وكما يأتي:

### 1. الأسرة والتربية:

للأسرة دورها في مواجهة الغزو الفكري والعقائدي من خلال الوعي الكامل للأسرة لكل الوسائل التي يستخدمها أبنائها وبناتهم كالموبايل، ووسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، فهذه الوسائل التي تحمل إلينا أفكار غيرنا إنما نحن الذين نملكها ونتحكم فيها، وهي أدوات وأجهزة نأخذ فيها ما نريد وندع ما نريد فلا يجب أن نتحكم فيها، بل علينا نحن أن نتحكم فيها ونربي أبنائنا على ذلك، فلا نرى أو نسمع إلا ما نريد، والمعيار في ذلك هو ميزان عقيدتنا وذلك لان الإسلام ليس منفصلاً عن الحياة.<sup>(1)</sup>

إن المعلم يعتبر أهم محاور العملية التعليمية، إذ أنه الملقن والموجه والمؤثر ولذلك فالأولين كانوا يختارون لأولادهم أفضل المعلمين تعليماً وتأديباً، وأحسن المؤدبين إرشاداً وتوجيهاً، ليقوموا بأداء المهمة على وجهها الصحيح في تنشئة الولد على أساس العقيدة والأخلاق وتعاليم الإسلام.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> د. خالد بن عبد العزيز الحرفش، الغزو الفكري: الوسائل وطرق المواجهة، مجلة الأمن والحياة، العدد 345، (السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011)، ص 50.

<sup>(2)</sup> محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته، رسالة ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية، (القاهرة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، 2000)، ص 378.

ويشترط في المعلم أن يكون متحلياً بالصفات التالية: (1)

- أن يكون مؤمناً بالقاعدة الإيمانية في الإسلام.
- أن يكون متمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي وحريصاً على تطبيقها.
- أن يكون سويماً نفسياً، متوازناً عاطفياً، خالياً من الصراع النفسي والتوترات النفسية الحادة، خالياً من سائر الأمراض النفسية، قادراً على ضبط نفسه في المواقف المثيرة للانفعال، قادراً على الصمود في مواقف التحدي، متفائلاً مؤمناً بالنجاح، واثقاً بنفسه، ذا إرادة قوية.
- أن يكون ذكياً، قادراً على حل المشكلات التي تعترضه، سديد الرأي، حكيماً في التصرف، يضع الأشياء في مواضعها.
- أن يكون اجتماعياً يألف ويؤلف.
- أن يكون خالياً من العادات السيئة، ذات التأثير السيئ على التلاميذ.
- أن يكون محباً لمهنة التعليم، وجدانياً، مؤمناً بجدوى هذه المهنة، غيوراً على بناء الأجيال بناءً سليماً، يدفع بالأمة إلى ذروات كمالاتها.
- أن يكون أسوة حسنة لتلاميذه في كل أنواع سلوكه وتصرفاته الفردية والاجتماعية، لاسيما سلوكه الديني والأخلاقي.
- أن يقوم المعلم بتدريس أي علم إلا من تخصص فيه تحصيلاً للفائدة المرجوة، وأخص بالذكر مادة (التربية الإسلامية)، وفي حالة تنسب معلم غير اختصاص سوف تنعكس على طريقة تدريسه، منها لا يحسن تلاوة كتاب الله ولا يكاد ينطق سورة صحيحة من كتاب الله مما يقلل من شأنه.

---

(1) المصدر نفسه، ص 379-380.

ولا بدّ للجامعات أن يكون لها دور ثقافي، توعوي، يركز على جعل الشباب أكثر واقعية في فهم أوضاعهم، وكيفية تجاوزها نحو الأفضل، فلذلك فإن واجب الجامعات القيام بالكثير من النشاطات والفعاليات التي تبرز دور الشباب في بناء مجتمعاتهم وحمايتهم مع التأكيد على توضيح الفرص المتاحة أمامهم في المستقبل بهدف تخليصهم من حالة الإحباط واليأس كيلا يقعوا فريسةً سهلةً بين أيدي صناع وتجار الموت والخراب، ويجب أن يتم ذلك بعيداً عن الأسلوب الوعظي المباشر، وذلك من خلال إتباع أساليب تحترم عقولهم وطاقاتهم وملكاتهم.<sup>(1)</sup>

## 2. دور وسائل الإعلام في مكافحة الغزو الفكري والعقائدي:

يجمع الكثير من التربويين على خطورة وسائل الإعلام في تشكيل قناعات الشباب ومواقفهم، لأنها أكثر المؤسسات تأثيراً على الشباب في هذا العصر، فتستهلك معظم أوقاتهم ويحرصون على متابعتها بشغف، ويمثل عامل قوي في تشكيل أفكارهم واتجاهاتهم، وخاصة فيما يتعلق بمحركاتهم للمجتمعات الغربية والتي يظنون أنهم أكثر تقدماً، ويتأثرون بفكرهم دون انتباه لخطورة ما يبث لهم عن قصد أو استهداف لغزو ثقافتهم والتأثير فيها ومحاولة طمسها في غياب دور الإعلام في تنقية تلك الثقافات قبل بثها وتوعية وتوجيه الشباب من خلال البرامج الإرشادية والتوعوية الهادفة.<sup>(2)</sup>

ولوسائل الإعلام دور مهم في توعية الشباب بالعناصر السلبية في وسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب، وتويتر، وفيسبوك الخ) وهي الأكثر شيوعاً بين الشباب، حيث أصبحت هذه الوسائل من لوازم الحياة التقنية في العصر الإلكتروني، حيث يأتي هنا دور وسائل الإعلام في توعية الشباب بالرسائل المغرضة التي يتم بثها عبر هذه البرامج والتي قد تثير بلبلة فكرية أو تدعو للعصيان أو تدعو للعنصرية

<sup>(1)</sup> د. خالد بن عبد العزيز الحرفش، الغزو الفكري: الوسائل وطرق المواجهة، مصدر سبق ذكره.

<sup>(2)</sup> علي العميري، التوعية والحوار واحتضان الشباب في مواجهة الغزو الفكري، صحيفة المدينة، السعودية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، 21/11/2015، ص 9.

الدينية والقبلية عبر وسائل تبدو بريئة في ظاهرها ولكنها حين يتم تداولها بالإرسال غير الواعي من صديق لصديق ومن مجموعة للأخرى تساهم في بذر الشقاق والتمرد وعدم الرضا بالواقع وبما نعيش. (1)

وأخيراً لا بدّ من القول أن تملك إعلاماً قوياً مؤثراً تقدم فيه البديل لما تعرضه شبكات الإعلام الغربية البديل الذي يرقى إلى المستوى العالمي من حيث المادة الإعلامية وأسلوب الإرسال وطريقة العرض وبذلك نثبت وجودنا في ساحات الصراع وفي ميادين الامتحان الحقيقي أمام عدو قوي مادياً وشرس فكرياً. (2)

---

(1) المصدر نفسه.

(2) كيف نقاوم الغزو الثقافي، موقع المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي، ورد على الموقع التالي: [www.almodarresi.com/notes/apox92Jt.htm](http://www.almodarresi.com/notes/apox92Jt.htm)



## المبحث الثاني

### دور تنظيم داعش في استهداف المراكز المدنية في العراق

#### وانعكاسها على دول مجلس التعاون الخليجي

مارس تنظيم داعش الإرهابي بعد احتلاله لمدينة الموصل العراقية (450) كم شمال العاصمة العراقية بغداد في العاشر من يونيو 2014 العديد من الجرائم بحق المواقع المدنية كالمواقع الدينية والتاريخية والثقافية من قبيل هدم المساجد والحسينيات وتدمير المواقع الأثرية والمكتبات العامة في تلك المدينة، واستخدام التفجيرات على المدنيين بالسيارات المفخخة والانتحاريين لاستهداف التجمعات السكانية لإثارة الخوف والرعب بين السكان، واغتصاب الايزيديات وبيعهم في سوق النخاسة، وهذا يتناقض مع الفقه الإسلامي والقانون الدولي الإنساني.

فمن جانب الفقه الإسلامي يحرم الإسلام التعرض لأعراض وممتلكات المسلمين باعتبارها حرام إلى يوم الدين، فضلاً عن فقهاء الشريعة الإسلامية قد وضعوا قواعد إنسانية لحماية المدن والمدنيين المسلمين وحرّموا ضرب الحصون إذا وجد فيها الأطفال والنساء والشيوخ.

ناهيك أن العمليات الانتحارية التي يقوم بها التنظيم الإرهابي في المدن العراقية التي تستهدف المراكز الدينية، والبنى التحتية كالمراكز الصحية من المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى التي تهتم المواطن العراقي، تتناقض مع قواعد القانون الدولي الإنساني، لأن الإنسان له حقوق عديدة ومتنوعة وفق الشرائع الدولية منها حق العيش وتلقي العلاج للحفاظ على حياته من المخاطر ومنها النزاعات المسلحة وامتلاك عقار والزواج من امرأة وتكوين أسرة واعتناق دين محدد وأن استهداف المواقع التي تسهل عيشه واستمراره في الحياة ومنها المراكز الصحية هو انتهاك لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية التي تؤكد على أهمية الإنسان وصيانة حياته وحمايتها من المخاطر والكوارث والتهديدات العسكرية وغير العسكرية.

## موقف الفقه الإسلامي من استهداف المراكز المدنية

### في النزاعات المسلحة

عن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول ((سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا امرأة)).<sup>(1)</sup>

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) حديث آخر عن رسول الله النبي (ﷺ)، قال ((لأن رسول الله (ﷺ) نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب، إلا أن يقاتلن)).<sup>(2)</sup>

وقال الإمام علي (عليه السلام) لأصحابه في (حرب الجمل) ((ومن أغلق بابه فهو آمن)).<sup>(3)</sup>

أما من انبروا لقتال الحكومة الإسلامية فلا كرامة لهم، ويستحقون الموت، لأنهم يبغون الفساد في الأرض، وتضليل الناس، وأقفال أبواب التكامل، والسعادة البشرية.<sup>(4)</sup>

---

<sup>(1)</sup> محمد بن حسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط6، 1412هـ)، الباب 15، الحديث 2. نقلاً عن محمد حسين طالب، القانون الدولي الإنساني وأسس الفلسفة في الإسلام، تعريب رعد الحجاج، ورد في مجموعة مؤلفين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني: دراسة مقارنة، سلسلة الدراسات الحضارية، (بيروت، مركز الحضارة للتنمية الفكر الإسلامي، 2012)، ص 36.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، الباب 18، الحديث 1، ص 37.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، الباب 24، الحديث 2، ص 4، 3.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه.

وروي عن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((نهى رسول الله (ﷺ) أن يلقي السم في بلاد المشركين)).<sup>(1)</sup> وعلى هذا الأساس يتضح أن الإسلام يرفض بشدة استخدام كل ألوان الأسلحة النووية والكيميائية والميكروبية في ساحات الحروب وخارجها أيضاً، كما يحرم الإسلام قصف المدن وتدمير المرافق الحيوية المستخدمة من قبل عامة الناس كالطرق والجسور وغيرها مما لا دخل له في كسب الحرب أو دحر العدو.<sup>(2)</sup>

ولا يميز كذلك الحؤول دون وصول الإمدادات الغذائية إلى القوى المتخاصمة والمواطنين العاديين قبل احتلال مناطق سكناتهم وبعدها. ولم يأت المنع عن كل ذلك إلا لحماية حق الكرامة الإنسانية ليبقى طريق التكامل مفتوحاً في وجوه هؤلاء ليتسنى لهم بلوغ السعادة إلا بدئية لو شاؤوا وهذا هو الهدف الغائي من خلق الإنسان وتشريع الأديان وبعثة الأنبياء.<sup>(3)</sup>

وتؤكد الدراسات الأكاديمية أن الإنسان يتمتع في الفكر الإسلامي بالكرامة الذاتية، ومنشأ هذه الكرامة خلق الله عز وجل له، وكل ما خلقه الله عز وجل هو خير بمقتضى اللطف، والحكمة الإلهية، وإن كانت جهة الخير في الأشياء مختلفة نظراً لاختلاف ماهيتها وشأنها الوجودي في سلسلة مراتب الوجود، وكل نفس من النفوس لها نفس محترمة سواء ما كان منها يتمتع بجسم كامل، ومكتمل أولاً، صغيراً كان أم كبيراً، أو ما كان منها جنيناً في الرحم قد ولجته الروح، وبناء عليه، فكل نفس

---

(1) المصدر نفسه، الباب 16، الحديث 1، ص 39.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص 39-40.

لها احترامها ولا يجوز الإضرار بها، وفاعل ذلك مجرم ومذنب ومؤاخذ ومستحق للعقوبة والقصاص. (1)

وقد قال تعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (2) وعند الرجوع إلى الآيات والروايات والكتب الفقهية للإعلام الفقهاء عدم جواز قتل الأطفال النساء والمجانين (3) بل إن إجماع فقهاء الإسلام قام على حفظ النساء والأطفال. (4)

وقد ورد في المصادر الحديثة أن رسول الله نبي الإسلام (ﷺ) لما علم أن عدة من المسلمين قاموا بقتل بعض الأطفال بحجة أن المشركين قاموا بذلك، غضب من ذلك، ونهاهم عن قتل الصغار، فليس من المشروع في الإسلام قتل من لا يشارك في الحرب بشكل مباشر. (5)

بل المشروع من القتال في الإسلام هو ما كان في سبيل نشر الدين والدفاع عن النفس أو العرض أو الدين. (6) وأما لو وقعت الحرب بين المسلمين وغيرهم فأسلم

---

(1) مرتضى يوسف راد، المباني والأسس الفلسفية للقوانين الإنسانية في الإسلام، ورد في مجموعة مؤلفين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني: دراسة مقارنة، المصدر نفسه، ص53.

(2) سورة المائدة، الآية32.

(3) محمد حسن النجفي، جواهر الكلام، ج21، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1981)، ص69-70. نقلاً عن مرتضى يوسف راد، المباني والأسس الفلسفية للقوانين الإنسانية في الإسلام، تعريب علي عباس الموسوي، ورد في مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص55.

(4) السيد مصطفى محقق داماد، دين، فلسفة وقانون، (طهران، شهاب ثاقب وسخن، 1378هـ)، ص413، نقلاً مجموعة مؤلفين، المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

(6) المصدر نفسه.

الكفار كافة أو بعضهم فيحرم الاستمرار في قتالهم إن أسلموا جميعاً أو الاستمرار في قتال من أسلم منهم. (1)

ومن الأصول الأخرى التي تثبت تمسكاً بأصل الكرامة الذاتية للإنسان الحق في الحياة، فالحياة في الإسلام هي موهبة إلهية، وهي حق أصيل، وأولي للإنسان، وهو حق مكفول للناس كافة، ولذا نهى الله تعالى عن أي نوع من أنواع سلب الحياة. (2) وتبعاً لذلك يقول الله تعالى جلّت قدرته ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. (3)

وقد حفظ الإسلام حق الحياة ليصل حداً يمنع فيه من استخدام شيء إذا كان سبباً لقيام ظروف قد تؤدي إلى هلاك الإنسان وإن لم تكن علة لذلك الهلاك أو إذا كان استخدام ذلك الشيء بلا غاية ولا هدف. (4) وطبقاً لهذا الأصل لا يمكن استخدام السلاح إذا كان عبثاً وبلا غاية كما لا يمكن توجيه السلاح إلى أحد إلا أن يكون مقاتلاً حاملاً للسلاح. (5)

لقد علمنا الإسلام أن كرامة الإنسان تجعله مستحقاً لحق الحياة الكريمة والطيبة، والحرية المسؤولة، وعزة النفس، ونيل الكمال المطلوب، وهو أصل الوحدة الحقيقية

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه، ص 56.

(3) سورة الأنعام، الآية 151.

(4) مرتضى يوسف راد، مصدر سبق ذكره، ص 57.

(5) المصدر نفسه.

والنهائية لأفراد البشر كافة. (1) وتأسيساً على ذلك يذكر كتاب الله المجيد ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ (2)

وطبقاً لذلك فإن الإنسان الذي نال الكرامة الإلهية هو إنسان ((بما هو خليفة الله)) وليس ((بما هو بشر)) فهو مسؤول عن مصير كافة أفراد البشر، وحياته الاجتماعية لا تتمثل في البيئة الاجتماعية التعاقدية التي تحصل من خلال توافق الجماعة على العيش بشكل سلمي مع بعضهم البعض، بل يرى نفسه في وحدة حقيقية مع بني نوعه، ويحيا على أساس التعاون مع الآخرين في سبيل الخير، ويحيا مع الآخرين حياة تسعى إلى تحقيق الأهداف العليا التي تمتاز بالالتزامات الدينية والأخلاقية، وفي مثل هذه الحياة الاجتماعية لن يكون أي معنى لوقوع الحرب التي تقوم على قاعدة العدوان وسفك الدماء، والقتل الجماعي، ونهب الأموال العامة، وقتل النساء والأطفال والشيوخ والمعاقين والأسرى. بل هذه الحياة الاجتماعية يسودها التعاون، والمواساة، والأخوة، وطلب الخير، وما يضمن العمل بهذه الأمور والوفاء بالعهود هو الشخصية التي يكون ذلك من ذاتياتها، وليس عن طريق الإجبار والإكراه والأسباب الخارجة عن الذاتيات، كالقوانين الاجتماعية ونظام العقوبات ونحو ذلك (3).

وقد دعا القرآن الكريم الناس كافة إلى حفظ حقوق النوع الإنساني، لأن تقوى الله تفرض عليهم ذلك قال تعالى ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ

(1) المصدر نفسه، ص 60.

(2) سورة النحل، الآية 97.

(3) محمد تقي جعفري، ترجمة وتفسير نهج البلاغة، ج 10، (طهران، نشر فرهنگ إسلامي،

1373هـ)، ص 190، نقلا عن مرتضى يوسف يوسفي راد، مصدر سبق ذكره، ص 61.

وَاحِدَةً<sup>(1)</sup> كما حث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على تقوى الله في عباد الله، وفي بلاد الله، وحذر من التفريط في حقوق الناس، والدواب فقال (عليه السلام) ((اتقوا الله في عباده، وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم.))<sup>(2)</sup>

وتكشف أدبيات أهل البيت أهمية عدم اقتحام البيوت، وهتك الحرمات، واغتصاب الأموال، حيث يحاول عدم السقوط في مآزق الغرائز النفسية والشهوات واللذائذ، حيث الإمام علي (عليه السلام) يحترم المبادئ الإنسانية في حروبه، ويأمر أتباعه أيضاً باحترامها فيقول مثلاً ((ولا تدخلوا دار أحد.))<sup>(3)</sup>

وفي حرب النهراون، ورغم أن قلبه كان يعتصر ألماً من المارقين لم يسمح بقطع رأس، ولا كشف عورة، فروي عن عبد الله بن قتادة قال ((كنت في الخيل يوم النهروان مع علي بن أبي طالب ( ) فلما أن فرغ منهم وقتلهم لم يقطع رأساً، ولم يكشف عورة))<sup>(4)</sup> كما أمرهم قائلاً ((وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترأ ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً.))<sup>(5)</sup>

وفي هذا الاتجاه لا يوجد دين كالإسلام يضمن حرية الأقليات ويحافظ على أعراضها وحقوقها الوطنية، حيث أن الإسلام يوفر العدالة الاجتماعية كاملة في البلدان الإسلامية ليس للمسلمين فحسب، بل لجميع سكان المعمورة مع اختلاف

---

<sup>(1)</sup> سورة النساء، الآية 1.

<sup>(2)</sup> نقلاً عن مرتضى يوسف يوسفي راد، مصدر سبق ذكره، ص 65.

<sup>(3)</sup> علي رضا واسعي، القانون الدولي الإنساني: سيرة الإمام علي (عليه السلام)، تعريب رعد الحجاج، ورد في مجموعة مؤلفين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني: دراسات مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص 366.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه.

دينهم وعرقهم ولغتهم ولونهم، وهذه هي إحدى المزايا الكبرى في عالم البشرية التي لا يحققها أي دين، أو قانون سوى الإسلام. (1)

وبإمكان الأقليات الدينية من خلال ((عقد الذمة)) والحصول على الجنسية العيش بحرية في البلد، والتمتع بالحقوق الاجتماعية، والأمن الداخلي، والخارجي كالمسلمين، ويعلن القرآن الكريم صراحة السياسة العامة للإسلام حول احترام حقوق الشعوب، والديانات الأخرى (2)، كما جاء في الآية الكريمة التالية «لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.» (3)

أي أن الأقليات التي لا تعلن الحرب وأهلها لم يمارسوا الضغط عليكم وهم يخرجوكم من دياركم، ينبغي لكم أن تعاملوهم بالعدل والإحسان، وهكذا يسمح الإسلام للأقليات الدينية بالبقاء في المجتمع الإسلامي، والتمتع بحقوقهم الإنسانية شريطة أن لا يسبوا متاعب للمسلمين وأن لا يقوموا بأعمال مناهضة لهم. (4)

ويقول القرآن الكريم في آية أخرى «إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.» (5)

---

(1) محمد مهدي كريمي نيا، مبدأ تمييز المدنيين في الشريعة والقانون الدولي الإنساني، نقلا عن مجموعة مؤلفين، المصدر نفسه، ص 385.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة المتحنة: الآية 8.

(4) محمد مهدي كريمي نيا، مصدر سبق ذكره، ص 385.

(5) سورة المتحنة: الآية 9.



وتنوعت الإشارات حول تأكيد أئمة الإسلام حول احترام الأقليات ودعم التعايش السلمي وكما يأتي: (1)

1. عن النبي (ﷺ) قال ((من آذى ذمياً فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة.))

2. عن ابن عباس عن النبي (ﷺ): ((تصدقوا على أهل الأديان كلها.))

3. يقول الإمام علي (عليه السلام) في مقطع من رسالته إلى مالك الأشتر ((وأشعر قلبك الرحمة، والمحبة لهم، واللطف لهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق.))

وقد تضمنت الشريعة الإسلامية قواعد إنسانية لحماية الكثير من الأهداف المدنية، فهي قواعد عامة قائمة على الفضيلة والرفقة والرحمة والعدالة، وتطبق في كل زمان ومكان، وتستهدف أصلاً حماية الإنسان بصرف النظر عن انتمائه العقائدي، ومن أهم هذه القواعد الإنسانية: (2)

1. الحفاظ على أرواح المدنيين، وعدم المس بكرامتهم.

2. تحريم ضرب وتدمير أماكن العبادة، وقد حرم الإسلام التعرض لهذه الأماكن ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (3)

3. حماية الأموال العامة والخاصة، فقد أوصى النبي محمد (ﷺ) جيش المسلمين المتوجه إلى الشام قائلاً ((لا تحرقن نخلاً، ولا تقطعن شجراً، ولا تهدموا بيتاً))، بل يجب الحفاظ عليها لأنها أصبحت مصونة بحكم الأمان.

(1) محمد مهدي كريمي نيا، مصدر سبق ذكره، ص 378

(2) د. كامران الصالحي، قواعد القانون الدولي الإنساني والتعامل الدولي، (دهوك، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، 2008)، ص 48-49.

(3) سورة البقرة: الآية 125.

#### 4. الحفاظ على مصادر المياه ومصادر الغذاء كالأبار والزرع.

وعليه منعت الشريعة الإسلامية ضرب المدن بهدف تدميرها، والقضاء على ركائزها الاقتصادية والمالية، أو نهب وسلب ممتلكاتها العامة والخاصة، وتحت أي ذريعة كانت إذ لا يجوز استعمال وسائل التخريب والتدمير إلا لضرورة قاهرة، وبالقدر المطلوب لحفظ المصالح العامة ودرء المفاسد والمخاطر، وليس من أجل الحصول على الغنائم والثروة أو بسط النفوذ والتحكم في الرقاب، فالإسلام قد حرم مهاجمة المدن والأهداف المدنية بهدف تدميرها والقضاء على مصادر ثروات أهلها أو تشريدهم وتعريضهم إلى مخاطر المرض والجوع والهلاك، فالشريعة الإسلامية قائمة على العدالة والرحمة والشفقة والمعاملة الحسنة وحفظ كرامة الإنسان في جميع الأحوال والظروف فأحكام الشريعة الإسلامية هي السائدة في حالتي الحرب، والسلم.<sup>(1)</sup>

يقول الله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(2)</sup>، ويؤكد الإسلام حق الإنسان أن يعيش آمناً على نفسه وأهله وحقه في حرمة شؤونه الخاصة في مسكنه وأسرته وعلاقاته، وحرمة التجسس عليه أو مراقبته أو الإساءة إلى سمعته إذ يقول تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(3)</sup>

---

<sup>(1)</sup> حسين ندا حسين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني، (بغداد، بدون دار نشر، 1983)، ص 95. نقلاً عن د. كامران الصالحي، قواعد القانون الدولي الإنساني والتعامل الدولي، مصدر سبق ذكره، ص 49.

<sup>(2)</sup> سورة الحشر: الآية 5.

<sup>(3)</sup> سورة الحجرات، الآية 12.

## موقف القانون الدولي الإنساني

### من استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة

نظّم القانون الدولي الإنساني بموجب عدة مبادئ التي يمكن أن تحمي بنودها المراكز المدنية من الاستهداف في النزاعات المسلحة: (1)

#### 1. مبدأ الرأفة بالإنسان:

إن القانون الدولي الإنساني يدخل الإنسان في عدد الأشياء المستحقة للرأفة والحماية كما هو الحال بالنسبة إلى البيئة، والأشياء، والتراث الثقافي، والحيوانات، والدليل على ذلك هو أن المبادئ الخمسة ((مبدأ الضرورة، التمييز، التناسب، التقيد، حسن النية)) التي يقوم عليها قانون الحرب ((القانون الدولي الإنساني)) لا تميز بين الإنسان وغيره من الأشياء في لزوم توفير الحماية لها، لذا فهو يساند حماية الإنسان الذي طالته الحرب، بل وتوفير الحماية لكافة الموجودات التي تستحق الحماية، والاحترام أيضاً فيقرر مثلا ((يجب حماية الأشياء والممتلكات الثقافية من قبيل الأبنية التاريخية والآثار الفنية وأماكن العبادة والمكتبات العامة والمتنديات العلمية وما شاكل من الأعمال العدوانية.)) (2)

ويؤكد القانون الدولي الإنساني أنه إذا ما واجه أحد المعالم الثقافية، أو المظاهر البيئية، أو قطعاً من الحيوانات، فإن تدميرها لا يجوز إلا في حالة الضرورة مع مراعاة التناسب والالتفات إلى محدودية الاستفادة من الوسائل المدمرة.

(1) جواد فخار الطوسي، الإنسانية بين ثبات المبادئ الأخلاقية وتغيرها، تعريب رعد الحجاج، ورد في مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص 94-96.

(2) المادة 53 من بروتوكول جنيف 1949، نقلا عن المصدر نفسه.

## 2. النتائج الأخلاقية لإتباع القانون الدولي الإنساني:

يشدد القانون الدولي الإنساني على السلوك الفني للقوات المسلحة ومضاعفة المعنويات وضمنان حماية المدنيين وتوفير الأراضية للتعامل المتبادل والعمل على إعادة السلام والتركيز على دحر القوات العسكرية.

## 3. اشتراط الإنسان كمحور للقانون الدولي الإنساني:

يتوجب تطبيق إعلان حقوق الإنسان إبان الحرب، لكن ثمة نظام حقوقي خاص ينبغي العمل به أثناء نشوب النزاع المسلح، وهذا النظام الحقوقي الخاص هو القانون الدولي الإنساني الذي يأخذ على عاتقه توفير الحماية لضحايا الحروب، وتنظيم سبل إيقاف وإدارة النزاعات المسلحة، والهدف الأساس للقانون الدولي الإنساني هو المحافظة على حياة وسلامة وكرامة المدنيين والمحاربين الذين تركوا ساحة الحرب، كما أنه يقلص خيارات الأطراف المتنازعة في اختيار الأساليب والأسلحة الحربية المزمع استخدامها. ومن هنا يدعي أن القانون الدولي الإنساني يحافظ على النواة المركزية لإعلان حقوق الإنسان في غضون اندلاع النزاعات المسلحة يشمل حق الحياة، وحظر العبودية والرق، وحظر التعذيب، والسلوك غير الإنساني، ومنع الأثر الرجعي للقوانين، إذ أن تلك الحماية الجوهرية لا تقبل التعليق بوجه من الوجوه.

## 4. الفصل بين الأهداف العسكرية والمدنية:

إن أحد أهداف القانون الدولي الإنساني هو حماية المدنيين، وتوفير الحماية لهم أمام الهجمات العشوائية، ويلزم هذا المبدأ الدول بالتمييز بين العسكريين، والأهداف العسكرية من جهة، والمدنيين والأهداف المدنية من جهة أخرى، ومهاجمة الأهداف الأولى فحسب.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المادة 48 من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة 1949 وكذلك انظر نادر ساعد، حمايت أزغير نظاميان در حقوق مخاصمات مسلحانة بين المللى، رسالة ماجستير في القانون

إذاً أي أضرار بالذين لا يشاركون في الحرب يعتبر أمراً بلا طائل وغير ضروري ولا يتناسب أبداً مع الضرورات العسكرية، ويسبب الألم للأبرياء، فالأفراد المدنيون والأهداف المدنية لا ينبغي أن تكون بمنأى عن الهجمات العسكرية المباشرة فحسب بل إن مهاجمة الأهداف العسكرية ينبغي أن تتوخى الدقة بحيث لا تتعرض الأهداف المدنية للخسائر والأضرار.<sup>(1)</sup> إن النأي بالمدنيين أو الذين لم تعد لهم مشاركة في الحرب بشكل ما، وكذلك حماية الممتلكات والأماكن المدنية وحتى البيئة تعتبر من أهم مبادئ القانون الدولي الإنساني.<sup>(2)</sup>

#### 5. مبدأ حظر استخدام الأسلحة التي تسبب معاناة زائدة وغير ضرورية:

سعت التوجهات الإنسانية إلى تقليل درجة التعسف والوحشية في الحروب، والتقليل من هاشم حق انتخاب الأسلحة وحظر استخدام ما يولد معاناة وآلاماً زائدة منها. وقد حظر إعلان سان بطرسبورغ 1868م استخدام بعض أنواع الأسلحة، حيث أن ضوابط هذا الإعلان هي مبادئ عرفية تمنع استخدام الأدوات التي تسبب عذاباً غير ضروري كما نصت ملحقات معاهدتي لاهاي الرابعة لعام 1907 بشكل صريح على منع استخدام الأسلحة والقاذفات والوسائل المصممة

---

الدولي، (طهران، جامعة طهران، 1376هـ)، ص156. نقلاً عن نادر ساعد، تأطير استخدام السلاح في النزاعات المسلحة مقارنة بين القانون الدولي الإنساني والإسلام، تعريب رعد الحجاج، نقلاً عن مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص182.

Belligerents in Blue Helmets: Applying international Humanitarian، Brian D.،<sup>(1)</sup> Tittmore Stanford Journal of international Law to the United Nations peace operations p93، 1997، No1، Vol33، law

نقلاً عن نادر ساعد، المصدر نفسه، ص182.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص183.

لإيجاد معاناة غير ضرورية، ووضعت قيوداً على حق أطراف النزاع في اختيار الأدوات الجارحة.<sup>(1)</sup>

ونص النظام الأساس لمحكمة الجزاء الدولية في البند الثاني من المادة الثامنة على اعتبار((استخدام الأسلحة والقذائف، والعتاد، والأساليب الحربية التي تسبب إيذاء أكثر من اللازم، أو تؤدي إلى معاناة غير ضرورية، أو تلك التي يتعذر عليها مجد ذاتها الفصل بين الأهداف، جرائم حرب.))<sup>(2)</sup>

## 6. حماية النساء والأطفال:

تنص المادة 27 من معاهدة جنيف 1949، والمادة 76 من البروتوكول الأول على حصانة المرأة إزاء أي مساس بشرفها، ولاسيما اغتصابها وإرغامها على ممارسة البغاء أو خدش حيائها.<sup>(3)</sup> وفي حال عدم إخلاء سبيلها يجب أن تخصص لها أماكن منفصلة عن الرجال وهذا ما نصت عليه المادة 76 من المعاهدة الرابعة، والبند الخامس المادة 75 من البروتوكول الأول، والبند 26 من المادة الخامسة لبروتوكول لاهاي الثاني 1907، كما تنص المادة 76 من البروتوكول الأول على ضرورة إيلاء الاهتمام الخاص بالنساء الحوامل، وأمهات الأطفال الصغار.

وعلى الرغم من أن البروتوكول الثاني خلاف مادة تخص حماية المرأة إلا أن البند الأول من المادة الرابعة لهذا البروتوكول تناول حقوق المرأة، وأعتبر أنها كباقي الأشخاص الذين لا يشاركون في المعارك تستحق تعاملاً إنسانياً، وينبغي احترام

---

<sup>(1)</sup> ناصر قربان نيا، حماية الإنسان والإنسانية غاية الالتزام في القانون الدولي الإنساني، ورد في مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص 312.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 313.

<sup>(3)</sup> Enforced prostitution or any inparticular Rape، Any Attack on Honour of women (ART27(2):Additional، form of indecent Assault inprohibited Geneva convention IV protocol.Art76/1 نقلاً عن المصدر نفسه، ص 317.

شخصيتها هذا أولاً وثانياً فإن البند الثاني من المادة الرابعة على الرغم من أنه لم يذكر شيئاً عن المرأة إلا أنه منع جملة من الأفعال، والأعمال التي تخص المرأة، ووفقاً لهذا البند فإن انتهاك حرمة الإنسان، والسلوك المشين والمهين، والاعتصاب المقرون بالعنف، والإرغام على ممارسة البغاء، وأي إهانة أو خدش حياء في أي زمان ومكان، كل هذه أمور كانت وستبقى ممنوعة.<sup>(1)</sup>

وقد حدّد البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف 1949 آليات حماية السكان المدنيين، والأشخاص المدنيين، وحمايتهم من مخاطر وكوارث العمليات العسكرية وهي: (2)

#### 7. أخطار العمليات العسكرية:

ويقصد بها حماية السكان المدنيين من جميع الأخطار الناجمة عن العمليات الحربية، كالحصار، وقطع المؤن، والماء، والكهرباء، وتلوث البيئة، واستخدام مناطق زراعية لأغراض عسكرية وسلب الأموال وحرق المزروعات وإجبار المدنيين على تقديم المساعدات لقوات الطرف الآخر.

#### 8. الهجوم على المدنيين:

إن تفعيل قواعد حماية المدنيين يستوجب تحريم شن الهجمات العسكرية على السكان، والأشخاص المدنيين، وقد نصت الفقرة الثانية من المادة 51 من البروتوكول على أنه ((لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا وكذا الأشخاص المدنيون محلاً للهجوم أو التهديد.))

---

(1) المصدر نفسه، ص 317-318.

(2) د. كامران الصالحي، قواعد القانون الدولي الإنساني والتعامل الدولي، مصدر سبق ذكره، ص 121-122.

## 9. استخدام وسائل العنف والتهديد بها :

لا يجوز استخدام أعمال العنف أو التهديد بها بغرض تخويف السكان المدنيين، وبث الذعر بينهم كالتهديد بشن هجمات عسكرية أو قطع الماء والكهرباء عنهم أو أتلاف مخازن المواد الغذائية أو المحاصيل الزراعية أو بث الإشاعات بينهم الخ.

## 10. خطر الهجمات العسكرية العشوائية :

نظراً للنتائج الكارثية التي تنجم عن هذه العمليات من ضرب عشوائي وتدمير وضحايا من المدنيين العزل حرم البروتوكول الإضافي بنص صريح اللجوء إلى الضرب العشوائي الذي يتضرر منه المدنيون إذ نصت الفقرة الرابعة من المادة 51 على أنه ((تُحظر الهجمات العشوائية)) كما حددت هذه المادة المقصود من الهجمة العشوائية، وعليه يمكن القول بأن الهجوم العشوائي هو ما يأتي:

- أ. الهجوم الذي لا يوجه إلى هدف عسكري محدد.
- ب. استخدام أسلحة يتعذر توجيهها بدقة إلى هدف عسكري معين، أو حصر أثارها كالصواريخ غير الموجهة أو الضرب بواسطة طائرات تقليدية، أو من ارتفاعات عالية يصعب معها تحديد الأهداف المعينة بدقة والتي من شأنها إصابة أهداف مدنية وعسكرية معاً.
- ج. الهجوم قصفاً على أهداف عسكرية متباعدة تضم بينها أهدافاً مدنية، أو أهدافاً عسكرية واقعة في مراكز مدنية بحيث يتعذر الفرز بينها وبين الأهداف المدنية التي يتواجد فيها السكان المدنيون.
- د. الهجوم الذي يتوقع منه إلحاق الخسارة في أرواح المدنيين أو أصابتهم، أو تدمير الأهداف المدنية وإن كان الغرض من الهجوم إحداث خسائر وأضرار عسكرية بحتة.



## مخاطر استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة

### دراسة حالة العراق بعد 2014

اتخذ القانون الدولي الإنساني عدد من الإجراءات لمواجهة انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي في الموصل شمال العاصمة العراقية التي أحتلها في العاشر من يونيو 2014 وباقي المدن العراقية الأخرى ككركوك، والأنبار والرمادي، وديالى، وحديثة، وراوة، وصلاح الدين، وتكريت، وغيرها وكما يأتي: (1)

1. في شهر آب/ أغسطس 2014 وبموجب القرار 2170 كان مجلس الأمن الدولي قد اتخذ القرار بخصوص منع سفر الإرهابيين ومنع تأمين الأسلحة والموارد المالية، ومع ذلك لم يتم اتخاذ قرار يتضمن استخدام القوة العسكرية لمواجهة داعش.

2. حسب ميثاق الأمم المتحدة وبموجب المادة 2 الفقرة 4 يمنع استخدام القوة ضد وحدة أراضي أي دولة واستقلالها السياسي، ولهذا المنع نوعان من الاستثناءات تم تحديدها في ميثاق الأمم المتحدة وهما أن يكون هناك تفويض من مجلس الأمن الدولي المادة 42 وفي حالة الدفاع عن النفس المادة 51.

3. في القانون الدولي العرفي هناك حق استخدام القوة العسكرية بهدف الدفاع عن النفس، ومعترف به في ميثاق الأمم المتحدة، ووجود الهجوم المسلح يعتبر شرطاً أساسياً مسبقاً من أجل امتلاك هذا الحق، لكنه غير الضروري أن يكون هذا الهجوم نابعاً من أية دولة، والقوة التي ستستخدم ضمن نطاق الدفاع عن

---

(1) د. إبراهيم قايا، قتال داعش والقانون الدولي، (تركيا، مركز فكر تركيا الجديدة، 9/1/2015)،

ورد على الموقع التالي: [www.sde.org.tv/ar/news](http://www.sde.org.tv/ar/news)

النفس يجب أن تنسجم مع شروط الضرورة والتناسب. ويمكن للدول أن تستخدم حقها في الدفاع عن نفسها عن طريق طلب المساعدة من دول أخرى ((بشكل جماعي)) كما يجوز لها أن تستخدم حقها في الدفاع عن نفسها ((بشكل منفرد)). ومن الممكن اعتبار استخدام القوة ضد داعش في العراق خصوصاً في سياق حق الدفاع عن النفس، فدولة العراق كانت قد طلبت المساعدة من المجتمع الدولي بغية محاربة داعش التي تسيطر على أكثر من ثلث أراضيها، لكن سورية لم تتقدم بأي طلب بخصوص هذا، وتعرض على الهجمات التي تحدث على أراضيها والموجهة ضد داعش، وربما هذا ما يفسر قرار برلمانات المملكة المتحدة وكندا المشتركين في التحالف، والقاضي بالسماح باستخدام قواتها الجوية في العراق فقط.

4. كل دولة لديها مسؤولية أساسية في حماية مواطنيها من الانتهاكات الخطيرة جداً للقانون الدولي كالإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، وعلى دول المجتمع الدولي أن تشجع على الوفاء بهذه المسؤوليات، لاسيما أن تقارير منظمات حقوق الإنسان اعترفت بقيام داعش بتنفيذ مجازر ضد المدنيين.

وقد اتهمت الأمم المتحدة في شهر نيسان/ أبريل 2015 تنظيم داعش الإرهابي بارتكاب جملة من الانتهاكات البشعة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، لاسيما ضد الايزيديين، وفي حين أكدت أن توفر الأدلة على ذلك يستوجب المحاسبة الكاملة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> الأمم المتحدة تتهم داعش بارتكاب إبادة جماعية ضد الايزيديين وتؤكد ضرورة محاسبته، موقع أصوات العراق، 2016/8/19، ورد على الموقع التالي:-

[www.sotaliraq.com/newsitem.php?id=345261#ixzz4IBZP80OVU](http://www.sotaliraq.com/newsitem.php?id=345261#ixzz4IBZP80OVU)

وقد استهدف تنظيم داعش الإرهابي، والمجموعات المسلحة المرتبطة بها بشكل متعمد، وبصورة منتظمة على وجه الخصوص أفراد المكونات العرقية والدينية العراقية المتنوعة بضمنهم التركمان، والشبك، والمسيحيين، واليزيديين، والصابئة، والكاكائيين، والكرد الفيليين، والشيعية العرب وآخرين، وإخضاعهم لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان بما يبدو سياسة متعمدة تهدف إلى تدمير أو قمع، أو طرد هذه المكونات بصورة دائمة من مناطق تخضع لسيطرتهم.<sup>(1)</sup>

وواصل تنظيم داعش الإرهابي مهاجمة الأماكن ذات الأهمية الدينية والثقافية وتدميرها بوحشية كونها لا تتفق مع تعاليمه التكفيرية، وشمل ذلك مساجد ومقامات شيعية وسنية، إضافة إلى مواقع دينية مسيحية، فضلاً عن ذلك واصل التنظيم انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ممارساً العنف الجنسي، وعلى وجه الخصوص ضد المتتمين لمجتمعات متنوعة دينياً وعرقياً وبخاصة الأيزيديين الذين يتعرضون للخطف على أيدي التنظيم كما تواجه النساء قيوداً قاسية على حقوقهن الأخرى بما في ذلك حرتهن في التنقل ويواجهن عقوبات قاسية تشمل الجلد، والإعدام عند مخالفتهن لقواعد التنظيم.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> جميل عودة إبراهيم، ملخص تقرير أممي حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق 11 أيلول لغاية 10 كانون الأول 2014، شبكة النبا المعلوماتية، 2/4/2015، ورد على الموقع التالي:-

[www.anabaa.org/arabic/rights/1591](http://www.anabaa.org/arabic/rights/1591)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

## المبحث الثالث

### السياسة الخارجية الإماراتية وانعكاسها

#### على العراق بعد احتلال الموصل

اختطت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها سياسة خارجية فاعلة ومتميزة تمزج بين الثوابت التي أرساها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبين المتغيرات التي مرت بها تلك السياسة بفعل تغير البيئة الإقليمية والدولية، ناهيك أن البناء الداخلي للدولة أعطى زخماً قوياً للسياسة الخارجية، حيث تمتع المواطن الإماراتي بالاحترام والتقدير وحمايته من المخاطر المحدقة به حتى لو كان موجوداً خارج الدولة، فضلاً عن وجود تفاهم بين الدولة والمواطن بحيث رأيه مكفول وعدم المساس به أو قمعه أو ممارسة القسر بحقه بدون وجه حق، والعناية بصحته وتعليمه ورفاهيته، لذلك عندما مرت مرحلة الثورات العربية بفعل ما سمي ب((الربيع العربي)) عام 2011 لم تتأثر دولة الإمارات العربية المتحدة بتلك الأحداث، لان المرتكزات التي أرساها الشيخ زايد جعلت الجذور التي تركز عليها الدولة أثمرت عن دولة قوية اقتصادياً، وسياسياً، ولها مكانة متميزة بين دول العالم المتقدمة، لا بل أن بعض مدنها (دبي) أصبحت تضاهي العواصم الغربية والأمريكية من حيث تنوع الاستثمارات الأجنبية، ووجود الجنسيات المتعددة داخل الإمارات العربية المتحدة خلال الـ 45 سنة المنقضية.

## مقومات السياسة الخارجية الإماراتية

إن السياسة العامة، أو السياسة الحكومية هي ما تقوم به الحكومة، أو تعتمزم القيام به للتصدي لمشكلة ما أو لتحقيق أهداف ينشدها المجتمع، ومن أجل هذه الاحتياجات ترسم الحكومة سياسات عامة تمثل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والقواعد والقيم وأساليب العمل، وهي تتخذُ تفرعات وأقسام متعددة، فهناك سياسات عامة لتقديم الخدمات العامة وأخرى للأمن القومي ولللاقات الخارجية وللعمالة الوافدة وما إلى ذلك من الاحتياجات والمتطلبات التي يحتاجها المجتمع، وأن موضوع السياسة العامة من المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام الحكومات في مختلف دول العالم، وعلى اختلاف أنظمتها السياسية وعقائدها الفكرية وتوجهاتها الأيدلوجية، وبالنتيجة فإن السياسة العامة وآلية صنعها وتنفيذها والقوى المؤثرة عليها وكيفية تغلغلها في حياة المجتمع تبعاً لتشعب وتغلغل دور الحكومة ونفوذها في حياة الفرد والمجتمع.

ويبدو أن هناك اختلافاً وتفاوتاً نسبياً وكمياً ونوعياً بين الحكومات في الدول تبعاً لاختلاف أنظمتها السياسية والعقائدية والإدارية وتوجهاتها الأيدلوجية. ويمكن القول أن السياسة العامة هي أداة الحكومة في تنظيم حياة الأفراد، وحماية المجتمع والدولة، وفي تحقيق الأهداف العامة وتلبية احتياجات ومتطلبات ذلك المجتمع وفقاً لتلك الفلسفة، والرؤية التي تحكمها، ولا يخفى التأثير والعلاقة المتبادلة بين إجراءات ومضمون السياسة العامة والبيئة المتمثلة بالبيئة الجغرافية والبناء الاجتماعي والاقتصادي، وما لهذه العوامل من تأثير مهم في أقرار السياسة العامة، وفي فهم طبيعة النظام السياسي، ومحددات سلوكه، وتوجهاته العامة، وبالتطبيق على دولة الإمارات العربية المتحدة فإن السياسة العامة هي خطط وأهداف وبرامج الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية على مستوى الإمارات المحلية السبع الداخلة في الاتحاد حسب

الاتفاق الدستوري على توزيع السلطات، والصلاحيات بين المركز والأقاليم أو الإمارات أُنقِص عليها حكام الإمارات السبع عند قيام الاتحاد بين إماراتهم في العام 1971 التي تم بموجبها إقرار الدستور الاتحادي المؤقت، والذي أوكل مهمة رسم السياسة العامة العليا في الدول الاتحادية إلى المجلس الأعلى للاتحاد وهو السلطة العليا في الدولة الذي يتمثل في حكام الإمارات العربية المتحدة السبعة كل يمثل إماراته في المجلس بصوت واحد مع إعطاء حق النقض لإماراتي أبوظبي ودبي على قرارات المجلس في المسائل الموضوعية والتي تتعلق بالمسائل الهامة والجزهرية للاتحاد لما تتمتع له هاتين الإماراتين من قوة وإمكانات وثقل داخل الاتحاد.<sup>(1)</sup>

وتؤثر بعض الدراسات إلى المقومات الرئيسية للسياسة الخارجية الإماراتية وهي كما يأتي:<sup>(2)</sup>

#### 1. سياسة داخلية رشيدة:

تحتفظ السياسات الداخلية في دولة الإمارات بسمات عدة مميزة ربما تجعل الإمارات نموذجاً ليس فقط على صعيد بناء الدولة، ولكن أيضاً الإدارة وكيفية توظيف الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة من أجل تعزيز مكانة الدول. وعليه لا يمكن وصف السياسة الإماراتية سوى بكونها سياسة رشيدة، حيث شدد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة في كلمته بمناسبة الذكرى الأربعين لقيام اتحاد الإمارات على ضرورة الالتقاء بالمواطنين والتحاوور معهم، والاستماع إلى آرائهم، وتلبية

---

<sup>(1)</sup> علي محمد حسن الخفاجي، مقومات البنية والسياسة العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2009)، ورد على موقع جامعة النهريين في الانترنت: [www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/3807](http://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/3807)

<sup>(2)</sup> سمات الحكم والقيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة درع الوطن، (الإمارات، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، 1/12/2012)، ورد على موقع المجلة في

الانترنت: [www.nationshield.ae/home/details/file](http://www.nationshield.ae/home/details/file)

متطلباتهم، مؤكداً في هذا الصدد أن المواطن يحتل الأولوية في اهتماماته، ورغم أن ما يسمى في الأدبيات الإماراتية ب(المواطن أولاً) يعتبر أحد مقومات دولة الاتحاد منذ نشوئها فإن هناك اهتماماً متنامياً بإعلاء هذا المبدأ تعكسه جميع السياسات والخطط والقرارات التي تصدر عن مختلف دوائر صناعة القرار في مختلف إمارات الدولة.

وتجد لهذه السياسة أو هذا المبدأ انعكاساً وفي مجالات عدة منها على سبيل المثال لا الحصر تلك الجهود الرسمية المتواصلة بشأن تأهيل الكوادر المواطنة في المجالات المهنية والتقنية حيث لا تألوا مؤسسات الدولة جهداً في دعم المراكز والمعاهد التي تهتم بالتأهيل المهني والفني للمواطنين وإكسابهم مهارات وخبرات جديدة ترفع من قدراتهم التنافسية يستند إلى عدة اعتبارات رئيسية أولها أن إيجاد قاعدة من الكوادر المواطنة في المجالات المهنية، والتقنية، يستجيب لخطط الدولة نحو بناء قاعدة صناعية كبيرة، والتوسع في خصخصة العديد من القطاعات المهمة، التي أصبحت تتطلب عمالة نوعية ماهرة لتملك أدوات المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة، وخريجو مراكز التأهيل المهني والتقني في الدولة، بما يتلقونه من تدريب وتأهيل، يشكلون رافداً مهماً لإمداد المؤسسات الصناعية في مختلف القطاعات، علاوة على ذلك فإن هناك خططاً لإنشاء، وتوفير مراكز متقدمة للتدريب، والبحوث الصناعية بالتعاون مع بعض المؤسسات المتخصصة في الدول الصناعية لتأهيل جيل من الشباب المواطن على درجة رفيعة من الكفاءة المهنية في القطاع الصناعي.

الاعتبار الثاني أن الاهتمام بالتعليم المهني والتقني يستجيب في جانب آخر لحاجة تربية ومهمة، وهي استيعاب شريحة من الشباب حالت الظروف دون أن يكملوا دراستهم ولذا توفر معاهد ومراكز التأهيل والتدريب المهني المخرج أمام هؤلاء، وإتاحة الفرصة لهم للانخراط في سوق العمل، والالتحاق بكبرى الشركات الصناعية.

الاعتبار الثالث يتعلق بتنفيذ سياسة (التوطين) التي أصبحت تتطلب عناصر بشرية مدربة قادرة على المنافسة في سوق العمل وخاصة في مجالات العمل الفني، والتقني التي كانت تسيطر عليها العمالة الوافدة، ولاشك في أن الدور التأهيلي الذي تقوم به مراكز ومعاهد التعليم الفني والمهني في الدولة يسهم في رفع قدرات المواطنين التنافسية، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، لأنها تركز على التدريب باعتباره عنصراً رئيسياً في تأهيل المتحقيقين بها حيث تعتمد على إقامة شراكة مع كثير من الهيئات، وشركات القطاع الخاص، ومؤسسات الأعمال في الدولة وذلك لتهيئتهم لمرحلة ما بعد الدراسة بالشكل الذي يجعلهم على أتم الاستعداد للالتحاق بسوق العمل، وخاصة في المجالات التي يتلقون فيها دورات تدريبية، ويكونون على إمام كامل بمختلف مهاراتها وهذا لاشك يجعلهم أكثر تنافسية في سوق العمل وهو خير استثمار في الموارد البشرية.

## 2. التجربة الديمقراطية:

تمضي التجربة البرلمانية، والمشاركة السياسية في الإمارات بخطى حثيثة وفق البرنامج السياسي الذي طرحه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة عام 2005 وهي خيارات اتخذت بكامل الإرادة الوطنية عبر مسار متدرج لا يحرق المراحل أو يحاكي تجارب أخرى لا تتناسب وظروف المجتمع وخصوصيته فكانت التجربتان عامي 2006 و2011، وتوسيع الهيئات الانتخابية لانتخاب نصف أعضاء المجلس تويجاً للمسار المتدرج نحو تطوير، وتعميق ثقافة المشاركة السياسية وصولاً بهذا الخيار إلى منتهاه (فالتمكن) كما وصفه رئيس الدولة هو روح الاتحاد، ورهانه الكبير.

وفي هذا الإطار شهد المجلس الوطني الاتحادي تطوراً نوعياً على صعيد ترسيخ التجربة في توسيع المشاركة السياسية بإجراء الانتخابات الثانية في 24 سبتمبر 2011 والتي جسدت إحدى المراحل المتدرجة لبرنامج (التمكين) الذي



تم إطلاقه في عام 2005 من أجل تعزيز المشاركة، وتفعيل دور المجلس الوطني الاتحادي، مما ساهم في تعاضد دور المجلس ومسؤولياته، حتى بات أكثر تمثيلاً وقدرة على صيانة المكتسبات، وتعزيز المسيرة الاتحادية التي أرسى دعائمها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات.

وفي هذا الاتجاه أكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي على ضرورة تعزيز دور المجلس الوطني الاتحادي، ودعم الموارد البشرية، وإفساح المجال أمام المرأة لمشاركة الرجل، وإعداد مواطن أكثر إدراكاً للمسؤولية حيث قال ((عقدنا العزم على أن نكون جزءاً، وعنصراً فاعلاً في هذا العصر مع توسيع أكبر، وتفعيل أكثر لمؤسسات العمل الوطني وفي طبيعتها المجلس الوطني الاتحادي الذي تحرص القيادة الحكيمة على تمكينه ليكون سلطة داعمة، ومساندة للمؤسسة التنفيذية، وترسخ من خلاله قيم المشاركة الحقة، ونهج الشورى، وبجيث يتاح للمواطن إثبات قدراته، ومهاراته من خلال الممارسة الديمقراطية، والتعبير عن آرائه، وهموم وطنه.))

وعلى نفس المنوال وتحت عنوان ( لماذا يتحاشى الربيع العربي الإمارات ) عرضت صحيفة The Pioneer اليومية الصادرة في دلهي كتاب (دبي صنع مدينة عملاقة) The Making of a Megapolis للكاتب Pranay Gupte وقالت الصحيفة أن ((هذا الكتاب لا يكتفي بتتبع مسار تحول دبي إلى مدينة مستقبلية، بل أنه يبرز أيضاً كيف نجح حكام دولة الإمارات في إقامة نظام فعال خاصة في وقت تتصارع فيه العديد من البلدان العربية الأخرى مع تحديات مستقبل مجهول.))

وقال الكاتب ((أنه رغم اضطرابات ما يعرف بالربيع العربي التي تخيم على منطقة الشرق الأوسط، فقد ظل بلد واحد بمنأى عن ذلك وهو الإمارات، فعلى الرغم من أن البلاد تخضع منذ تأسيسها في أوائل السبعينات لحكم عائلة آل نهيان التي تتبنى مثلاً علياً إسلامية، إلا أن شعبها لم يشعر قط بالحاجة إلى الانتفاض ضد ما يراه المواطنون في بلدان أخرى في المنطقة أن أنظمتهم دكتاتورية، واستبدادية، وقمعية))،

والسبب كما يقول الكاتب ((بسيط على ما يبدو إذ لم يسبق لشعب الإمارات أن شعر أنه مقموع، أو مستثنى من نعم الازدهار التي خلقت للحكام ودولتهم ذلك أن هناك نوعاً من شمولية الرفاهية الاجتماعية، ساهم في الحفاظ على الإمارات متماسكة.))

### 3. الاتكاء على الثوابت واستمرارية التجربة وقواعدها ومرتكزاتها:

إن التجربة التنموية في دولة الإمارات لا تتعرض لانتكاسات، وتحولات في النهج التخطيطي، بل تعتمد بالأساس على ثوابت أرساها المؤسس الأول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي تحمل عبء قيادة الاتحاد في ظروف صعبة، وأرسى الأسس، والثوابت التي مكنته من البقاء، والتطور، وفي مقدمتها الإيمان الحقيقي بالوحدة باعتبارها خياراً وحيداً لمواجهة أية تحديات، أو مخاطر، ووجود قدر هائل من التوافق، والانسجام بين الوحدات الاتحادية (إمارات الدولة) وقد تجلّى هذا التوافق، والانسجام، والحرص على استمرارية نجاح التجربة الوحدوية في أول اختبار حقيقي للتجربة عند انتقال السلطة بعد وفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في 2 نوفمبر 2004 حيث لم يلمس العالم أي مشكلة، أو عقبات تحول دون حدوث انتقال هادئ، وسلس، ومنظم السلطة إلى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الاتحاد تقوم بالأساس على مبدأ التراضي بين الإمارات المختلفة، ومراعاة الخصوصية المختلفة لكل إمارة، وعلى الاحترام المتبادل بين هذه الإمارات، كما يلاحظ أن الدستور الاتحادي ينطلق من التوفيق بين متطلبات تكوين دولة الاتحاد، وبين تمسك، أو حرص حكام الإمارات على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الاستقلال الذاتي، حيث يعطي الدستور حرية كبيرة لإمارات الدولة الأعضاء في الاتحاد لتنظيم شؤونها الداخلية، ولم يفرض عليها قيود كثيرة تحد من سلطاتها، واختصاصاتها المحلية، أو الحرية المطلقة للحاكم في إدارة شؤون إمارته بما لا يتعارض مع أحكام الدستور، ما ينعكس بالتبعية من غياب أي إشكاليات تتعلق بانتقال السلطة، أو إدارة العلاقات بين مختلف الوحدات الاتحادية المكونة للدولة.

#### 4. دعم الاقتصاد الوطني:

استطاعت الإمارات أن تحتل موقعاً دولياً متقدماً في خريطة الاستثمار العالمي، عبر امتلاك حصص في شركات عالمية، وقطاعات اقتصادية مهمة، كما كان للدبلوماسية الإماراتية دورها المهم في استقطاب عدد كبير من مؤسسات الاستثمار العالمية، لإقامة مشاريع ضخمة في اتحاد الدولة، مستفيدة من السمعة العالمية الجيدة، والتأريخ الاستثماري الايجابي، والمكانة الاقتصادية البارزة التي حصلت عليها الدولة خلال السنوات الماضية باعتبارها من أكثر الدول الجاذبة للاستثمار في العالم، كما استطاعت الدبلوماسية الإماراتية أن تحقق العديد من الانجازات التي تصب في خدمة خطط التنمية كان أبرزها نجاحها في فوز أبو ظبي باستضافة مقر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا)، فهذا الانجاز وإن كان تعبيراً عن الثقة الدولية في توجهات الإمارات في مجلس الطاقة المتجددة، فإنه لاشك له أثاره الايجابية على خطط التنمية في الداخل خاصة إذا ما تم الأخذ في الاعتبار أن الاستثمار في الطاقة المتجددة أصبح توجهاً عالمياً تسعى إليه معظم دول العالم.

#### 5. وجود منظومة تعليمية متطورة:

توجد هناك رعاية رسمية على أعلى المستويات للطفرة النوعية في التعليم الاساسي، والجامعي، وهناك مخصصات متزايدة لتمويل خطط تطوير العملية التعليمية، ودعمها بكل ما تحتاجه لضمان تنفيذها وفق البرامج الزمنية المستهدفة. وهناك العديد من المبادرات العلمية، والتطبيقية التي تستهدف تعزيز قدرة الجامعات العاملة في الدولة على التواصل مع نظيرتها في الخارج، مما يشكل نقلة نوعية للتعليم الجامعي بالدولة، والارتقاء به إلى المعايير العالمية المتعارف عليها، لان ذلك يسهم في تعزيز الانفتاح على الجامعات العالمية المرموقة، والاستفادة من إمكانياتها العلمية، إضافة إلى تعزيز جهود البحث العلمي داخل جامعات الدولة.

هذه المبادرات التي تستهدف تطوير التعليم الجامعي، والارتقاء به تنسجم مع التوجه الذي توليه الدولة نحو الاهتمام بمنظومة التعليم العالي بوجه عام ليصل إلى المعايير العالمية، ولهذا فإنها احرص دوماً على تشجيع أية مبادرات تستهدف الانفتاح على الجامعات العالمية، والمراكز البحثية الدولية، والاستفادة من خبراتها، ويتضح هذا بجلاء في التعاون القائم بين العديد من الجامعات المحلية مع مراكز البحوث العلمية، والأكاديمية الدولية مثل مؤسسة (إنسياد) الفرنسية، وذلك في مجالات إدارة الأعمال، والمصارف، واقتصاديات البيئة، وجامعة (واشنطن -سياتل) التي تعد أفضل الجامعات الأمريكية في دراسات القيادة، والابتكار، وتقنيات التعليم، علاوة على ذلك فإن معظم جامعات الإمارات تتعاون مع العديد من الجامعات الأجنبية، بل إن كثيراً من الجامعات الأجنبية افتتحت فروعاً لها داخل الدولة مثل الجامعة الأمريكية في الشارقة، وجامعتي باريس-السوربون في أبوظبي وغيرها الكثير، وذلك في مؤشر واضح على مستوى التطور الذي تشهده مسيرة التعليم الجامعي في الدولة، ولا ننسى هنا إنشاء جامعات، وكليات، ومعاهد متخصصة تخدم خطط الدولة، وأهدافها التنموية، حيث تم تدشين أول جامعة للهندسة النووية في الإمارات، فضلاً عن معهد (مصدر) للعلوم والتكنولوجيا الذي يعني بالدراسات العليا، وبحوث للطاقة المتجددة.

## سمات السياسة الخارجية الإماراتية

تمتاز السياسة الخارجية الإماراتية بعدد من السمات من خلال مسيرتها الطويلة منذ نشوء الدولة عام 1971 ولحد الآن وكما يأتي: (1)

### 1. الانفتاح على العالم:

يعد من السمات الأصلية في سياسة الدولة الخارجية، وهو يعكس طبيعة مجتمعها المحلي الذي يتسم بالانفتاح على الثقافات، والحضارات المختلفة، كما يعكس الرسالة السامية التي تحملتها الدولة منذ عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والتي تتمثل في الدعوة إلى السلام العالمي، والعمل من أجله، من خلال إقامة علاقات واسعة، والتواصل مع دول العالم المختلفة، وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

كما تؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة أن انفتاح الدول، والمجتمعات على بعضها بعضاً من شأنه أن يعمق أواصر الصداقة، والتقارب، ويكرس الصور الايجابية المتبادلة فيما بينها على نحو يدعم أجواء السلام، والتفاهم، والحوار على المستوى العالمي، فيما يؤدي الانغلاق، والتقوقع على الذات إلى زيادة عوامل الصدام، والخلاف، وتكريس الصور النمطية السلبية بين المجتمعات المختلفة.

وتأكيداً لهذه الرؤية ترتبط الدولة بعلاقات دبلوماسية مع ما يقرب من 182 دولة، كما عملت دولة الإمارات العربية المتحدة على تفعيل دورها الإنساني العالمي حتى أصبحت عنواناً للخير، والعطاء، حيث بلغت التقديرات النهائية لمساعدات الإمارات الإجمالية في عام 2011 ما يزيد 7،74 مليار درهم (2،11 مليار دولار

---

(1) ديوان ولي العهد الإماراتي، السياسة العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ورد على الموقع

التالي في الانترنت: [www.cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/pages/government.aspx](http://www.cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/pages/government.aspx)

أمريكي)، وقد بلغت نسبة المساعدات الخارجية للدولة خلال عام 2011 ( 0،12٪) من ناتجها المحلي الإجمالي.

أما داخلياً فتمتلك الدولة سجلاً حافلاً، وراسخاً من التعايش، والتسامح الديني، والثقافي بين سكانها، حيث يقيم حالياً على أرضها أكثر من 200 جنسية، وفرت لهم الدولة قانوناً يحمي معتقداتهم، ويحترم أعرافهم، وتقاليدهم، ويوفر أهم حرية وهي ممارسة شعائرهم في جو يتسم بالعدالة، والشفافية التي لا تسمح للتعصب الديني، أو المذهبي، أو العرقي أن ينمو فيها، كما أن الجهود التي تبذلها الدولة من خلال الفنون والثقافة، والسياسات التعليمية ساهمت في إيجاد مستوى أعمق من التفاهم، والتسامح، وأدت إلى رفع مستوى الوعي، والاحتفال بالتراث العالمي، فضلاً عن تراثها الخاص، وتجسد دولة الإمارات العربية المتحدة مثلاً حياً للتفاعل الإيجابي، والبناء بين الثقافات المختلفة، واللغات، والأجناس، والأعراق، والمعتقدات وهو ما يؤدي إلى تناغم، وتعايش سلمي في هذا المجتمع المتنوع.

## 2. التواصل والحوار بين الدول والشعوب:

ساهم إيمان دولة الإمارات العميق بأهمية التواصل، والحوار بين الدول، والشعوب المختلفة في العالم، وبذلها جهود كبيرة في تخفيف المعاناة عن البشر في مناطق الكوارث، والنزاعات، وتبنيها سياسة تتسم بالحكمة، والاعتدال، والتوازن، مما جعلها تحظى بعلاقات قوية مع مختلف دول العالم شرقاً، وغرباً، ومكنها من أن تكون نموذجاً يحتذى به، ويبعث الأمل في إمكانية تحقيق التعايش الحضاري بين شعوب العالم، وثقافته المختلفة.

## 3. رسوخ وثبات مواقفها العربية والإسلامية والدولية:

تتسم السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بالرسوخ، لأن مواقفها العربية، والإسلامية، والدولية، تنطلق من منطلق وطني، ودستوري، وقد ثبتها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، ويعود نجاح السياسة الخارجية

للإمارات إلى إتباعها سياسة الاعتدال، والوسطية، والتوازن، وعدم الانحياز من منطلق عربي، إسلامي، وإنساني تلتزم فيه ميثاق الأمم المتحدة، والمواثيق الدولية، وعدم التدخل في السياسة الداخلية للدول الأخرى، خاصة دول الجوار، يضاف إلى ذلك محاولة دولة الإمارات حل النزاعات بالطرق السلمية، والدليل على ذلك إصرارها على حل الخلاف الإماراتي — الإيراني حول الجزر العربية الثلاث سلمياً<sup>(1)</sup> من خلال دعوة إيران إلى الجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة لتسوية هذه القضية المهمة بالنسبة إلى دولة الإمارات، وقد أسهمت دولة الإمارات في المساعي الرامية إلى حل الخلافات العربية — العربية.<sup>(2)</sup>

#### 4. تعميق العلاقات مع الدول العربية :

كشف دستور دولة الإمارات بعض السمات التي تمتاز بها السياسة الخارجية الإماراتية، حيث نص على أن ((اتحاد دولة الإمارات هو جزء من الوطن العربي الكبير الذي تربطه به روابط الدين، واللغة، والتاريخ، والمصير المشترك))، وأوضح أن أحد أهداف الاتحاد هو ((إنشاء روابط أوثق بين دولة الإمارات في صورة دولة مستقلة ذات سيادة، قادرة على الحفاظ على كيانها، وكيان أعضائها متعاونة مع الدول العربية، ومع كافة الدول الأخرى الصديقة في منظمة الأمم المتحدة، والأسرة الدولية على أساس الاحترام المتبادل، وتبادل المصالح، والمنافع.))<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> للمزيد من المعلومات حول السياسة الإماراتية حيال الجزر العربية الثلاثة انظر: خليل إبراهيم الجسمي، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، (الأردن، جامعة الشرق الأوسط، 2012-2013).

<sup>(2)</sup> شملان يوسف العيسى، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة آفاق المستقبل، عدد خاص بمناسبة 39 للعيد الوطني الإماراتي، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010)، ص 43.

<sup>(3)</sup> هيب عبد الخالق، سياسة الإمارات الخارجية تتسم بالحكمة والاعتدال والتوازن في التعامل مع القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، صحيفة الاتحاد (الإمارات)، 2 ديسمبر 2012 ورد على الموقع

## 5. الاعتدال والدعوة إلى السلام:

السياسة الخارجية الحكيمة لدولة الإمارات جعلتها عنواناً للاعتدال، والدعوة إلى السلام، والمساهمة في تحقيقه، وإقراره على الساحة الدولية، كما جعلتها مقصداً مهماً، وأساسياً للمسؤولين، وصناع القرار على المستويين الإقليمي، والدولي من أجل الاهتداء برأيها في ملفات المنطقة، ومشكلاتها، وأزماتها، إضافة إلى ذلك، فإن السياسة الخارجية المتزنة للدولة جعلت لها أصدقاء كثيرين في العالم، ودوراً مؤثراً في الكثير من المنظمات الإقليمية، والدولية.<sup>(1)</sup>

## 6. حكمة السياسة الخارجية الإماراتية:

إن سياسة الإمارات الخارجية الحكيمة وفرت سياجاً دعم تقدمها، وتنميتها وحماها في الداخل، بما هيأته من ظروف مناسبة للعمل، والانجاز، والتقدم، وبما نسجته من خيوط تعاون، وصداقة، وتفاهم مع دول العالم المختلفة، إضافة لبناء الثقة في استقرارها، وأمنها ما شكّل صدقية لسياساتها، وخططها، وإستراتيجيتها.<sup>(2)</sup>

## 7. المحافظة على مواقف سياسية إماراتية واضحة:

أحد سمات سياسة الإمارات الخارجية تستند إلى رؤية تهدف إلى تحقيق مصالح الدولة بتعزيز الأمن، والاستقرار، والتنمية وهو ثالوث حقق لها تقدماً في المصالح الإستراتيجية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية عبر دبلوماسية فعالة هدفت إلى المحافظة على مواقف سياسية واضحة تدعم علاقة الدولة مع شركائها الإقليميين، والدوليين، والمساهمة في تسهيل نمو وتطوير التجارة الوطنية، والاستثمارات الإستراتيجية في الخارج، وتعزيز، وترويج مكانة الإمارات العربية

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.



المتحدة كقائد إقليمي في مجال حقوق الإنسان، العمال، المساعدات الإنسانية، الطاقة والتغير المناخي، وحماية البيئة، إضافة إلى المواضيع الدولية، والعالمية الأخرى<sup>(1)</sup>.

#### 8. إشاعة وتأسيس المفاهيم الإنسانية النبيلة لدى الشعوب:

من أبرز السمات الرئيسية للسياسة الخارجية الإماراتية العمل على إشاعة وتأسيس المفاهيم الإنسانية النبيلة لدى الشعوب، وتربية الأجيال القادمة على ذلك، وكدأبها بالبدء بالنفس وضعت لنفسها نسقا تنمويا يعد مثلاً حياً للتسامح، والتعايش عبر مشروع تعليمي، وثقافي يرسخ هذه القيم في نفوس النشء، والمجتمع.<sup>(2)</sup>

#### 9. العمل على مكافحة الإرهاب الإقليمي والدولي:

حظيت مكافحة الإرهاب باهتمام كبير في السياسة الخارجية الإماراتية، كونه يخص الأمن الجماعي لدول المنطقة، ويؤثر بشكل مباشر في الأمن، والاستقرار على الصعيد الدولي، وعلى ضوء الأهمية الفائقة للموضوع شرعت الدولة عدداً من القوانين لمكافحة الإرهاب مع السعي إقليمياً، ودولياً إلى توقيع عدد من المعاهدات، والاتفاقيات الإقليمية المتخصصة والتي تعد الأولى ضمن نطاق الإجراءات القانونية التي تبنتها الدولة بصورة منفردة، أو ضمن المنظومة الخليجية، أو ضمن التوجه العالمي بهدف تطوير إطار قانوني متخصص للتعامل مع ظاهرة الإرهاب.<sup>(3)</sup>

#### 10. خدمة القضايا والمصالح العربية العادلة:

أرست الإمارات نهجاً واضحاً في خدمة القضايا، والمصالح العربية فهي لم تأل يوماً عن تقديم كل أشكال الدعم للقضايا العربية العادلة، فبالنسبة للعراق ترى الإمارات ضرورة تواصل الحكومة العراقية على بناء مؤسساتها الإنسانية، والسياسية،

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

والاقتصادية، وبسط سيادتها على كافة أرجاء العراق، وانجاز المصالحة الوطنية الشاملة التي تشكل الضمان الحقيقي لاستقرار العملية السياسية، واحتضان كافة أطراف الشعب العراقي دون استثناء، أو تمييز (1) واستمرت الإمارات بدعم العراق في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي بعد احتلال الموصل في العاشر من يونيو 2014 سواء المشاركة في الضربات الجوية ضده في سوريا والعراق، والتعبير عن حرص الإمارات على بسط الاستقرار في العراق إلا أنه ظهرت بعض المواقف الإماراتية المتشددة ضد (الحشد الشعبي) الذي يعتبر هيئة رسمية حكومية تابعة إلى مجلس الوزراء العراقي الذي شارك إلى جانب القوات الأمنية، والعسكرية، في مجابهة التنظيم التكفيري في كل أرجاء جبهات القتال، لا بل إن الحشد الشعبي همى المناطق المحررة من تنظيم داعش، وساعد الأهالي على إخلائهم إلى المناطق الآمنة حماية من العمليات العسكرية بين الجيش العراقي وتنظيم داعش، وأعتبر بعض المحللين أن هذه المواقف عقدت العلاقات العراقية الخليجية، وأظهرت المواقف الإماراتية في كونها تمثل تدخلا في الشأن العراقي بدون مبرر، ومن أبرز هذه المواقف المتشددة الإماراتية:

أ. أصدرت الإمارات قائمة أدعت فيها بادعاءات باطلة ومزيفة ضد فصائل الحشد الشعبي، إلا أن المرجعية الدينية في النجف الأشرف أكدت أن تشكيل قوات الحشد الشعبي يجب أن يتم تحت سيطرة القانون، والدولة، وحصص السلاح بيد السلطات الرسمية، وفعلاً أنشئت هيئة الحشد الشعبي، وأصبحت إحدى التشكيلات الرسمية التابعة للدولة، مما أفشل تلك الدعوات، لا بل إن المرجعية وجهت بمنع المظاهر المسلحة غير القانونية. (2)

---

(1) عبد الله العوضي، ثوابت السياسة الخارجية للإمارات، (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 21 أكتوبر 2010)، ورد على الموقع التالي: [www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang](http://www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang)

(2) د. جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق: دراسة حالة أحداث الموصل 2014، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، ص 220.

ب. شدّد وزير الخارجية الإماراتي في شهر فبراير 2016 على ((ضرورة القضاء على ما سماه (ميليشيات الحشد الشعبي)، وما يتبعها مثلما نريد أن نقضي على داعش وجبهة النصرة)). واستنكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء حيدر العبادي تصريحات وزير الخارجية الإماراتي بخصوص الحشد الشعبي، فيما اعتبر ((أن تلك التصريحات، تمثل تدخلاً بالشؤون الداخلية)). فيما رد أحد ممثلي الحشد الشعبي (كريم النوري) على تصريحات وزير الخارجية الإماراتي الذي تحدث سلباً عن الحشد، وقال النوري ((إن تصريح وزير الخارجية الإماراتي يعبر عن خطأ إستراتيجي في العلاقات بين الإمارات والعراق)) مبيناً أن ((الوزير أستعجل في كلامه))، وأكد النوري ((أنه من المؤسف أن يكون هناك خلط بين الحشد الشعبي الذي هو ضمن المنظومة الأمنية بالعراق ومؤيد من رئاسة الوزراء وبين داعش والنصرة))، وأكد النوري ((إننا نقاتل دفاعاً ليس عن العراق فحسب بل وإنما عن المنطقة والخليج الذي أصبح مهدداً من قبل داعش.))<sup>(1)</sup>

#### 11. الحرص على أمن واستقرار منطقة الخليج:

إن تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الخليج يمثل أولوية حيوية في سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة، المتوازنة والتي تستمد مبادئها من ميثاق الأمم المتحدة، وأحكام القانون الدولي.<sup>(2)</sup>

#### 12. دعم القضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية وهي القضية الأم للعرب، والمسلمين كافة، فهي تقع في قلب ثوابت السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة التي لم تتأخر يوماً عن تقديم كل أشكال الدعم المادي، والمعنوي، والسياسي لأبناء الشعب الفلسطيني،

<sup>(1)</sup> الحشد يعلق على تصريحات بن زايد، قناة السومرية الفضائية، 27 فبراير 2016 ورد على الموقع

التالي: [www.ssumaria.tv/news/161015](http://www.ssumaria.tv/news/161015)

<sup>(2)</sup> عبد الله العوضي، ثوابت السياسة الخارجية للإمارات، مصدر سبق ذكره.

ودافعت عن حقوق هذا الشعب في مختلف المنابر الإقليمية، والدولية، مطالبة بإنهاء الاحتلال كمدخل لتحقيق الاستقرار في المنطقة برمتها. (1)

### 13. عدم الاندفاع في السلوك السياسي الخارجي الإماراتي :

إن السمات الشخصية للشيخ زايد جعلاه فاعلاً للغاية في أداء الأدوار السياسية، والدبلوماسية التي قام بها، فهو لا يندفع في تصرفات بل يفكر ملياً، ويفاضل بين الخيارات المتاحة أمامه بعناية، وعلاوة على ذلك فهو يفضل الوفاق على استخدام القوة، وظل هذا المفهوم يشكل سمة ثابتة للسياسة الخارجية، ورغم أنه يفضل التسوية السلمية الوفاقية على غيرها، فإنه كان عازماً على عدم المجازفة بالمصالح الحيوية لدولة الإمارات العربية المتحدة. (2)

### 14. الثبات والتماسك في السياسة الخارجية الإماراتية :

بقيت المبادئ التي أرساها الشيخ زايد إلى تحقيق درجة عالية من الثبات، والتماسك في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة التي أعلنتها في ديسمبر 1972 بمناسبة الذكرى الأولى لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة أساساً لدبلوماسية الدولة حتى يومنا هذا يقول الشيخ زايد: لقد كانت أهداف سياستنا تتحرك في أربعة اتجاهات وهي: (3)

أ. حل الخلافات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والدول المجاورة بالطرق الودية، والسلمية.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بقوة الاتحاد، صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان القائد والدولة، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط5، 2013)، ص 263.

(3) المصدر نفسه، ص 263-264.

- ب. توسيع قاعدة الاتحاد، وذلك بترك الباب مفتوحاً أمام دول المنطقة التي تريد الانضمام إليه.
- ج. دعم القضايا العربية، والتنسيق مع الدول العربية، الشقيقة في السياسة الخارجية، والاقتصادية، وفي كل المجالات.
- د. الانفتاح على العالم، ومشاركة جميع الدول في المجالات الدولية، والالتزام بميثاق الأمم المتحدة.

## مستقبل السياسة الخارجية الإماراتية

إن مستقبل السياسة الخارجية الإماراتية يتطلب طرح سيناريوهين متضادين الأول يرجح ازدياد فعالية السياسة الخارجية الإماراتية، والثاني يطرح احتمال جمود السياسة الخارجية الإماراتية، ولأجل ترجيح أي من السيناريوهين إمكانية حدوثه يتطلب دراسة كل سيناريو بشكل منفرد لأجل المقارنة، والوصول إلى النتائج المطلوبة.

### — أ —

#### سيناريو ازدياد فعالية السياسة الخارجية الإماراتية

إن المستقبل المنظور يشير إلى أن الإمارات دولة مستقبل وهي تنتمي لمستقبلها الكبير كما تنتمي لحاضرها المزهرة، وماضيها الأصيل، العريق، وفي المحمل فإن زمن الإمارات كله يشير إلى جهة واحدة هي المستقبل ذلك مؤدى الكلمات الدالة للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي حول الإمارات في العام 2015 ضمن رؤية الإمارات.<sup>(1)</sup>

لقد أكد الشيخ محمد أن بلاده أعدت لغدها بما في ذلك الغد القريب على صعيدي الاقتصاد، والسياسة، ومؤسسات الإمارات كما كانت دائماً مستعدة لمواجهة كل السيناريوهات، وإذا كانت قد نجحت بل تفوقت في مواجهة اختبارات صعبة من قبل، وخرجت منها أهم وأثبت، فما بالك بما قد يأتي والإمارات باتت تحتل المراكز الأولى في مؤشرات السعادة، والتنافسية، والتنمية على مستوى الإقليم، والعالم، لان

---

<sup>(1)</sup> ابن الديرة، الإمارات دولة مستقبل، صحيفة الخليج (الإمارات)، 2014/12/15، ورد على الموقع التالي: [www.alkhaleej.ae/studies and pinions/page/964ca0a-677c-4eLa-ad44-acd6etate443](http://www.alkhaleej.ae/studies_and_pinions/page/964ca0a-677c-4eLa-ad44-acd6etate443)

كل حركة إيجابية في اقتصاد، أو سياسة العالم تنعكس إيجابياً على مجتمع الإمارات، لأنها ببساطة تقع في قلب العالم، ولأنها أصبحت قوة مؤثرة في الاقتصاد، والسياسة، ولأنها أصبحت رائدة في العمل الإنساني العالمي، وكما أشار الشيخ محمد بن راشد بقوة، وثقة فأن دولة الإمارات اعتمدت منهجاً اقتصادياً، متوازناً منذ البداية، الأمر الذي تركز على مدى الأيام، والأعوام، والعقود، وهاهي اليوم تعتمد فعلاً لا قولاً مبدأ التنوع الاقتصادي فلا اعتماد أساسياً على النفط، وهناك مصادر متنوعة متكامل نحو خدمة مستقبل الأولاد، والأحفاد. (1)

وفي القمة الحكومية العالمية المنعقدة خلال عام 2015 في الإمارات أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ((إننا اليوم نفكر، ونخطط لخمسين سنة قادمة، ولمصلحة الأجيال، عبر بناء اقتصاد متنوع، ومتين، ومستدام، لا يعتمد على الموارد التقليدية، ويفتح آفاقاً واعدة تساهم في تعزيز مقومات، وقدرات الدولة))، مضيفاً ((أن رهاننا الحقيقي في الفترة القادمة هو الاستثمار في التعليم)) وقال ((نحن نعيش فترة لدينا فيها خير، ويجب أن نستثمر كل إمكاناتنا في التعليم، لأنه سيأتي وقت بعد 50 سنة، ونحن نحمل آخر برميل نفط للتصدير، وسيأتي السؤال هل سنحزن وقتها))، مجيباً ((إذا كان الاستثمار اليوم في مواردنا البشرية صحيحاً فأني أراهن أننا سنحتفل بتلك اللحظة)) (2).

ويرى متابعون أن دولة الإمارات تمكنت من خلال الجهد الدؤوب لها من تقليل الاعتماد على النفط، حيث أن 70٪ من اقتصادها الوطني اليوم غير معتمد على النفط، ويصف هؤلاء التوجه لتعزيز التخلي التام عن النفط عبر إضافة قطاعات

---

(1) المصدر نفسه.

(2) وجيه الرحيبي، الإمارات تعبر إلى المستقبل من بوابة الابتكار بشهادة عالمية، وكالة أنباء الإمارات، 2016/8/16، ورد على الموقع التالي:

[www.wam.ae/ar/news/general/1395298854629/html](http://www.wam.ae/ar/news/general/1395298854629/html)

اقتصادية جديدة بالقرار الإستراتيجي الذي يحمي مكتسبات الدولة التنموية، ويغير معادلات الاقتصاد الوطني، ودفعه بعيداً عن الاعتماد على الموارد النفطية المحددة زمنياً، وتقنياً.<sup>(1)</sup>

وعليه بموجب الإستراتيجية السابقة ستكون السياسة الخارجية الإماراتية في المستقبل المنظور أكثر فعالية لأنها ثبتت لنفسها شخصية مستقلة حددت مصادر قوتها، ومصادر التحديات التي تواجهها، وأدركت أن أمنها، واستقرارها لا يكون بعزلة قوقعية يتركها غائبة عن الحدث، بل اختارت بأن تكون فاعلة، ومؤثرة ضمن منظومة ترى فيها مستقبلاً، وحيداً لأمنها، واستقرارها.<sup>(2)</sup>

— ب —

#### سيناريو جمود السياسة الخارجية الإماراتية

إن هذا السيناريو قد يكون ميثاً في المهد كما يقال، لأن الإمارات عازمة على تحقيق أهدافها التنموية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في الوقت نفسه وجود الدبلوماسية الإماراتية التي أثبتت قدرة الإمارات على أنجاز تغييرات جذرية على الصعيد العالمي، ووضع أسم الإمارات بقوة في كل مكان، في الوقت التي تشهد العلاقات الإماراتية مع العالم توسعاً كبيراً في جميع المجالات، وعلى المستويات كافة بما يخدم المصالح الوطنية العليا، ويصب في مصلحة مسيرة التنمية في الداخل من منطلق الحرص على جعل السياسة الخارجية في خدمة التنمية، فضلاً عن ذلك فقد تعزز

---

(1) المصدر نفسه.

(2) سوسن الشاعر، ذكاء السياسة الخارجية الإماراتية، صحيفة الوطن (مملكة البحرين)، العدد 2906،

2013 / 11 / 24، ص 5.



حضور الإمارات على الساحتين الإقليمية، والدولية، وتعمق تأثيرها في القضايا، والملفات المطروحة على أجندة الإقليم، والعالم خاصة في ما يميز توجهاتها، ومواقفها من اعتدال، وحكمة، وحرص على استقرار العالم، وأمنه، وتنميته، وقامت دبلوماسية دولة الإمارات بجهود مكثفة، وتحرك نشط من أجل العمل على احتواء العديد من حالات التوتر، والأزمات، والخلافات الناشئة سواء على صعيد المنطقة أو خارجها.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> مركز المزمأة للدراسات والبحوث، السياسة الخارجية الإماراتية: انفتاح على العالم وإسهام في دعم الاستقرار والسلم الدوليين، (الإمارات، مركز المزمأة للدراسات والبحوث، 2014/12/6)، ورد على الموقع التالي: [www.almezmaah.com/2014/12/6](http://www.almezmaah.com/2014/12/6)

## المبحث الرابع

### الأزمة القطرية – الخليجية وانعكاسها على العراق (1)

أصبح النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد ثورات ما سمي (بالربيع العربي) حالة تؤكدها كل الوثائق السرية والعلنية في هذا المجال وخاصة في العراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، واليمن حيث كان في السابق يتم الحديث عن الدور الأمريكي والإسرائيلي في هندسة صراعات المنطقة، وحتى في تنسيق، وترتيب الأدوار الإقليمية في المنطقة العربية، إلا أن دول مجلس التعاون الخليجي بدأت تبرز أدوارها في ترتيب المشهد السياسي اليمني من قبل المملكة العربية السعودية، ناهيك عن الدور والنفوذ السعودي، والكويتي، والقطري، والإماراتي، والبحريني في المشهد العراقي منذ وقوع الاحتلال الأمريكي في نيسان/ أبريل 2003، وما بعده، وما رافق من دور قطري، وسعودي لتغيير الخارطة السياسية في المشهد السوري بعد أحداث الربيع العربي 2011 التي كان تأثيرها قوياً وفاعلاً في الساحة الخليجية، حيث نظرت دول الخليج العربية المنضوية تحت راية مجلس التعاون الخليجي إلى تداعياتها يمكن أن يهدد مستقبلها السياسي، وتأثيرها ونفوذها الإقليمي والدولي مما حفزها لأخذ المبادرة والقيام بهجوم مقابل تجاه ربيع العربي وتصدير أزمات الحكم، والإصلاح السياسي وشرعية النظم الخليجية إلى ما وراء الحدود وعبر التدخل في المشهد العراقي والسوري وإبعاد تخومها من أية انعكاسات قد تظهر بسبب إفرازات الربيع العربي التي أطاحت بالنظم الشمولية في تونس ومصر ثم إزالة حكم معمر القذافي وإبعاد علي عبد الله صالح من سدة الحكم في اليمن والتوجه لأحداث تغيير جذري في سوريا. (2)

(1) جدير بالذكر أن هذه الدراسة نشرت في مجلة (أبحاث إستراتيجية) العدد 16 / نوفمبر/ تشرين الثاني 2017 التي تصدر عن مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية بعنوان ((الأزمة القطرية-الخليجية حزيران 2017 وتداعياتها على الساحة العراقية)).

(2) د. جاسم يونس الحريري، إشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الأمريكي من العراق والربيع العربي 2011، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013)، ص 13.

## جدور الأزمة

يمكن استعراض أبرز تطورات الأزمة وكما يأتي: <sup>(1)</sup>

1. سحبت كل من الإمارات، والبحرين، والسعودية في آذار/ مارس 2014 سفرائها لدى قطر، بسبب الموقف القطري من مقررات اجتماع مجلس التعاون الخليجي التي تم التوافق عليها سابقا عبر استنكار، واستهجان دعم قطر لجماعة الإخوان المسلمين، وعلاقات حكومة قطر مع الثورات العربية، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 أعلن عن عودة سفراء الدول الخليجية إلى قطر بعد أن أعلنت حكومة الدوحة إلى البحرين، والإمارات، والسعودية التزامها بالمقررات التي تم التوافق عليها سابقاً.
2. أشيع في أبريل 2017 أن قطر شاركت في صفقة لإطلاق سراح 26 قوريا خطفوا في العراق لأكثر من 16 شهرا دفعت للخاطفين 700 مليون دولار، ودفعت قطر لهيئة تحرير الشام 120-140 مليون دولار في سوريا و80 مليون دولار لحركة أحرار الشام الإسلامية لإخلاء ما لا يقل عن 2000 معتقل مدني مما أثار غضب السعودية، والإمارات.
3. في مايس/ مايو 2017 بثت تصريحات لأمر قطر أنتقد فيها ما أسماه المشاعر المعادية لإيران، ونقل عن الأمير قوله ((إيران تمثل ثقلاً إقليمياً، وإسلامياً لا يمكن تجاهله، وليس من الحكمة التصعيد معها))، مؤكداً أنها ((قوة كبرى تضمن الاستقرار في المنطقة)). ولكن سارع المسؤولون القطريون إلى إنكار التصريحات متهمين قراصنة باختراق وكالة الأنباء الرسمية القطرية، وقالت

---

<sup>(1)</sup> الأزمة الدبلوماسية مع قطر 2017، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، ورد على الموقع

التالي: [www.ar.wikipedia.org/wiki/2017](http://www.ar.wikipedia.org/wiki/2017)

الوكالة أن قراصنة نشروا تصريحات وهمية على وكالة الأنباء القطرية الرسمية نسبت إلى أمير قطر الذي أعرب عن تأييده لإيران، وحماس، وحزب الله في لبنان، و(إسرائيل).

4. في مايو 2017 سربت قناة الجزيرة القطرية رسائل من حساب البريد الإلكتروني لسفير الإمارات في أميركا مع مؤسسة إسرائيلية تدعى ((مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات))، واعتبرت تلك المراسلات محرجة وتعميق للخلاف القطري الخليجي.

5. في أواخر مايس/ مايو 2017 زار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السعودية وحضر قمة الرياض 2017 وقدم ترامب دعماً قوياً للسعودية لجهودها ضد الدول المتحالفة مع إيران والإخوان المسلمين، وعقد ترامب صفقة أسلحة مع السعودية.

6. قررت كل من السعودية، ومملكة البحرين، واليمن، والإمارات، ومصر، وليبيا، وجزر المالديف، وجزر القمر في 5 حزيران/ يونيو 2017 قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر.

7. في يوم 6 حزيران/ يونيو 2017 أعلن الأردن عن تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع قطر، وإلغاء تصريح مكتب قناة الجزيرة في الأردن، كما أعلنت سلطات موريتانيا عن قطع علاقاتها الدبلوماسية رسمياً مع دولة قطر.

## أسباب الأزمة القطرية-الخليجية وفق البيانات الرسمية الخليجية

هناك توجد عدة أسباب وكما يأتي: (1)

1. دعم قطر لجماعات متطرفة عدة من بينها جماعة الإخوان المسلمين والذي يعتبر تنظيم إرهابي في هذه الدول حيث أتاحت قطر الحماية لكثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، وأيضاً الحوثيين، مروراً بتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش.

وظهرت وثائق قطرية مسربة عن الدور القطري في مصر وكما يأتي:

أ. وثيقة بعنوان قرار إداري رقم 17 لسنة 2008 صادرة عن جهاز أمن الدولة القطري تحمل كتمان (سري للغاية) (2) تتضمن المهام التي كلفتها المخابرات القطرية إلى ابنة الداعية السلفي المتطرف ((يوسف القرضاوي)) المدعوة الدكتورة ((سهام يوسف القرضاوي))، ومهام أخرى لصحفيين مصريين وعناصر من جماعة الإخوان الإرهابية ودعمهم بمبلغ قدره 200 مليون دولار.

ب. وثيقة صادرة عن مساعد وزير الخارجية لشؤون الخدمات المرقمة 1434/05/26 هـ الموافق 2013/4/7 (3) المتضمن منح المحامي المصري عصام عبد الرحمن سلطان وشخصيات مصرية أخرى ما يسمى ((بمنحة البركة ودعم الصدقة المنصرفة)).

---

(1) أربعة أسباب وراء توتر علاقات قطر مع جيرانها، شبكة بي بي سي عربي، ورد على الموقع

التالي: [bbc.com/Arabic/middleeast-40164799](http://bbc.com/Arabic/middleeast-40164799)

(2) وثيقة رقم (1) في ملحق الكتاب.

(3) وثيقة رقم (2) في ملحق الكتاب.

2. تحريض بعض المواطنين على حكوماتهم كما في البحرين، ومصر.
  3. تأييد إيران في مواجهة دول الخليج.
  4. عمل قطر على زعزعة امن هذه الدول.
  5. تعمل قطر على إدامة الصراع في ليبيا، واتهم خليفة حفتر القائد العسكري الليبي الذي تدعمه مصر والإمارات قطر بدعم الجماعات الإرهابية بينما تحالف حفتر مع الحكومة التي تتخذ من طبرق الشرقية مقراً لها وتدعم قطر حكومة منافسة تتخذ من طرابلس مقراً لها.
- وظهرت وثائق قطرية مسربة للتدخل في الشأن الليبي ومنها الوثيقة المعنونة (مكرمة أميرية) الصادرة من مكتب وزير المالية القطري علي شريف العمادي المرقمة و.م/14/08/14/989 في 2014/8/11 المعنونة إلى السيد احمد بو كشيشة مدير إدارة الحسابات والخزانة العامة<sup>1</sup>) القاضية بصرف شيك بمقدار 5مليون ريال قطري إلى رئيس المخابرات الليبية السيد موسى محمد كوسي من حساب بنك قطر الوطني.

---

<sup>1</sup> وثيقة رقم (3) في ملحق الكتاب.

### الأسباب السعودية لتقطع العلاقات مع قطر<sup>(1)</sup>

1. ارتكاب قطر انتهاكات جسيمة سراً وعلناً طوال السنوات الماضية، بهدف شق الصف الداخلي السعودي.

وظهرت عدة وثائق قطرية مسربة تثبت التدخل القطري في الشأن السعودي منها:

أ. وثيقة عبارة عن كتاب سفارة قطر في بريتوريا (جنوب أفريقيا) المرقم 206 في 4 حزيران / يونيو 2017 على طلب رئيس جهاز امن الدولة للاستخبارات القطرية بالدوحة للتعاقد مع عناصر من جنوب إفريقيا لعمل مهمات أمنية داخل المملكة العربية السعودية<sup>(2)</sup>. وأوضحت الوثيقة المسربة أن رئيس الاستخبارات القطرية طالب بتجهيز فرقة قوامها 791 عنصراً ويرأسها ضابط متقاعد من جهاز الأمن الوقائي بجمهورية جنوب إفريقيا على أن يتم إرسالها إلى السعودية تزامناً مع موسم الحج على 514 رحلة متفرقة.

ب. وثيقة قطرية مسربة صادرة من وزارة الخارجية القطرية المرقمة ر.خ. 17/12/7 في 27/5/2017<sup>(3)</sup> معنونة إلى مدير الشؤون الإدارية والمالية حول أمر صرف إعانة مالية لغير المواطنين تتضمن دعم الاستخبارات القطرية لبعض المنشقين السعوديين ورعايتهم مالياً في إطار حملة خططت لها لدعم حركات وجماعات لا تدين بالولاء لنظام الحكم في السعودية لإحداث الانشقاقات داخل المجتمع

---

<sup>(1)</sup> لهذه الأسباب قطعت دول عربية علاقاتها مع قطر، قناة روسيا باللغة العربية، 2017/6/5، ورد على الموقع التالي: [www.arabic.rt.com/east/881979](http://www.arabic.rt.com/east/881979)

<sup>(2)</sup> وثيقة رقم (4) في ملحق الكتاب.

<sup>(3)</sup> وثيقة رقم (5) في ملحق الكتاب.

السعودي تؤدي إلى تفكيكه وتقسيمه ومن هؤلاء الذين أهدقت قطر عليهم من مال نفطها المنشق ((غانم حمود المصايرير الدوسري)) المعروف ((بغانم الدوسري)) الذي يقيم في لندن منذ عام 2003.

ج. وثيقة قطرية مسربة من سفارة قطر في لندن بتاريخ 2013/1/13 (1) معنونة إلى رئيس الوزراء حمد بن جاسم بن ثاني حول الحساب البنكي لكساب بن عبد الرحمن العتيبي بمقدار مليون ريال قطري والمهام المكلف بها لخلق القلق بين المجتمع السعودي وإيهام الأفراد بان القيادة السعودية لا تلتفت إلى مطالبهم وجذبهم للتعامل مع السفارة القطرية في لندن وخلق فكرة بان سفارة السعودية لا تلي مطالبهم.

1. التحريض القطري للسعوديين على الخروج من سيطرة الدولة.

2. احتضان جماعات إرهابية، وطائفية، متعددة، تستهدف ضرب الاستقرار في المنطقة ومنها الإخوان المسلمين، وداعش، والقاعدة، والترويج لأدبيات ومخططات هذه الجماعات عبر وسائل إعلامها في شكل دائم في إشارة إلى قناة الجزيرة.

وظهرت وثائق قطرية مسربة إلى الدور القطري في العراق وسوريا وكما يأتي:

- كتاب لسفارة قطر في طرابلس معنون إلى مدير إدارة الشؤون العربية في عام 2012 حول تجهيز متطوعين للقتال في العراق (2) حيث تؤكد السفارة أنه تم تجهيز 1800 متطوع من دول المغرب العربي وشمال إفريقيا للقتال في العراق بعد انتهاء تدريباتهم في معسكرات ليبية وتقترح السفارة إرسالهم على

(1) وثيقة رقم (6) في ملحق الكتاب.

(2) وثيقة رقم (7) في ملحق الكتاب.



- ثلاث دفعات عبر الموانئ الليبية إلى تركيا ومن ثم الدخول إلى العراق عبر أراضي كردستان.
3. دعم نشاطات الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران في محافظة القطيف هي منطقة ذات غالبية شيعية تقع شرقي السعودية من المملكة وفي البحرين.
4. تمويل وتبني وإيواء المتطرفين الذين يسعون إلى ضرب استقرار ووحدة الوطن في الداخل والخارج.
5. استخدام قطر وسائل الإعلام التي تسعى إلى تأجيج الفتنة داخلياً.
6. دعم ومساندة الحوثيين حتى بعد إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن.
7. شن حملات وعمليات إرهابية مدعومة ضد البحرين.

### الأسباب البحرينية لقطع العلاقات مع قطر<sup>(1)</sup>

1. إصرار دولة قطر على المضي في زعزعة الأمن والاستقرار في مملكة البحرين.
2. التدخل في شؤون البحرين والاستمرار في التصعيد والتحريض الإعلامي.
3. دعم الأنشطة الإرهابية المسلحة.
4. تمويل الجماعات المرتبطة بإيران للقيام بالتخريب، ونشر الفوضى في البحرين في انتهاك صارخ لكل الاتفاقات، والمواثيق، ومبادئ القانون الدولي دون أدنى مراعاة لقيم أو قانون أو أخلاق أو اعتبار لمبادئ حسن الجوار أو التزام بثوابت العلاقات الخليجية والتنكر لجميع التعهدات السابقة.

---

(<sup>1</sup>) الأزمة الدبلوماسية مع قطر 2017، مصدر سبق ذكره.

### الأسباب الإماراتية لقطع العلاقات مع قطر<sup>(1)</sup>

1. دعم قطر وتمويل واحتضان التنظيمات الإرهابية والطائفية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، وعملها المستمر على نشر وترويج فكر تنظيم داعش والقاعدة عبر وسائل إعلامها المباشر وغير المباشر.
2. نقض قطر البيان الصادر عن القمة العربية-الإسلامية-الأميركية بالرياض بتاريخ 2017/5/21 لمكافحة الإرهاب الذي اعتبر إيران الدولة الراحية للإرهاب في المنطقة.
3. إيواء قطر للمتطرفين والمطلوبين أمنياً على ساحتها.
4. تدخلها في الشؤون الداخلية لدولة الإمارات وغيرها من الدول.
5. استمرار دعمها للتنظيمات الإرهابية مما سيدفع بالمنطقة إلى مرحلة جديدة لا يمكن التنبؤ بعواقبها وتبعاتها.

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

## مقومات السياسة القطرية الخارجية والداخلية<sup>(1)</sup>

1. الدينامية، والمرونة، والقدرة على المناورة، ومحاولة إيجاد علاقات متوازنة مع أكثر القوى الإقليمية، والدولية، فبنت قطر علاقات متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) وإيران، فبالنسبة للعلاقة الإيرانية القطرية هي ودية للغاية بالرغم من خلافهما تجاه الأزمة السورية لسببين، أولهما أن إيران وقفت مع قطر في خلافاتها الحدودية مع السعودية والثاني أن طهران ترى في تعميق العلاقات والتعاون مع قطر على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية فرصة لإيجاد موطئ قدم لها في مجلس التعاون لمواجهة السعودية والإمارات.
2. استضافت في العديد والسيلية إحدى أكبر القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة.
3. انفتحت قطر على المبادرات والمؤتمرات الحوارية التي غدت جزءاً من أدوات السياسة الناعمة التي تستخدمها.
4. أطلقت ثورة إعلامية عبر إنشاء قناة الجزيرة وشرعت من خلالها الباب أمام مناقشة قضايا في الفضاء السياسي العربي المغلق من خلال استضافة مثقفين، وإعلاميين، وناشطين من مختلف التيارات السياسية، والفكرية الليبرالية، والقومية، واليسارية، والإسلامية، وتناولت أكثر القضايا حساسية في العالم العربي.

---

<sup>(1)</sup> أزمة العلاقات الخليجية — القطرية: في أسباب الحملة ودوافعها، (الدوحة، المركز العربي

للأبحاث ودراسة السياسات، 5/6/2017) ورد على الموقع التالي:

[www.dohainstitute.org/release/1d192969-f0e6-47-6a-ba7c-41b3.bc5ad1f1](http://www.dohainstitute.org/release/1d192969-f0e6-47-6a-ba7c-41b3.bc5ad1f1)

5. على الصعيد الداخلي اتسمت سياسة قطر بالانفتاح فأولت قضايا المرأة اهتماماً كبيراً، وقامت بليرة التعليم، وفتح فروع للجامعات الأميركية، وفتحت المجال لقيادات إسلامية منفتحة كي تقوم بدور مؤثر في تجديد الخطاب الديني، وفي الوقت ذاته سمحت ببناء كنائس جرى تمويلها بتبرع من أمير قطر نفسه.

## بدايات التقاطع القطري الخليجي<sup>(1)</sup>

1. بدأ التقاطع منذ عام 2013 حيث بدأ المد الثوري العربي بالانحسار نتيجة أخطاء وإخفاقات لقوى الثورة وعنف الأنظمة ولاسيما النظام السوري وأخطاء الإسلاميين في الحكم في مصر وطموح العسكر للعودة إلى الحكم وتعقيدات الوضعين السياسي والاجتماعي العربيين.

2. بدأت قوى النظام القديم والثورة المضادة تستجمع قواها استعداداً لهجوم مضاد كبير وحققت اختراقين مهمين:

أ. مصر حيث تمكن الجيش بدعم فاعل من دول خليجية أهمها السعودية والإمارات من الانقلاب على العملية الديمقراطية ووضع حد لإفرازات ثورة 25 يناير 2011 ونتائجها.

ب. سوريا حيث تمكن نظام الأسد بفضل الدعم الإيراني من الصمود في وجه قوى الثورة والمعارضة والانتقال إلى الهجوم العسكري المضاد وقد عرفت هذه المرحلة بمرحلة ((الثورات المضادة)) التي قادتها الإمارات والسعودية اللتان دعمتا جماعات مسلحة يمكن السيطرة عليها بشكل أكبر مثل جيش الإسلام، أو الجيش الحر والتي حملت قطر مسؤولية محاولة إفشال مساعيها في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وإلغاء كل ما ترتب على ثورات الربيع العربي، حيث دعمت قطر إضافة إلى تركيا الجماعات الإرهابية المسلحة في سوريا مثل جبهة النصرة، وتنظيم داعش.

---

(1) المصدر نفسه.

3. وبعد الانقلاب العسكري في مصر تفجر الخلاف بشكل علني بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى وانتهى بسحب الدول الثلاث لسفرائها من قطر مطلع عام 2014 واستمرت الأزمة نحو 9 أشهر لقد كان شرطهم أن تدعم قطر الانقلاب العسكري وفي حينه كان العالم أجمع يرى فيه انقلاباً عسكرياً وكان دعم الانقلاب في موقف الأقلية دولياً.

## المطالب العربية لإعادة العلاقات القطرية-الخليجية والعربية

دفعت الإمارات والسعودية ومصر والبحرين الكويت لتسليم قطر 13 مطلباً في 20 حزيران/ يونيو 2017 لإعادة العلاقات القطرية الخليجية والعربية وهي: <sup>(1)</sup>

1. غلق قناة الجزيرة.
2. قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وطرد أي عنصر من الحرس الثوري الإيراني، والامتناع عن ممارسة أي نشاط تجاري يتعارض مع العقوبات الأميركية على طهران على أراضيها.
3. إيقاف أي تعاون عسكري مع أنقرة وإغلاق القاعدة العسكرية التركية في قطر.
4. قطع العلاقات مع تنظيم القاعدة وداعش وحزب الله والإخوان المسلمين.
5. امتناع قطر عن تجنيس مواطنين من مصر والبحرين والإمارات وطرد من سبق أن تجنسوا بالجنسية القطرية كجزء من التزامها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول.
6. تسليم قطر كل الأشخاص المطلوبين للدول الأربع بتهم إرهابية.
7. وقف أي دعم لأي كيان تصنفه الولايات المتحدة الأميركية كياناً إرهابياً.
8. تقديم معلومات تفصيلية عن كل وجوه المعارضة من مواطني الدول الأربع الذين تلقوا دعماً من قطر.

---

<sup>(1)</sup> هذه مطالب الدول المقاطعة لقطر ومهلة 10 ايام لتنفيذها، قناة العربية، 23/ 6/ 2017، ورد على

الموقع التالي: [www.alrabiya.net/ar/arab-and world/gulf/2017/06/23](http://www.alrabiya.net/ar/arab-and world/gulf/2017/06/23)



9. التعويض عن الضحايا، والخسائر كافة وما فات من كسب للدول الأربع بسبب السياسة القطرية خلال السنوات السابقة وسوف تحدد الآلية في الاتفاق الذي سيوقع مع قطر.

10. تلتزم قطر باتفاق الرياض لعام 2013 وقيامها بتنفيذ الأمن القومي الخليجي وأن تكون دولة منسجمة مع محيطها الخليجي العربي على كافة الأصعدة، وأن تلتزم باتفاق الرياض التكميلي 2014.

11. تسليم كافة قواعد البيانات الخاصة بالمعارضين الذين قامت بدعمهم وكذلك أيضاً كافة أنواع الدعم الذي قدم لهم.

12. إغلاق كافة وسائل الإعلام التي تدعمها قطر بشكل مباشر أو غير مباشر.

13. أن يتم إعداد تقارير متابعة دورية مرة كل شهر للسنة الأولى ومرة كل ثلاثة أشهر للسنة الثانية ومرة كل سنة لمدة عشر سنوات.

## الموقف القطري من الموقف الخليجي والعربي<sup>(1)</sup>

1. أصدر مجلس الوزراء القطري بياناً عبر فيه عن استغرابه لقرار السعودية والإمارات والبحرين قطع علاقاتها مع قطر وقال أن الهدف من القرار هو ممارسة الضغوط على الدوحة للتنازل عن قرارها الوطني. وقال المجلس في بيانه أن القرار غير مبرر ويستند على مزاعم وإدعاءات وافتراءات وأكاذيب وأشار إلى أن الدول الثلاثة مهدت لقرارها بحملة إعلامية واسعة وظالمة استخدمت خلالها كل وسائل الإعلام ولم تستثن حتى رموز دولة قطر من التجريح والإساءة. وأضاف البيان إلى انه كان واضحاً منذ البداية أن الهدف من وراء الحملة الإعلامية وقرار قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وإغلاق الحدود هو ممارسة الضغوط على دولة قطر للتنازل عن قرارها الوطني وسيادتها المرتكزة أساساً على حماية مصالح شعبها.

2. أعربت وزارة الخارجية القطرية عن أسفها لقرار السعودية والإمارات والبحرين قطع العلاقات مع الإمارة معتبرةً أن هذه الإجراءات غير مبررة وتقوم على مزاعم وادعاءات لا أساس لها من الصحة.

وقالت وزارة الخارجية القطرية ((أن اختلاق أسباب لانتهاز إجراءات ضد دولة شقيقة في مجلس التعاون هو دليل ساطع على عدم وجود مبررات شرعية لهذه الإجراءات التي اتخذت بالتنسيق مع مصر والهدف منها واضح وهو فرض الوصاية على الدولة وهذا يجد ذاته انتهاك لسيادتها كدولة وهو أمر مرفوض قطعياً.))

---

(1) لهذه الأسباب قطعت دول عربية علاقاتها مع قطر، مصدر سبق ذكره.

## تداعيات الأزمة القطرية الخليجية على العراق

شكلت الأزمة القطرية — الخليجية ضاغطاً جديداً على العراق الذي يشكل عاملاً مؤثراً في المحيط الإقليمي والدولي بعد أن أصبح وفق الظروف اللوجستية، والعملية أحد عناوين الأزمة بين الطرفين. وقد صدرت عدة مواقف عراقية رسمية وشعبية توضح حجم التداعيات التي شكلتها الأزمة على المشهد العراقي ويمكن استخلاص بعض التداعيات من خلال استعراض أهم وأبرز تلك المواقف:

1. قبل اندلاع الأزمة بثلاثة أشهر علق العراق على أحد الملفات إشكالية بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي ألا وهو ملف ((الصيادين القطريين المختطفين)) إلى العراق والتداعيات أثر ذلك، حيث قالت وزارة الخارجية العراقية في نهاية شهر نيسان/أبريل 2017 أن العراق وضع اليد على الأموال القطرية خلال عملية الإفراج عن مختطفها لأنها دخلت البلاد بصورة غير مشروعة، ومحاربة ظاهرة الاختطاف، والترويج للابتزاز المالي. وأوضح المتحدث باسم الوزارة أحمد جمال ((إن وضع اليد على الأموال القطرية، التي دخلت للعراق بصورة غير مشروعة، ودون علم الحكومة العراقية، يصب في اتجاه تحكيم القانون، ومحاربة ظاهرة الاختطاف، والترويج للابتزاز المالي، ولمنع حصول أي جهة على أموال طائلة من خلال تعريض حياة المواطنين العراقيين، أو رعايا الدول الأخرى ممن يدخلون العراق لهذا الخطر مستقبلاً، وللوقوف بقوة أمام هذا المنهج الخطير)).

وتابع بالقول ((إننا وفي الوقت الذي نؤكد فيه ارتياحنا لعودة الصيادين القطريين إلى بلادهم سالمين، نشير إلى أن دخولهم العراق بتأشيرة رسمية قبل قرابة عام ونصف كان ينطوي على مخاطر واضحة، وغير خافية على أحد، حيث كانت ثلث البلاد قد احتلت من قبل عصابات داعش الإرهابية، مما انعكس سلباً على الوضع

الأمني الداخلي للبلد، وأفضى إلى حصول حالة الاختطاف خلافاً لما تمّ تحقيقه لحد الآن بفضل دحر هذه العصابات، وسلسلة الانتصارات المتحققة عليها)).

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد قال خلال مؤتمر صحفي ببغداد أن حكومته تتحفظ على مبلغ مالي ضخّم دخل إلى البلاد بطائرة قطرية خلال الإفراج عن المختطفين. وأضاف أن ((هذا مال قطري يعود للحكومة القطرية، لكن نحتاج إلى أن نتفاهم مع دولة قطر))، معتبراً أن ((إدخال المال بهذا الشكل يعد من الناحية القانونية خطأ، ويعتبر غسيل أموال، وغير صحيح، ويجب أن يكون هناك تفاهم حول هذا الموضوع)).<sup>(1)</sup>

2. أكّد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أن بلاده ضد الحصار على أية دولة ((حتى وإن كانت لا تتفق معها)) في إشارة إلى مقاطعة السعودية ودول أخرى لقطر. ودعا العبادي إلى أن ((يتم وقف الدعم للإرهاب من أية جهة، أو أي دولة كانت))، مشيراً إلى أن العراق ((انتصر على الإرهاب، وأصبح لدينا حصانة منه، لكن بقية الدول لا تمتلك هذه الحصانة، ولا نريد لها أن تعاني منه)). كلام العبادي والموقف الواضح للحكومة العراقية من الوقوف ضد سياسات الحصار السعودية لقطر والموقف من الإرهاب كان يحمل في طياته رسائل كثيرة حيث أعاد إلى الأذهان مرحلة بعد عام 2003 حيث لعبت الدول الخليجية بما في ذلك السعودية دوراً سلبياً في الشأن الداخلي العراقي دور اتسم بالسعي لزعزعة الأمن والاستقرار الداخلي عبر دعم الجماعات المسلحة مرحلة

---

<sup>(1)</sup> أزمة الأموال القطرية تتفاهم، وكالة شفق نيوز، 2017/4/28، ورد على الموقع التالي:

[www.shafaaq.com/ar/Ar\\_NewsReader/f648ca12-d132-4f4c-a988-9bac6e027cf](http://www.shafaaq.com/ar/Ar_NewsReader/f648ca12-d132-4f4c-a988-9bac6e027cf)

- تعرض خلالها العراق الخارج من حكم الدكتاتورية لأبشع التدخلات من قبل الدول الخليجية نفسها التي تتسابق اليوم من اجل استرضائه.<sup>(1)</sup>
3. قام رئيس البرلمان العراقي بزيارة قطر حيث التقى فيها أمير البلاد وكبار المسؤولين القطريين وبحث تطور العلاقات الثنائية بين البلدين وتذليل الخلافات دون أي إعلان لأي موقف رسمي.
4. دعا إياد علاوي نائب رئيس الجمهورية العراقية زعماء العرب إلى حوار عربي يضع الحقائق ومستقبل الشعوب في مقدمة أولوياته وطالب الدول العربية إلى لعب دور رائد ومتميز في هذا المجال كما حذر من تداعيات هذه الأزمة على المنطقة.<sup>(2)</sup>
5. أعلن ((رزاق الحيدري)) عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي أن العاصمة بغداد ستحتضن اجتماعاً يضم دول تركيا وإيران إلى جانب العراق لمناقشة أزمة قطر مع دول الخليج وإمكانية أن تلعب الدول التي ستحضر الاجتماع إلى إيجاد مخرجات لحلحلة الأزمة. وأشار إلى أن التصعيد بين الدول العربية لن يخدم المنطقة لاسيما وأن هناك ملفات مشتركة أبرزها مكافحة الإرهاب.<sup>(3)</sup>
6. قال النائب عن ائتلاف المواطن ((محمد اللكاش)) إمكانية أن ((يلعب العراق دوراً في تقريب وجهات النظر بين قطر والسعودية لاسيما وأنه لم يتدخل بشؤون

---

<sup>(1)</sup> العراق يعلن موقفه من الأزمة الخليجية، قناة روسيا باللغة العربية، 2017/6/13، ورد على الموقع التالي: [www.arabic.rt.com/middl-east/883442](http://www.arabic.rt.com/middl-east/883442).

<sup>(2)</sup> سلام الراجحي، العراق يدعو إلى حوار حقيقي لحل الأزمة الخليجية، موقع الخليج الجديد، 2017/6/5، ورد على الموقع التالي: [www.the.new.khalij.org/node/70325](http://www.the.new.khalij.org/node/70325)

<sup>(3)</sup> العراق يجدد موقفه الحيادي ويعلن احتضانه اجتماعاً دولياً لمناقشة أزمة قطر، موقع الجورنال نيوز، 2017/6/5، ورد على الموقع التالي: [www.aljournal.com](http://www.aljournal.com)

أي دولة عربية، وخرج قوياً منتصراً بعد أن حرره أغلب مدنه من تنظيم داعش<sup>(1)</sup>.

7. تذهب بعد التحليلات إلى أن هناك فوائد للأزمة يمكن أن تصيب العراق وكما يأتي:

أ. أن وجود هذه الأزمة، واشتعالها تجعل دول الخليج المتهمه بالتدخل في العراق كقطر والسعودية منشغلة عن التدخل في الملف العراقي، لاسيما أن الإحصائيات العراقية تؤكد أن حدود 2500 انتحاري من جنسيات عربية قاموا بعمليات انتحارية خلال الفترة الممتدة من عام 2003 ولحد الآن داخل العراق من بينهم أكثر من 500 انتحاري سعودي أي 20٪ من الانتحاريين، أما قيادات الإرهابيين وما يعرف ((بشروعيتهم)) فمعظمهم سعوديون والسبب حسب تقارير أنهم يدركون أفضل من غيرهم الأسس، والخلفيات الفكرية العقائدية للتنظيمات الإرهابية النابعة من الفكر الوهابي، مما يتيح الفرصة لبغداد لاستكمال تحرير ما تبقى من مدينة الموصل من برائن تنظيم داعش الإرهابي، والاهتمام بالملفات الداخلية السياسية العراقية.

ب. يشير أحد الخبراء الاقتصاديين العراقيين أن العراق يمكن أن يستثمر الأزمة القطرية — الخليجية لصالحه من خلال فهم ما يسمى (معركة الغاز) حيث أن قطر تسعى لمد أنبوبها الغازي الذي تسميه (قطر الشمالي) عبر أراضي السعودية، والأردن، وسوريا، وتركيا إلى أوروبا. ولفت أن السعودية تريد منع إيران من إيصال أنبوبها الغازي (بارس الشمالي) إلى أوروبا مروراً بالعراق ثم سوريا تحت حكم الأسد من خلال سعيها للإطاحة به وهي تريد أن يكون تجهيز أوروبا من خلال خط الغاز الذي ينطلق من قطر مروراً بالأراضي السعودية ثم الأردن ثم سوريا بعد إسقاط بشار إلى تركيا. وأشار الخبير العراقي إلى أن

(1) المصدر نفسه.

الخلافات الأخيرة بين بلدان الخليج وقطر قد تفسد خطط السعودية وحلفائها ولو بشكل مؤقت بينما تحاول إيران المبادرة واستثمار الموقف لصالحها داعياً الحكومة العراقية إلى إقناع قطر بان يمر خط الغاز من قطر إلى أوروبا مروراً بالعراق ثم سوريا. وبين أن هذا الموضوع بحاجة إلى عقول اقتصادية وفنية توضح كيفية تجاوز بعض العقد الفنية مثل عقدة تمديد الأنبوب تحت مياه الخليج بطول يقارب الـ 300 كم وجزء قصير في الأراضي الكويتية فنياً ممكن وقد يكون أقل من كلفة تمديده في الصحراء السعودية والأراضي الأردنية ثم العراق ثم سوريا منوهاً أن هذا الأمر تفضله أوروبا بقوة لأنه يقلل من كلفة الترانزيت ويضمن لأوروبا مصدرين مهمين (إيران، قطر) حيث أنها ستضمن وصول الغاز إليها دون تهديد إضافة إلى مصدر ثالث مهم هو خط الغاز الروسي. وشدد الخبير أن العراق يمكن استثمار ما يحدث في المنطقة لصالحه اقتصادياً بعد أن يقنع قطر لكي تعدل من مسار الأنبوب ليمر في الأراضي العراقية وهو أرخص الطرق وأفضلها.

ج. كتب السيد عادل عبد المهدي القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي مقالة بعنوان (الأزمة القطرية والموقف العراقي) أكد فيها أن ليس من مصلحة العراق هذا الانقسام في المواقف الخليجية — الخليجية حيث يقول ((فلا مصلحة للعراق إستراتيجياً لأي انقسام أو تصادم بين دول المنطقة وشعوبها ومؤسساتها فالخلافات، والصدامات الماضي لم تنفع أحداً ولم تقدر لانتصار طرف على آخر ويمكن أن تكون الاجتياحات خلال القرن نستمر بهذه السياسات لقرن آخر ولن ينتفع بها احد بل ستتفجع بها الأطراف الخارجية التي ستضحك علينا جميعاً فمهما كان شعورنا بالغبين والمظلومية أو شعور الآخرين بالغبين والمظلومية منا لكن مصالحنا العليا يجب أن تدفعنا لأن يلعب العراق دوراً توحيدياً بكل ما يجمعنا من مشتركات بمختلف الأطراف فلدينا خلافات ومشاكل مع دول المنطقة

كل على حدة))، وأضاف المسؤول العراقي ((أن سياساتنا يجب أن لا تبني على هذه الخلافات فهذه بناءات في رمال متحركة سنغوص فيها كلما أكثرنا الحراك، علاقاتنا يجب أن تبني على المشتركات وهي كثيرة فمن هذه الأرض يجب أن ننطلق لتوسع المساحات المشتركة والمنافع المتبادلة التي تسمح بجل الخلافات))، وأكد ((يجب أن لا يفرح أي طرف لحالات الضعف والانقسام والمصاعب التي يتعرض لها العراق أو إيران أو تركيا أو السعودية أو الإمارات أو قطر أو سوريا أو غيرها على العكس فأى ضعف لأي طرف في المنطقة هو ضعف لنا وأية قوة لأي طرف هي قوة لنا)) وأكد أن هناك فهم خاطئ للصراع السياسي القطري الخليجي لأنه يرى ((إذا اعتبرنا الصراعات، والمحاور الدائرة هي صراعات عادلة وصحيحة سيكون فيها منتصر ومهزوم حقيقة ولم نعتبرها صراعات مفروضة علينا وسنخرج منها جميعاً مهزومين وخاسرين لمصلحة التبعية والخراب والفوضى والإرهاب وداعش فالحلول لن تأتي إلا بالبناء على المشتركات والايجابيات وتطويق الفتن التي دفعنا دائماً وسندفع أبداً أثمانها غالياً)).<sup>(1)</sup>

8. يرى بعض الباحثين ((أن العراق في وضعه الحالي لا يمكن له أن يتخذ موقفاً وقراراً واضحاً من الأزمة الخليجية مع جهة ضد أخرى)) ويرون ((أن الخليج يمثل قوة مالية كبيرة لديها منظمات، ومؤسسات تستطيع تحريكها وقتما تشاء سواء داخل منطقة الشرق الأوسط أو خارجها)).

إن ((العراق سيبقى متردداً من إعلان موقفه من الأزمة القطرية، وسيحاول جاهداً مسك العصا من الوسط لأنه يعلم أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراً موحداً))، وعليه فإن ((العراق هو مقسم الأهواء فمثلاً إقليم كردستان لديها قرار مستقل تقريباً

---

<sup>(1)</sup> عادل عبد المهدي، الأزمة القطرية والموقف العراقي، قناة N.R.T / 7 / 6 / 2017 ورد على الموقع

التالي: -6311?jimare=www.nrttv.co/Ar/birura-details-aspx



عن بغداد وبغداد أيضاً منقسم بين السنة والشيعة فالأحزاب الشيعية تختلف في رؤيتها عن قرار وموقف الأحزاب السننية الإسلامية التي تشارك في الحكم)).

ويشير بعض الباحثين إلى أن ((العراق مثخن بالجراح ولا يمكن له أن يجارب على جميع الجهات فهناك معركة الموصل وما بعدها لذلك يحاول الابتعاد عن السقوط عن المواقف الحادة والمتشجعة والمعلنة مؤكداً أن العراق يسعى إلى مواكبة جميع الأطراف بشكل خارجي وهامشي لكي لا يتأثر بقوة من القوة حتى لا يتضرر جراء ذلك)).

ويرى آخريين ((أن العراق سيشهد مواسم الولاء لقطر من قبل بعض السياسيين العراقيين باتخاذ مواقف مساندة لها بدءاً من زيارة رئيس البرلمان سليم الجبوري عشية الأزمة وإعلان دعمه للدوحة وأيضاً المقترح الذي قدمه النائب بالبرلمان العراقي مشعان الجبوري باستعداد إرسال آلاف المقاتلين إلى قطر في حال تعرض لاعتداء)).<sup>(1)</sup>

---

(1) أين يقف العراق من أزمة قطر، وكالة وان نيوز، 2017/6/8، ورد على الموقع التالي:

[www.oneiraqnews.com/?aa=news&id22=1808#wzsAJFgJHlu](http://www.oneiraqnews.com/?aa=news&id22=1808#wzsAJFgJHlu)

## الفصل الثاني

### النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل

أدركت دول مجلس التعاون الخليجي الخطر الذي سيجتاحها بعد تحرير الموصل، لذا سارعت بزيادة جهدها السياسي، والدبلوماسي، وحتى الإستخباري، للتدخل في الملف الكردي العراقي، وتشويه صورة الحشد الشعبي، وتحريك المكون السني العراقي لصالح أجندها في محاولة منها لتقليل الكلف السياسية، والجيوسراتيجية عليها، لأنها تعرف عن مدى خطر العائدين من داعش إلى داخلها، إذ أنها تحتل الصدارة في قائمة الدول المصدرة للمقاتلين في صفوف داعش الإرهابي بواقع 7000 آلاف مقاتل سعودي لتكون السعودية من أكبر الدول الخليجية في تصدير العناصر المقاتلة لداعش، تليها الكويت بواقع 4000 آلاف مقاتل، وفقاً لمسح أجرته صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية بين عامي 2014 و2015، ولذا سارعت الكويت لاتخاذ التدابير الأمنية اللازمة في أعقاب معركة تحرير الموصل، تحسبا لتهديدات عودة المقاتلين الفارين من المعركة إليها، إذ طلبت وزارة الداخلية الكويتية في برقية لها إلى قادة الأجهزة الأمنية بالمطارات، والمناطق الحدودية، والمواقع الحيوية، والمباحث، والأمن العام، رفع أهبة الاستعداد لمواجهة عناصر داعش الذين يحتمل تسللهم إلى حدودها، وقامت أيضاً بإلغاء إجازات عدد من مندوبيها، كما سارعت إلى إعادة الخدمة الإلزامية الوطنية كما نشرته صحيفة الشرق الأوسط السعودية في تقرير خاص بها شهر تموز/ يوليو في 2017<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> جهاد عمر الخطيب، تحرير الموصل قصة لم تكتب نهايتها بعد، (القاهرة، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، 19/7/2017)، ورد على الموقع التالي: [www.elbadil-pss.org/2017/07/19](http://www.elbadil-pss.org/2017/07/19)

## المبحث الأول

### الدور الخليجي في الملف الكردي في العراق بعد 2003<sup>(1)</sup>

تعود العلاقات الخليجية — الكردية إلى فترات زمنية بعيدة، فقد شارك عدد من الأكراد العراقيين في النهضة السعودية الأولى، وساهم العشرات منهم في وفد الدولة السعودية الوليدة بختبراتهم، وتجاربهم، وخاصة في وزارة الخارجية، حيث ساهم العراقي الموصللي المولد الدكتور ((عبد الله الدمولوجي)) في تأسيس النواة الأولى للوزارة، وكان يعد بمثابة أول وزير خارجية للملك عبد العزيز آل سعود قبل إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية في 23 أيلول/سبتمبر 1932. وقد عاد الدمولوجي للعراق، فيما التحق الكثير من القدرات العراقية من الأكراد الذين حصلوا على الجنسية السعودية في وزارة الخارجية، وشكلوا كتلة لا بأس بها، فيما عمل آخرون في القضاء، والتجارة، والتعليم، وهذا الأمر ينطبق على بعض دول مجلس التعاون الخليجي والتي حصلت على استقلالها في ما بين 1961-1971، واستمرت العلاقات الخليجية مع الأكراد على الرغم من بعض الآلام، والأخطاء، وخاصة أثناء الحرب العراقية — الإيرانية 1980 — 1988.<sup>(2)</sup>

وبعد الغزو العراقي للكويت بدأ تأريخ جديد لإقليم كردستان العراق، إذ صدر في الخامس من أبريل 1991 القرار رقم 688 من مجلس الأمن القاضي بفرض الحظر الجوي، وإنشاء منطقة آمنة شمالي العراق، وهو ما شكل بداية تأسيس حكم ذاتي كردي بصلاحيات واسعة، واستمر هذا الأمر حتى الغزو الأمريكي للعراق في

---

<sup>(1)</sup> نشرت هذه الدراسة بعنوان ((الدور الخليجي في الملف الكردي في العراق بعد عام 2003)) في مجلة المستقبل العربي، العدد 465، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني / نوفمبر 2017).

<sup>(2)</sup> عبد الله الشمري، الأهمية الإستراتيجية لإقليم كردستان خليجياً، صحيفة اليوم السعودية،

2015 / 12 / 8، ورد على الموقع التالي: [www.alyaum.com/article/4105200](http://www.alyaum.com/article/4105200)

أبريل 2003، حيث لعب إقليم كردستان العراق دورا أكبر، وحصل على مزايا أفضل وضعت في مقام شبه مستقل، وخاصة فيما يتعلق بالتجارة، والعلاقات الدولية.<sup>(1)</sup>

وفي أبريل 2010 استقبلت المملكة العربية السعودية وفي أسبوع واحد السيد جلال الطالباني بصفته رئيس جمهورية العراق، ثم السيد مسعود البارازاني حيث حرص الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز على تقليدهما وشاح الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، وكان من الطبيعي حرص أربيل على إرسال رئيس حكومة إقليم كردستان نجيرفان البارازاني لتقديم العزاء بوفاة الملك عبد الله.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

## أسباب اهتمام دول مجلس التعاون الخليجي

### بالعلاقات مع إقليم كردستان العراق

بدأت تطفو على سطح الاهتمامات الخليجية بإقليم كردستان العراق بعض الأسباب التي تدفع بدول مجلس التعاون الخليجي للاهتمام بالإقليم الكردي العراقي وهي تتمحور فيما يأتي كما يذكرها الصحفي الكردي (جوشوا ليفكريتس) في صحيفة (رووداو) الكردية: (1)

1. تحاول دول مجلس التعاون الخليجي عموماً، والمملكة العربية السعودية خصوصاً أن تكون صديقاً جديداً للكورد، وذلك بالتعامل مع حكومة إقليم كردستان، للحد من النفوذ الإيراني في العراق، وأيضاً لإضعاف النفوذ الشيعي في الحكومة العراقية، من أجل دعم الكورد نحو الاستقلال، وأن تستفيد المملكة من الانفتاح المفاجئ لتربك إيران في المنطقة.

2. الكورد في العراق لهم صلات ثقافية، ولغوية مع إيران، وخصوصاً خلال بعض الأحزاب السياسية، الكردية، وإيران لديها تأثير قوي على الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقع مقره الرئيسي في محافظة السليمانية قرب الحدود الإيرانية، إلا أن إيران استطاعت في العقد الأخير أن تعزز علاقتها الأمنية، والتجارية مع حكومة إقليم كردستان، ولهذا السبب تقربت أكثر من الحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل.

---

(1) جوشوا ليفكريتس، هل ستقوم المملكة العربية السعودية بدعم استقلال إقليم كردستان، موقع رووداو، ورد على الموقع التالي: [www.rudaw.net/arabic/middleeast/260720164](http://www.rudaw.net/arabic/middleeast/260720164)

3. هناك دعم شعبي إيراني، قوي لتقوية العلاقات بين إيران وحكومة إقليم كردستان، وبحسب استطلاع للرأي جرى بعد عام 2016 تبين أن 90% من الإيرانيين يؤيدون بشدة مساعدة إيران لحكومة الإقليم في محاربة تنظيم داعش الإرهابي، واندفاع إيران لبناء خط أنابيب يمكن أن ينقل 250 ألف برميل من نفط إقليم كردستان يومياً عبر إيران إلى مياه الخليج، والإقليم يقوم بتصدير النفط عن طريق خط واحد لنقل النفط إلى الأسواق العالمية، وينتهي في ميناء جيهان التركي، وهذه الشراكة ستكون لها تداعيات سياسية، واقتصادية على دول مجلس التعاون الخليجي.

4. واجه إقليم كردستان أزمة اقتصادية، وسياسية، كبيرة، وهو بأمس الحاجة إلى رأس مال، فهناك ما لا يقل عن 250 ألف لاجئ سوري في الإقليم، وبحسب تقارير الأمم المتحدة هناك أكثر من مليون نازح عراقي في مدن الإقليم، فأصبح الضغط متزايداً على الموارد المحدودة.

5. خشية دول مجلس التعاون الخليجي أن يكون هناك نفوذ إيراني على العراق بعد 2003 وهو بداية للتمدد في العالم العربي، لذلك كانت دول مجلس التعاون الخليجي ترغب أن تكون حكومة الإقليم قوية، وأن تكون شريكا حقيقيا لهم للحفاظ على المنطقة من السيطرة الإيرانية، ألا أن الصراع السوري، وظهور تنظيم داعش الإرهابي، وبدء ظهور قوات حزب العمال الكردستاني التركي شكلت جميعها ضغطاً على حكومة الإقليم، وأدت إلى عدم استقرار جدول أعمالها الدبلوماسية، والسياسية، ونظراً لانخفاض أسعار النفط العالمية، وإشكاليات استحقاقات حكومة الإقليم المالية من ميزانية الحكومة الاتحادية، لذلك فإن حكومة الإقليم أصبحت حريصة على التعامل مع الجميع، بما في ذلك السعودية طالما أنها ستوفر أمكانية الوصول إلى الاستثمارات، والتغيير الاقتصادي، وأن

السعودية باستطاعتها الاستفادة من الأزمة المالية، ودعم المجتمع الكردي بالمساعدات، والاستثمارات.

6. في رسالة الكترونية لرئيس إقليم كردستان السيد مسعود البرزاني ((وضع الشعب الكردي أمام خيارين أما التبعية، واستمرار المشاكل داخل كردستان، أو التقدم نحو السيادة، والاستقلال))، ويفسر تقرير كردي لووكالة مقربة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة السيد برزاني (وكالة رووداو وكالة شبه رسمية تبث من أربيل) كلامه بأنه ((يغري السعوديين للوقوف إلى جانب الإقليم لنيل استقلاله عن بغداد))، ويؤكد أن ((السعوديين سيستفيدون جدا من هذه الخطوة، بحيث تقوض النفوذ الإيراني على العراق، وتضعف حكومة بغداد)) (بحسب التقرير) ((والتي هي صديقة إيران))، كما أن خطوة كهذه وفق التقرير سوف ((تكسب السعودية المزيد من الشعبية بين شعوب كردستان، وعندئذ ستكون المملكة في وضع أفضل، لتحقيق أهداف أكثر طموحا في دعم منطقة سنية، مستقلة في العراق)).<sup>(1)</sup>

7. وجود إصرار خليجي عموماً، وسعودي خصوصاً لتوظيف الملف الكردي للضغط على حكومة بغداد لفك عرى الارتباط، والعلاقات مع إيران، وفي هذا الاتجاه أدلى القنصل السعودي في أربيل (عاصمة إقليم كردستان العراق) عبد المنعم عبد الرحمن صالح تصريحاً مهماً مفاده ((أن بلاده لن تتخلى عن إقليم كردستان العراق)) لتزيد من الشكوك بشأن نيات الرياض إزاء العراق<sup>(2)</sup> لاسيما أن التوجه السعودي نحو الإقليم يأتي بسببين ((الأول وجود بيئة مناسبة اقتصادية

<sup>(1)</sup> نوزاد هادي، تقرير كردي يغري حكومة الرياض بدعم استقلال كردستان، ورد على الموقع التالي: [www.alaalem.com/?aa=news&cid22=39116](http://www.alaalem.com/?aa=news&cid22=39116)

<sup>(2)</sup> ربيع نادر، تحرك سعودي نحو كردستان يثير المخاوف، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2823، (بيروت، 26 شباط/فبراير 2016)، ص5.

تدفع بالإقليم إلى قبول ضغوط سعودية، والآخر اعتقاد الرياض بأن الطرف السياسي في إقليم كردستان يستطيع أن ينسجم بسهولة مع رغباتها، كونه يتمتع باستقلال جغرافي نسبي، واستقلال تام على مستوى القرار السياسي)).<sup>(1)</sup>

ويفسر الباحث الكردي الإستراتيجي (فرزند شيركو) مدير مشروع اجتثاث التطرف السياسي في إقليم كردستان، والباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أسباب اهتمام دول مجلس التعاون الخليجي بالعلاقات مع إقليم كردستان وكما يأتي:<sup>(2)</sup>

1. هناك توجه قطري، وإماراتي للاستثمارات الكبيرة التي تساهم في ازدهار قطاعات الطاقة، والبنية التحتية في الإقليم، وذلك في جزء منه بغية الحصول على مكانة أفضل للوصول إلى بغداد من ناحية أخرى، وأنت مشاركة المملكة العربية السعودية في الإقليم كجزء من السياسة الإقليمية لتطويق هياكل النفوذ الشيعي، ومواجهة النفوذ الإيراني في العراق جزئياً عن طريق حكومة إقليم كردستان.

2. في البداية ارتبطت المملكة العربية السعودية بجماعة الإخوان المسلمين في كردستان، ثم بالحركة الإسلامية هناك التي كانت تتخذ من باكستان مقراً لها منذ عقد الثمانينات من القرن المنصرم، وهكذا حاولت الرياض في البداية السيطرة على ((الحركة الجهادية الكردية)) من خلال توفير الدعم المالي، والأيدولوجي عبر أجهزتها الاستخباراتية من أجل انتزاع هذا النفوذ من الإيرانيين، وبدأت العلاقة السعودية مع ((الأحزاب القومية الكردية)) في

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المال السعودي يغري بارزاني على الانضمام للتحالف السني داخل العراق، موقع المسلة، 2016/2/1، ورد على الموقع التالي:

[www.almasalah.com/ar/print/news.page.aspx.newsid=68792](http://www.almasalah.com/ar/print/news.page.aspx.newsid=68792)



الفترة التي تلت حكم الرئيس المخلوع صدام حسين، ((فأطاحت الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام السني البائد الذي هيمن عليه السنة في العراق تعني أن الرياض خسرت الحاجز الذي كان في وجه انتشار النفوذ الإيراني في العالم العربي، لذا قاربت الرياض الحركات القومية الكردية على أنها بديل له)).

3. وجود أرادة لإيجاد بيئة لإنشاء تحالف إقليمي جديد من القادة الأكراد، والعرب السنة في أربيل، وهو تطور لقي دعم الأردن، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وبعد غزو تنظيم داعش الإرهابي عام 2014 لشمال غرب العراق، انتقلت العديد من الشخصيات السنية البارزة كما العديد من زعماء القبائل إلى أربيل، حيث كانوا يوجهون النقد إلى الحكومة العراقية، وقد بثت وسائل الإعلام الخليجية وجهات النظر العربية السنية من أربيل، وصنفت المدينة بين المدن الهامة ذات الأغلبية السنية مثل اسطنبول، والدوحة، وأبوظبي، وعمان حتى أن زعماء السنة المهتدين بالمحاكمة من الحكومة المركزية العراقية اختاروا الإقامة في أربيل، أو الفرار من العراق عبرها.

4. التركيز المتزايد للقوى الإقليمية على خطوط كوردستان الإمامية مع تنظيم داعش الإرهابي كان له تأثيراً ملحوظاً على الاستقرار الكوردستاني الداخلي، إذ أن مكافحة تنظيم داعش، والاجتماعات المستمرة بين رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود برزاني، ووفود رفيعة المستوى من الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران، وتركيا والاتحاد الأوروبي، ودول مجلس التعاون الخليجي أدت إلى تهميش العملية الديمقراطية في الإقليم.

5. طالب الملك السعودي سلمان من إقليم كوردستان العراق دعم منطقة حكم ذاتي سنية في العراق، وتمير قانون الحرس الوطني من قبل البرلمان العراقي والذي سيسمح للعرب السنة في العراق بتنظيم قوة مسلحة تضم 100 ألف

رجل تكون تحت السيطرة المباشرة لمحافظة محافظ المحافظة بدلا من الحكومة المركزية في بغداد، ووعد الملك السعودي الإقليم إذا نجح في ذلك ستدعم الرياض حكومة الإقليم ماليا للقضاء على أي حاجة إلى الاعتماد على بغداد.

6. أن سبب اهتمام دول مجلس التعاون الخليجي بإقليم كردستان العراق لإدراكها بإمكانية أن يكون الإقليم ساحة لتسوية خلافاتها مع القوى الإقليمية في العراق من خلال ظهور معادلة جديدة تضع أربيل داخل الكتلة السنية يمكن لهذا التحول أن يغير موازين القوى في المنطقة، ولكنه من الناحية العملية يشكل خطراً كبيراً على مشروع إقامة دولة كردية، مستقلة، على الرغم أن إقليم كردستان أصدر بياناً نص على ((أن إقليم كردستان لن يكون جزءاً من أي من الكتل الشيعية أو السنية)).

## العلاقات الخليجية – الكردية بعد 2003

تنوعت العلاقات الخليجية — الكردية بعد 2003 في عدة مجالات، ويمكن استعراض المجالات التي تنامت بها تلك العلاقات وكما يأتي:

### 1. العلاقات السياسية:

ويمكن تأثير معطيات العلاقات السياسية من خلال المؤشرات التالية:

أ. في بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2013 قام السيد مسعود برزاني رئيس إقليم كردستان بجولة خليجية ابتدأت بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة لبحث أوجه العلاقات الثنائية بين إقليم كردستان، ودولة الإمارات العربية المتحدة على المستويين السياسي، والاقتصادي. وأعرب الرئيس البرزاني عن سعادته لمستوى هذه العلاقات بين الجانبين، معرباً عن أمله في أن تلعب الشركات الإماراتية دورها الفاعل في عملية ازدهار، وتقدّم الإعمار في الإقليم، وكما جرى خلال لقاءات رئيس الإقليم مع المسؤولين الإماراتيين بحث الأوضاع السياسية، الراهنة في المنطقة، وتبادل الجانبان وجهات النظر بشأن المستجدات السياسية على الساحة العراقية، والمنطقة، وأكد على أهمية تقدّم، ومواصلة العلاقات بين الإقليم والإمارات.<sup>(1)</sup>

وغادر الرئيس برزاني الإمارات وتوجه إلى الكويت، حيث بحث مع الجانب الكويتي عدداً من المحاور المهمة ومنها تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين، وأعرب الجانبان عن سعادتهما لافتتاح القنصلية العامة لدولة الكويت في إقليم كردستان، وتناول الجانبان العلاقات الاقتصادية، وأوجه التعاون لنشاطات القطاع الخاص

<sup>(1)</sup> رئيس إقليم كردستان يجتمه جولة في دول الخليج، صحيفة النّآخي البغداديّة، 6/11/2013،

ورد على الموقع التالي: [www.altaakhipress.com/printartphp?art=38439](http://www.altaakhipress.com/printartphp?art=38439)

الكويتي في الإقليم، وتناول المباحثات مع الجانب الكويتي الأوضاع السياسية، والأمنية في العراق. (1)

ب. قام السيد مسعود برزاني بجولة خليجية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2015 شملت المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتباحث رئيس الإقليم مع المسؤولين الإماراتيين المستجدات في المنطقة، وانتصارات قوات البشمركة ضد الإرهاب، كما تم تبادل وجهات النظر حول سبل مواجهة توسع الإرهاب على مستوى المنطقة، والعالم، وأتفق الطرفان على توسيع علاقات الصداقة بين الجانبين.

وأكد المستشار الإعلامي لرئيس الإقليم ((كفاح محمود)) أن زيارة رئيس الإقليم للإمارات تهدف إلى ((تمتين أواصر العلاقات بينهما كونهما يواجهان الإرهاب أينما وجد)). وأضاف ((من المعروف أن إقليم كوردستان تبوأ موقعاً متقدما في المجتمع الدولي، وخصوصا لدى الرأي العام الأوربي، والأمريكي، والغربي لما قدمته قوات البشمركة من بطولات أثبتت للعالم جدارتها على الأرض في محاربة الإرهاب، وأنها قوات منضبطة، وتحترم المواثيق الدولية))، مضيفاً ((لهذا فإن زيارة الرئيس برزاني إلى دول الخليج تأتي لتمتين هذه الصورة، وتقوية العلاقات بين شعوب المنطقة، وإقليم كوردستان))، وأضاف ((هناك استثمارات لدولة الإمارات في إقليم كوردستان، كما أن الرئيس برزاني وكل الوفود الكوردستانية التي تتوجه للإمارات تشجع على الاستثمار في كوردستان كونها بيئة ممتازة للاستثمار)). (2)

---

(1) المصدر نفسه.

(2) بيان رئاسي: برزاني والشيخ محمد بن زايد آل نهيان يبحثان العلاقات السياسية والاقتصادية بين إقليم كوردستان والإمارات، موقع باس نيوز، 2015/5/30 ورد على الموقع التالي:  
[www.basnews.com/index.php/ar/news/kurdistan/246116](http://www.basnews.com/index.php/ar/news/kurdistan/246116)

ج. طلب النائب عن التحالف الكردستاني ((فرهاد كريم)) من الحكومة الاتحادية دعم زيارات رئيس الإقليم إلى دول مجلس التعاون الخليجي، لأنها تدخل في دعم العلاقات الثنائية بين البلدين مبينا ((أن العراق اليوم يجب أن يعمل على توثيق العلاقات بين البلدين))<sup>(1)</sup>، لافتاً إلى أنه ((من خلال الزيارات إلى الدول يمكن النهوض بالواقع الاقتصادي للعراق، من خلال دعم الشركات العالمية المختلفة إلى الاستثمار، ونقل صور إيجابية عن البلد)).<sup>(2)</sup>

د. اتخذت السعودية قراراً عام 2015 بفتح مقر سفارتها في بغداد، والقنصلية الجديدة في أربيل، وهو الأمر الذي قابله الإقليم بتقديم تسهيلات لأعضاء البعثة الدبلوماسية السعودية التي تعمل هناك، وإنهاء إجراءات تأشيرة الدخول للعراق.<sup>(3)</sup>

هـ. تفسر بعض التحليلات العلاقات السياسية بين إقليم كردستان ودول الخليج بعد تصاعد نشاط تنظيم داعش الإرهابي، والتمدد الإيراني داخل معظم المناطق العراقية، فضلاً عن تدهور العلاقة بين بعض دول الخليج وإيران على ملفات كثيرة أبرزها سوريا، واليمن، ناهيك أن زيارة رئيس الإقليم للسعودية يأتي كون الأخيرة تحاول قيادة محور عربي-إقليمي لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة العربية، وعليه يرى بعض المراقبين أن الرياض حريصة على أن تحشد معها ما تستطيع من قوى محلية، وإقليمية في صراعها مع إيران، وتنظيم داعش الإرهابي، لاسيما في سوريا، والعراق، وبعد التهديدات التي أطلقها الإيرانيون

---

<sup>(1)</sup> زيارة برزاني لدول الخليج طبيعية، موقع موازين، 29/11/2015، ورد على الموقع التالي: [www.mawazin.net](http://www.mawazin.net)  
<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> جولة بارزاني الخليجية : ما وراء التقارب الخليجي -الكوردستاني، موقع ساسة بوست، 1 ديسمبر 2015، ورد على الموقع التالي: [www.sasapost.com/iraqi\\_kurdistan](http://www.sasapost.com/iraqi_kurdistan)

ضد السعودية على خلفية مشاركتها في عملية (عاصفة الحزم) ضد الحوثيين في اليمن.<sup>(1)</sup>

## 2. العلاقات الاقتصادية:

حافظ الإقليم على استقرار الجانب الأمني، مما أثر إيجاباً على جذب الاستثمارات الأجنبية، وحدث انتعاش اقتصادي مع أبو ظبي، والدوحة، والرياض، كما أن حكومة الإقليم حرصت على التقرب أكثر من دول الخليج، والاستفادة من تجاربها، خصوصاً تجربة دبي، والشركات الناشئة عندها، حيث شهدت العلاقات تطوراً ملحوظاً من خلال عقد اللقاءات الثنائية بين كبار المسؤولين من بعض دول الخليج، ومجيء الشركات، ورجال الأعمال إلى أربيل.<sup>(2)</sup>

ويمثل النفط ركيزة أساسية للاقتصاد في الإقليم، حيث تشير تقديرات اقتصادية إلى احتواء الإقليم على أكثر من 45 مليار برميل بترول من الثروة النفطية للعراق ثالث أكبر منتج للبخام الأسود في العالم، وهو ما شجع دول الخليج إلى تقوية العلاقة معه اقتصادياً، وتجارياً.<sup>(3)</sup>

وتظهر إحصائيات حكومة كردستان تحقيق إقليمها نسبة نمو سنوي تناهز 6٪ وتمثل التجارة أحد أهم مصادر الدخل الاقتصادي للإقليم، فضلاً عن وجود أربعة خطوط جوية تسير الرحلات الجوية بين الإمارات، والإقليم، وتشجيع فرص الاستثمار السعودي والقطري.<sup>(4)</sup>

وفي شهر مايس/مايو 2016 نقلت مصادر صحفية عن مصادر حكومية في إقليم كردستان أن الإقليم شهد زيادة في عدد الشركات الخليجية بأكثر من 60٪ منذ

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

بداية عام 2016 وسط توقعات بأن تشهد المزيد من الاستثمارات، لاسيما مع انتقال جزء من الاستثمارات الخليجية خاصة السعودية من لبنان إلى الإقليم. وأكدت نفس المصادر أن عدد الشركات الخليجية أرتفع في الإقليم إلى 69 شركة غالبيتها سعودية، وإماراتية، وكويتية تعمل بمجالات الإسكان، والسياحة، والنفط، والصناعات المعدنية كالحديد، والصلب، وغيرها مقابل 42 شركة عام 2015 بارتفاع بلغت نسبته 64,2٪. ومع تصاعد الأزمة السورية باتت العلاقات الاقتصادية الإستراتيجية بين الخليج، ولبنان مهددة، ولاسيما بعد أن أعلن مجلس التعاون الخليجي مطلع آذار/ مارس 2016 أن ((حزب الله منظمة إرهابية))!!!، وهو ما أيدته جامعة الدول العربية، حيث أن بلدانا خليجية منشغلة بموضوع تحويل مكان استثماراتها، وأنشطتها الاقتصادية من لبنان إلى أربيل (1).

### 3. العلاقات العسكرية:

كشف مصدر سياسي عراقي في بداية عام 2016 عن اجتماع قادة أكراد مع مسؤولين في جهاز المخابرات السعودية في أربيل لتزويد كوردستان صفقة من الأسلحة متوسطة الحجم صنع أمريكي، وقال المصدر ((خلال زيارة مسعود برزاني إلى ملك المملكة العربية السعودية سلمان بن عبد العزيز تم الاتفاق حول تزويد إقليم كوردستان بصفقة من الأسلحة))، وأضاف أنه ((تم عقد اجتماع بين قادة أكراد ومسؤولين في جهاز المخابرات السعودي في أربيل لتنفيذ الاتفاقية، وتزويد الإقليم بالأسلحة المتطورة)). (2)

---

(1) شركات خليجية تهجر لبنان وتوجه لكوردستان، موقع كوردستان 24، 2016/5/2، ورد على الموقع التالي:

[www.kurdistan24.net/ar/newsreadr/ef1803b6-c6b6-4372-ae5e-1212e3de822e](http://www.kurdistan24.net/ar/newsreadr/ef1803b6-c6b6-4372-ae5e-1212e3de822e)

(2) ما الاتفاقية التسليحية الجديدة بين الأكراد والسعودية وماذا تتضمن؟، موقع سكاى برس،

2016/1/5، ورد على الموقع التالي: -www.skypressiq.net/2016/01/05

## الموقف الخليجي من علاقات إقليم كردستان العراق

### بالحكومة الاتحادية

تدرك النخبة الكردية أن هناك تأييدا خليجيا للملفات الساخنة مع الحكومة الاتحادية في بغداد، ولعل أبرز هذه الملفات قضية استقلال إقليم كردستان عن العراق، وفي هذا يؤكد الكاتب، والصحفي الكردي (هوشنك أوسي) ((أن دول الخليج، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة لم تعد تنظر إلى قيام دولة كردستان من تلك الزاوية القومية الضيقة المتأثرة بالدعاية للنظام السابق، بل صارت تفتتح أكثر على إقليم كردستان، وتحتل دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى بين الدول العربية التي لديها استثمارات في كردستان)).<sup>(1)</sup>

وقد أبدت دولة الإمارات العربية المتحدة عن استعدادها للاعتراف باستقلال إقليم كردستان في حالة قرر الإقليم ذلك، وقد أكدت الدكتورة (أبتسام الكتيبي) رئيسة مركز الإمارات للسياسات في جامعة الإمارات ذلك، حيث تقول أن بلادها ((لديها علاقات قوية مع كردستان، وبنفس الوقت لديها أيضاً علاقات مع بغداد، لكن مسألة استقلال إقليم كردستان هو قرار يعود إلى الإقليم نفسه، لكن إذا قرر ذلك، وأعلنت كردستان استقلالها، فإن الإمارات لن تتأى بنفسها عن الاعتراف بهذا الاستقلال)).<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> هوشنك أوسي، استقلال كردستان مصلحة شرق أوسطية، صحيفة الحياة اللندنية، ورد على الموقع التالي: [www.alhayat.com/opinion/writers/21678554](http://www.alhayat.com/opinion/writers/21678554)

<sup>(2)</sup> الإمارات تبدي استعدادها للاعتراف بدولة كردستان إذا تم إعلانها، شبكة خلك الإعلامية، ورد على الموقع التالي:

[www.xelk.org/ar/detailnews.aspx?jimore=2730&babef=important&relat=5200](http://www.xelk.org/ar/detailnews.aspx?jimore=2730&babef=important&relat=5200)



ونقلت الأخبار أن المسؤولية الإماراتية وقعت مذكرة تفاهم في أربيل للمساعدة في إجراء، وتنظيم عملية استفتاء كردستان للانفصال عن العراق خاصة، وأن ((مسؤولي الإمارات أعلنوا أنهم مع تطلعات أكراد المنطقة لإقامة دولة خاصة بهم)).<sup>(1)</sup>

وترى بعض الدراسات ((أن دعم الإمارات مشروع انفصال إقليم كردستان عن العراق هو بمثابة مناكفة تركيا قدر الإمكان، وكذلك إيران على اعتبار أن أنقرة تعتبر أن دولة كردية مستقلة على حدودها خط أحمر، ممنوع بالكامل، وهو موقف لا تبدو طهران بعيدة عنه أيضاً، فالخلافات التركية — الخليجية في الأزمة القطرية الخليجية حزيران/يونيو 2017 هو الآخر أحد أسباب دعم الإمارات لانفصال الإقليم، فهي تريد من وراء هذه المحاولة لبناء قواعد عسكرية لها، للضغط على تركيا التي أنشأت قاعدة عسكرية في قطر لإزعاج تركيا بإقامة دولة كردية على حدودها الجنوبية، لإثارة الأكراد ضدها، وهذا موجه أيضاً إلى إيران، وسوريا التي تضم عدد ليس قليل من الأكراد على أراضيها))،<sup>(2)</sup> فضلاً عن ذلك ترى نفس الدراسات ((أن دعم الإمارات لإقامة دولة كردية سنوية على حدود العراق وإيران جاء بطلب أمريكي من أجل دعم مجهودها الحربي في المنطقة، لهذا فهي واسطة لهدف قد يكون، أو لا يكون تحقيقه مؤكداً بعد، إذ في الوقت الذي تصف فيه الكثير من وسائل الإعلام العربية وغيرها عملية الاستفتاء (بالانفصال) فإن الإعلام الإماراتي يصفها (بالاستقلال)، ويسارع الدور الإماراتي في كردستان العراق منذ زمن من خلال بوابة الاستثمارات بقطاع الإسكان، والصحة، والسياحة، فضلاً عن الجانب الإغاثي،

---

<sup>(1)</sup> حمد جاسم محمد، الإمارات ودورها في دعم انفصال إقليم كردستان عن العراق، شبكة النبأ المعلوماتية، 2017/8/1، ورد على الموقع التالي:

[www.annabaa.org/arabic/authersarticles/11990](http://www.annabaa.org/arabic/authersarticles/11990)

<sup>(2)</sup> حمد جاسم محمد، الإمارات ودورها في دعم انفصال إقليم كردستان عن العراق، مصدر سبق ذكره.

والصحي تحت عناوين مساعدة النازحين بالشركة بين (مؤسسة البرزاني الخيرية) والمنظمات الإماراتية، ألا أنه يقتصر على أربيل، وأجزاء من دهوك فقط من دون السليمانية، أو المحافظات العراقية الأخرى)).<sup>(1)</sup>

وتطرح بعض الدراسات العوامل المعرقة للدعم الإماراتي لإجراء استفتاء الإقليم، وانفصاله عن العراق منها:<sup>(2)</sup>

1. الاختلاف بين القيادات الكردية منذ تأسيس الإدارة الموحدة في الإقليم منذ عام 2006، إذ لم يكن هناك موقف، موحد للأحزاب الكردية حول العديد من القضايا سوى الداخلية، أو الإقليمية، والدولية. داخلياً لا تزال هناك حكومتان الأولى في أربيل، والأخرى في السليمانية، كذلك يمتلك كل حزب قوات عسكرية خاصة به، كما أن مسألة رئاسة الإقليم، وتفعيل البرلمان لم تحل بعد، والأوضاع الاقتصادية المتدهورة، إضافة إلى معارضة حركة التغيير، والاتحاد الوطني لإجراء الاستفتاء، أو الانفصال عن العراق قبل حل القضايا العالقة مع أربيل على أقل تقدير، والانتقادات الكردية الموجهة للإمارات من أن مساعدتها لم تشمل كل الأكراد، بل لأربيل فقط، وذلك بفتح مكاتب داخل كردستان، وتقديم مساعدات للحزب الديمقراطي الكوردستاني لا إلى مواطني كردستان، خاصة وأن الإقليم يعاني صعوبات اقتصادية، لعدم وجود رواتب، ولعدم وجود خدمات، وهي ليس بسبب قضية البقاء مع العراق، أو الانفصال عنه، بل بسبب الإشكاليات السياسية بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني.

2. عدم قدرة الإمارات الاستمرار بهذا الدور، فالكل يعرف أن انفصال منطقة من دولة ما ليس بالأمر السهل تحقيقه، فهو يحتاج إلى قوة عسكرية، كبيرة، وجاهزة

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

للمواجهة، كما يحتاج إلى دعم دولي واسع، ودور إقليمي مساعد له، لهذا ترى أن قوة الإقليم (الببشمركة) رغم عددها، وتسليحها، ألا أنها لا يمكن قياسها بالقوات العراقية (الجيش والحشد الشعبي)، كذلك الموقف الدولي المعارض لإجراء الاستفتاء، والانفصال، وخاصة المعارضة الأمريكية، والأوربية، كما أن دول جوار الإقليم هي الأخرى ترى في انفصال الإقليم تهديداً لأمنها القومي، ووحدتها الوطنية، وهي أعلنت موقفها المعارض للانفصال، كذلك عدم امتلاك الإقليم للموارد الاقتصادية الكافية لإدارة مرحلة ما بعد الانفصال، وهي تحتاج لأموال طائلة، لهذا فإن قدرة الإمارات على توفير احتياجات الإقليم بعد الانفصال هي ضعيفة جدا، فهي لا يمكنها مد الإقليم بالقوة العسكرية، وذلك لقلّة عدد جيش الإمارات من جهة، واشترائه في حرب اليمن من جهة أخرى، كذلك أن توفير أموال لإدارة الانفصال هي الأخرى خارج قدرة الإمارات، لحاجة الإقليم إلى أموال كبيرة جدا للعمليات العسكرية، أو التمويل الداخلي.

3. تحسن علاقة العراق مع دول المنطقة، حيث أن تعويل الإمارات على الدعم الخليجي لها غير مؤكدة، فسياسات هذه الدول متغيرة حسب تغير الظروف الدولية، وليس حسب المصالح بعيدة الأمد، فتحسن العلاقات بين العراق والسعودية سيكون عامل دعم لبغداد في مواجهة انفصال الإقليم، والدول الداعمة له، خاصة وأن السعودية هي تمثل القائد لدول الخليج الأخرى، وأي خلاف معها سيخلق المشاكل لهذه الدول، كما هو حاصل مع قطر، لهذا فإنه سوف يصطدم بالتحرك العراقي المنفتح اندفاع الإمارات نحو دعم الاستفتاء، وانفصال الإقليم الجديد على دول الخليج الأخرى.

4. يعد إقليم كردستان العراق منطقة مغلقة دوليا، فهو لا يملك سواحل بحرية، ولا يملك مجال جوي، أو أرضي حر، بل هو محاصر من قبل دول معارضة للانفصال، بل ولها مصالح، ومطالب أكبر من قدرة الإقليم، أو الإمارات على

تحقيقها، لهذا فإن أي إعلان لانفصال الإقليم عن العراق سوف يضعه في خانة (الدول الميتة إقليمياً)، من خلال منع الحكومة الاتحادية دول المنطقة الأخرى من المرور نحو الإقليم، وهنا ستكون الإمارات ليس أول الخاسرين فقط، بل أول دولة تتحمل نتائجه، وتكاليفه الباهظة.

5. أن انفصال إقليم كردستان عن العراق سيكلف الإقليم أعباء كثيرة على مواطني الإقليم أن موافقة دول الجوار على الانفصال لن تمنح مجانياً بل سوف تلحق بمطالب كثيرة جداً، وسيكون الإقليم عبارة عن أراضي مشتركة لدول جوار العراق من ناحية إقامة القواعد العسكرية، والنفوذ الإقليمي خاصة وأن تركيا تمتلك عدة قواعد عسكرية في الإقليم، ومطار عسكري، كما أن إيران لها نفوذ في السليمانية وهي حليف رئيسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، كما أن هناك خلافات تركية -إماراتية عميقة جداً، وهناك خلافات إماراتية — إيرانية أيضاً لهذا فإن أي مصلحة للإمارات من دعم انفصال إقليم كردستان عن العراق لن يتحقق، بل سوف تكون لصالح دول جوار العراق، وهو نفس الخطأ الذي ارتكبه دول مجلس التعاون الخليجي عندما ساعدت أمريكا في احتلال العراق عام 2003، ولكن بعدها أصبح العراق ساحة لإيران، وتركيا، ولم تحصل دول الخليج سوى دفع فاتورة مشاركتها في هذه الحرب.

6. أن الإماراتيين يعلمون جيداً استحالة تقسيم العراق، خاصة وأن بغداد تراقب ما يجري من حراك إماراتي داخل أربيل، وأن دولة الإمارات دولة صغيرة، وذات إمكانيات عسكرية محدودة، ودور دولي، وإقليمي محدود أيضاً، وهي أضعف من أن تدخل في عداً مع شعب تعداده 35 مليون نسمة، وبشكل لا يحصل شعب الإمارات على أي منافع مرجوة من هذا التدخل سوى المشاكل، والحروب.

وبالرغم من المعوقات الكابحة لدور الإمارات لدعم انفصال إقليم كردستان عن العراق إلا أن بعض الدراسات تكشف عن الأسباب الحقيقية للدعم الإماراتي، والسعودي لانفصال الإقليم عن العراق وهي كما يأتي: (1)

1. يعود الدعم الإماراتي عن الاستفتاء لسياسات أبو ظبي المناهضة لتركيا، ودورها الداعم لقطر، والمعارض للإمارات، والسعودية، فيما يتعلق بالأزمة القطرية، ومجرياتها.
2. تأييد السعودية لاستقلال كردستان يفضي إلى أضعاف العراق، والحصول على موطن قدم من الناحية العسكرية يمكن استخدامها للضغط على دول الجوار، وخاصة تركيا ذات الباع، والتأريخ الطويل في مقارعة الأكراد.
3. الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتوفرة في اقتصاد الإقليم وخاصة في مجال الطاقة، والسيطرة على الإقليم اقتصادياً، مما يؤدي إلى تبعية الإقليم السياسية، وربما تقوية النزعات الانفصالية للأكراد في دول المنطقة، وتأجيج الصراعات تبعاً لأجندات مسبقة.

وترى بعض الدراسات أن الدعم الخليجي لاستقلال إقليم كردستان عن العراق أثار حفيظة إيران التي تنظر إلى استقلال الإقليم على أنه يهدد الطريق لقطع الإمداد البري من إيران إلى سوريا عبر العراق، لأن الإمدادات الجوية، والبحرية يمكن كشفها، والتحكم بها بسهولة. ومن وجهة النظر الإيرانية فأن ذلك يسهل من أضعاف النظام السوري الذي سوف يصبح مطوقاً من ثلاث جهات، وهي تركيا من الشمال، والإقليم الكردي السني شرقاً، والأردن و(إسرائيل) جنوباً، ومن ثم إسقاطه، وتفتيت سوريا إلى كيانات طائفية، أو صوملة سوريا، لتحقيق الأهداف المرسومة لها. (2)

---

(1) الفخ الذي تنصبه الدول الخليجية لإقليم كردستان العراق، موقع كنوز ميديا، 19 يوليو 2017، ورد على الموقع التالي: [www.knoozmedia.com/237902](http://www.knoozmedia.com/237902)

(2) بثينة أشيوي، جولة بارزاني الخليجية ما وراء التقارب الخليجي الكوردستاني، موقع ساسة بوست، 1 ديسمبر 2015، ورد على الموقع التالي: [www.sasapost.com/iraqikurdistan](http://www.sasapost.com/iraqikurdistan)

## مستقبل العلاقات الخليجية - الكردية

إن قراءة مستقبل العلاقات الخليجية — الكردية تتطلب طرح سيناريوهين الأول يرجح تطور العلاقات الخليجية - الكردية، والثاني يدعو إلى تباطؤ العلاقات الخليجية - الكردية، وسيتم تحليل أبعادهما بشكل مسهب.

### أ. سيناريو تطور العلاقات الخليجية - الكردية:

إن تحقيق هذا السيناريو له ما يبرره من خلال المعطيات التالية: (1)

1. القوة السياسية التي يتمتع بها إقليم كردستان داخلياً.

2. الانفتاح الكوردستاني على كل الدول العربية وخاصة دول الخليج.

3. فتح قنوات لأغلب دول الخليج في كردستان.

ويكشف السياسي الكوردستاني المعروف (ديندار نجمان دوسكي) لمجلة (كولان) الكردية الأسباب لتطوير العلاقات الخليجية — الكردية وكما يأتي: (2)

1. تقدير دول الخليج للدور الذي قام به الإقليم من خلال قواته العسكرية (اليشمركة) لمجابهة تنظيم داعش الإرهابي.

---

(1) أنس محمود الشيخ مظهر، دول الخليج العربي وسياسة التغريدات إزاء العراق، ورد على موقع كوردستان24، 3 نوفمبر 2016، ورد على الموقع التالي:

[www.kurdistan24.net/ar/interview/dfbf4972-a0bf-4612-840b-f80b9b13cf3f](http://www.kurdistan24.net/ar/interview/dfbf4972-a0bf-4612-840b-f80b9b13cf3f)

(2) السياسي الكوردستاني المعروف ديندار نجمان دوسكي لمجلة كولان: وضع علم كردستان بصورة رسمية لاستقبال الرئيس البارزاني من قبل الحكومة التركية كان تطوراً غير متوقع، مجلة كولان، 2015/12/21، ورد على الموقع التالي:

[www.golan-media.com/arabic/print.php?id=27t&section=2](http://www.golan-media.com/arabic/print.php?id=27t&section=2)

2. إدراك دول الخليج أن الكورد هم جهة رئيسية للمعالجة في مسألة الأزمات الداخلية، ودورهم في الميزان للموازنة بين السنة والشيعية.

3. استحسان دول الخليج لموقف الكورد لاستقبال العرب السنة، والعرب عموماً، حيث قام الإقليم بحماية كل هذه الأعداد، والتيارات السنوية العربية من الأخطار المحدقة بهم.

ونشر موقع حكومة إقليم كوردستان بياناً أشر فيه القواسم المشتركة بين الكورد ودول الخليج لبناء علاقات مشتركة فيما بينهما وكما يأتي: (1)

1. إن ما يجمع الأكراد مع العرب عموماً، ومع دولتهم المعتدلة خصوصاً كالسعودية، إضافة إلى الكويت، والإمارات هو بكل تأكيد أكبر مما يفرقهم، ولعل المطلوب في هذه المرحلة العصبية، والحرجة من تأريخ المنطقة هو الإسراع في المبادرة إلى بلورة هذه القواسم، والمصالح، المشتركة، وتطويرها، وتنميتها، وهذا يتطلب أول ما يتطلب توفر أرادة، مشتركة لدى العرب، والأكراد كشعبين، تجمعهما قبل أي شي الجغرافيا التي لا يمكن بأي حال من الأحوال القفز فوق حقائقها الثابتة على الأرض.

2. وجود قناعة مشتركة كوردية — عربية، وخليجية بضرورة تفعيل الإرادة المشتركة، والشروع في ترجمتها إلى واقع عملي، ملموس بما يقود مستقبلاً إلى بلورة تحالف إستراتيجي عربي — كردي في مواجهة التحديات المشتركة التي يواجهها الشعبان العربي، والكردي من قبل قوى إقليمية طامعة في كوردستان، والعراق عامة، وتالياً في عموم العالم العربي، مستندة إلى حال التشرذم، والضعف العربيين.

---

(1) الرياض - أربيل: نحو أخراج العلاقات العربية-الكردية من عتمة النفق البعشي، موقع حكومة إقليم كوردستان، 2007/4/19، ورد على الموقع التالي: [www.cabinet.gov.kur/daspx?r=84&l=14&ca=17359&s=01010400&s=010000](http://www.cabinet.gov.kur/daspx?r=84&l=14&ca=17359&s=01010400&s=010000)

3. أن التحالف الكردي — العربي المنشود سيؤسس لمقاربة، حضارية، تفاعلية بين شعوب المنطقة برمتها ما ينعكس إيجاباً على تعاطيها، بعقلانية، ومسؤولية مع مشاكلها، وأزماتها الداخلية، وخلافاتها البينية، وبما يقود إلى تجاوز المنطقة لمآزقها التاريخي المزمّن.

4. أن انفتاح دول الخليج على كردستان عبر مد الجسور، وتبادل الزيارات، والآراء مع القيادة الكردية، فهي أنما تفتح على أمة بأكملها يقارب تعدادها الخمسين مليون نسمة، وتشكل لاعبا بارزا، ورقما صعبا في معادلات المنطقة، وتفاعلاتها المتلاحقة، خاصة، وأنها أمة مقسمة بين أربعة دول مركزية، مأزومة في المنظومة الإقليمية، فالقضية الكردية تشكل فاعلا موضوعيا لا يمكن تجاهله في ميزان القوى الإقليمي، أو في (لعبة الأمم)، بحسب أصحاب نظرية (المؤامرة السرمدية).

5. أن الانفتاح على، والتقارب مع أمة صاعدة من ركام الاضطهاد، والصحراء، والتقسيم، هي خطوة ذكية، وبارعة سياسياً، وإستراتيجياً، فضلاً عن صوابها الأخلاقي، وأن السعودية، وغيرها من قوى الاعتدال العربية تدرك جيدا هذه الحقيقة، فالسياسة في النهاية هي من توسيع دائرة الأصدقاء، والحلفاء، لاسيما وأن الشعب الكردي مابرح يمد يد الصداقة، والتعاون على أسس الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة مع كل شعوب المنطقة، وفي مقدمتها الشعب العربي بما يؤسس لعلاقات كردية — عربية، صحية، راسخة، تقطع مع رواسب، وآثار السياسات الفاشية، والعنصرية التي مورست بحق الأكراد في العراق، وسورية.

#### ب. سيناريو تباطؤ العلاقات الخليجية — الكردية :

أن دعم دول مجلس التعاون الخليجي لإقامة دولة كردية مستقلة عن العراق قد يسبب للإقليم مشاكل داخلية، وإقليمية، ودولية، في حالة رفض الجميع، لإقامة تلك



الدولة المستقلة لأسباب سياسية، وجيوسياسية، وجيوإستراتيجية، مما قد يعرض العلاقات الخليجية-الكردية لنوع من التباطؤ .

وفي هذا المجال يمكن الاستشهاد بما قاله اللواء الركن المتقاعد السعودي الدكتور ((أنور ماجد عشقي)) رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية، والقانونية بمدينة جدة، والمستشار السابق لمجلس الوزراء السعودي، ومستشار السفير السعودي الأسبق لدى واشنطن بندر بن سلطان أمام جلسة عامة، حضرها ((دور كولد)) المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، بإدارة (اليوت أبرامز) الباحث بمجلس العلاقات الخارجية وهو أحد مراكز البحوث بالعاصمة الأمريكية، والمحسوب على تيار المحافظين الجدد، وكان عنوان الجلسة ((تحديات إقليمية وفرص: رؤى من المملكة السعودية وإسرائيل)) إذ يقول عشقي ((يجب أن نعمل على إيجاد كردستان الكبرى بالطرق السلمية، لأن من شأن ذلك أن يخفف من المطامع التركية، والإيرانية، والعراقية، وستقتطع دولة كردستان الكبرى كل من ثلث إيران، وثلث تركيا، وثلث العراق)).<sup>(1)</sup>

إن دعم دول الخليج لإقامة كردستان الكبرى تبدأ بدويلة كردستان العراق قد تدعّمه بعض المعطيات في الجوار العراقي، وخاصة ما يحدث في سوريا، حيث تبدو تداعيات تقسيم سوريا أقرب للواقع منها للخيال، وسينتج في الأغلب نموذجاً للأكراد أقرب إلى نموذج كردستان العراق، حيث لا يخضع لأي سلطة، من حكومة دمشق، كما الحال مع حكومة بغداد، ويشكل الأكراد ما يقرب من 15٪ من أجمالي الشعب السوري، ويتمركزون في المناطق الشمالية، والشمالية الشرقية المتاخمة للحدود مع

---

<sup>1</sup> محمد المنشاوي، السعودية ودولة كردستان الكبرى، موقع C.N.N بالعربية، 12 حزيران / يونيو 2015، ورد على الموقع التالي:

[www.arabic.cnn.com/middleeast/2015/06/12/opinion-shorouk-saudi-andkurds](http://www.arabic.cnn.com/middleeast/2015/06/12/opinion-shorouk-saudi-andkurds)

تركيا، والعراق، ويعتبر ذلك عامل ضغط، ويسهل باتجاه أنشاء منطقة كبرى يسيطر عليها الأكراد، ويتمتعون فيها باستقلالية تامة، إلى جانب أخوانهم في العراق. (1)

إن بقاء دول مجلس التعاون الخليجي التعامل مع العراق، وكأنه يقع بقربه إقليم ذا استقلالية تامة عنه، يخلق مشاكل بين إقليم كردستان، والحكومة المركزية، الاتحادية، وهذا مجد ذاته يشكل معوق لتقدم العلاقات الخليجية — الكردية، بل يعمل ذلك إلى تباطؤ تلك العلاقات، وفي هذا الإطار كانت زيارة (خالد العطية) وزير الخارجية القطري إلى إقليم كردستان في شهر تموز/ يوليو 2015 عاملاً لاستفزاز حكومة بغداد، وفي هذا الأمر وصف عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية ((هلال السهلاني)) زيارة الوزير القطري لأربيل من دون علم الحكومة المركزية ((بالاستفزازية))، ودعا الحكومة إلى ((اتخاذ مواقف جدية، وصارمة لمنع تكرار مثل هكذا ممارسات، مؤكداً أنها تهدف بشكل مقصود لانتهاك السيادة العراقية)) بحسب قوله، وقال السهلاني في بيان له ((أن الزيارات التي يقوم بها دبلوماسيون لدول عربية، وإقليمية إلى أربيل من دون علم الحكومة المركزية باتت معروفة الأهداف، والنوايا، وتسعى إلى إيجاد مزيد من الانقسامات، وتعمق الخلافات بين حكومتي المركز والإقليم))، مؤكداً أن الزيارة (تمت من دون اللجوء إلى القنوات الرسمية، والدبلوماسية، وتعد انتهاكاً للأعراف الدبلوماسية، والقوانين الدولية، وتشكل تدخلاً سافراً بالشأن الداخلي العراقي)، داعياً الحكومة إلى اتخاذ ((مواقف جدية، وصارمة، لمنع تكرار مثل هكذا ممارسات، تهدف بشكل مقصود لانتهاك السيادة العراقية، وخلق بلبلة، ونوع من عدم الاستقرار)). (2)

(1) المصدر نفسه.

(2) شيماء عادل، البرلمان العراقي يهاجم زيارة وزير الخارجية القطري إلى أربيل، صحيفة الزمان اللندنية، 2015/7/12، ورد على الموقع التالي:

[www.azzaman.com/azzamanmobile/index.php archives/122006](http://www.azzaman.com/azzamanmobile/index.php archives/122006)

## المبحث الثاني

### موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحشد الشعبي في العراق

يعتبر يوم العاشر من حزيران/يونيو 2014 يوما حاسما في التاريخ السياسي للعراق، بعد سقوط مدينة الموصل بأيدي مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي، حيث كان صدمة للداخل العراقي، والمحيط الإقليمي، وحتى الدولي، بعد أن عجزت القوات الأمنية، والعسكرية العراقية عن صد هذا الهجوم الذي تهيأت له ظروف لوجستية لصالح التنظيم الإرهابي منها الدعم الخليجي، والتركي، والأمريكي.

وفي ظل هذا الوضع المتردي ظهرت فصائل الحشد الشعبي، لمواجهة هذه الهجمة التكفيرية، إلى جانب القوات الأمنية العراقية، حيث بدأ التنظيم بالسيطرة تباعا على عدة مناطق جغرافية في الشمال، والوسط، وغرب العراق ابتداءً من ديالى، وجنوب كركوك، وتكريت، وشمال، وجنوب بغداد، والأنبار، مما يتطلب تعبئة جماهيرية واسعة خاصة بعد فتوى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني التي عرفت (بالجهاد الكفائي) في 13 حزيران/يونيو 2014.

وقد حقق الحشد الشعبي انتصارات مهمة في جبهات القتال لطرد مقاتلي التنظيم الإرهابي من المناطق المحتلة، وبدأت الأنظار تتوجه إليه، خاصة من قبل دول مجلس التعاون الخليجي، وتساعد الموقف الخليجي لاستهدافه، وتشويه صورته، بالرغم من دوره المتميز في منع تمدد تنظيم داعش الإرهابي إلى داخل المحيط الخليجي نفسه.

## 1.

### نبذة تاريخية عن نشأة الحشد الشعبي

يعتبر الحشد الشعبي هي قوات نظامية، عراقية، وجزء من القوات المسلحة، العراقية، تأتمر بإمرة القائد العام للقوات المسلحة، ومؤلفة من حوالي 67 فصيلاً تشكلت بعد فتوى (الجهاد الكفائي) التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف المقدسة، وذلك بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مساحات، واسعة، في عدد من المحافظات، الواقعة شمال بغداد، وتكونت نواة من بعض الفصائل المسلحة بعد أن أصدر نوري المالكي رئيس الوزراء، والقائد العام للقوات المسلحة آنذاك أوامر بتعبئة الجماهير، وتشكيل (هيئة الحشد الشعبي) كي يقفوا بوجه تهديدات داعش لبغداد، وأطرافها.<sup>(1)</sup>

وقد شددت المرجعية الدينية في بيان صادر عنها في العاشر من حزيران / يونيو 2014 وهو يوم سقوط الموصل على الحكومة العراقية، والسياسيين بضرورة توحيد كلمتها، وتعزيز الجهود للوقوف بوجه الهجمة الإرهابية، الشرسة التي عصفت بالبلاد عامة، وبمحافظة نينوى خاصة، وفي الوقت الذي أكد بيان المرجعية على حتمية السعي لتوفير الأمن للمواطنين، فإنه صرح بدعم، وإسناد المرجعية لقواتنا الأمنية الباسلة.<sup>(2)</sup>

وبعد سقوط الموصل بثلاثة أيام دعت المرجعية الدينية في خطبة الجمعة ليوم الثالث عشر من حزيران/ يونيو 2014 المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الأمنية، للدفاع عن العراق، وفي حين أشارت إلى أن العراق يواجه تحدياً كبيراً، فإنها أكدت أن مسؤولية التصدي للإرهابيين هي مسؤولية

<sup>(1)</sup> الحشد الشعبي، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

<sup>(2)</sup> أ.م.د. جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق: دراسة حالة أحداث الموصل 2014، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، ص 90.

الجميع، ولا تختص بطائفة دون أخرى، أو طرف دون آخر، وشددت من أن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن، وأهله، وأعراضه، ومواطنيه وهو واجب كفائي.<sup>(1)</sup>

وقال ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة في الحضرة الحسينية المقدسة أن ((العراق، وشعبه يواجه تحدياً، كبيراً، وخطراً، عظيماً، وأن الإرهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات نينوى، وصلاح الدين، بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات، لاسيما بغداد، وكربلاء، والنجف، فهم يستهدفون كل العراقيين))، مشيراً إلى ((أن مسؤولية التصدي لهم، ومقاتلتهم مسؤولية الجميع، ولا يختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون آخر))، وأكد أن ((طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق، في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن، وأهله، وأعراضه، ومواطنيه، وهو واجب كفائي، بمعنى من يتصدى له، وكان فيه الكفاية، بحيث يتحقق الغرض، وحفظ العراق)).<sup>(2)</sup>

وقد كشفت المرجعية العليا في النجف الأشرف توضيحات حول الجهاد الكفائي منها أن ((دعوة المرجعية الدينية إنما كانت للانخراط في القوات الأمنية، الرسمية، وليس تشكيل ميليشيات مسلحة خارج إطار القانون، فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح، ومنذ سقوط النظام السابق، فلا يتوهم أحد أنها تؤيد أي تنظيم، مسلح، غير مرخص فيه، بموجب القانون، وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة، غير القانونية، وأن تبادر إلى تنظيم عملية التطوع، وتعلن عن ضوابط محددة لمن تحتاج إليهم القوات المسلحة، والأجهزة الأمنية الأخرى حتى تتضح الصورة للمواطنين))<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه، ص 90-91.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 92.

وقد وضعت المرجعية العليا بعض الملاحظات لتنظيم التطوع في الحشد الشعبي وكما يأتي: (1)

1. تنظيم عملية التطوع، وتطبيق آليات صارمة في اختيار ما يسمح لهم بالالتحاق بالقوات المسلحة، والحضور في جبهات القتال، لاستبعاد القليل من العناصر غير المنضبطة التي تسيء بتصرفاتها غير المسؤولة إلى سمعة المتطوعين.

2. تقديم الدعم المالي للمتطوعين الذين لا يملك أكثرهم مصدراً ثابتاً لمعاشه، وتوفير ما يحتاجون إليه من السلاح، والعتاد.

وبدأ الحشد الشعبي يوم 13 آذار/مارس 2014 بعد اجتماع بين نوري المالكي، وقادة الكتائب المسلحة، ومن ثم ذهاب الكتائب إلى الفلوجة، وتم الاتفاق على حماية بغداد، وسامراء، والمناطق الغربية. وقد تشكل الحشد في البداية من كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، ومنظمة بدر، وقوات الشهيد الصدر، ثم توسع الحشد من المتطوعين الذين استجابوا لفتوى الجهاد الكفائي، وهم بغالبهم من الشيعة، وأنضم إليهم لاحقاً العشائر السنية من المناطق التي سيطرت عليها داعش في محافظات صلاح الدين، ونيوى، والأنبار، وكذلك أنخرط في صفوف الحشد آلاف أخرى من مختلف الأديان، والقوميات، كالمسيحيين، والتركمان، والأكراد. (2)

وقد بين ممثل المرجعية الدينية في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بأن ((الممارسات السيئة التي يتهم بها الحشد الشعبي لا تمثل النهج العام، لأن أولئك المقاتلين دفعهم حبهم للوطن للتضحية، وتعريض عوائلهم للمعاناة)) حسب قوله.

وقام السيد علي السيستاني بإصدار توجيهات دينية تنظم العلاقة، والتعامل بين الحشد الشعبي مع أهالي المناطق المحررة من تنظيم داعش الإرهابي بالعراق، وقد

(1) المصدر نفسه، ص 92-93.

(2) الحشد الشعبي، مصدر سبق ذكره.

تضمنت التوجيهات عشرون نقطة تضمنت حق منتسبي الحشد الشعبي على التعامل بالأخلاق الإسلامية، وعدم التعرض للناس بأي أذى، أو اضطهاد، وعدم إيذاء الكبار بالسن، الأطفال، والنساء، وعدم قطع أي شجرة، ألا أن يضطروا إلى قطعها، وكذلك معاملة غير المسلمين معاملة حسنة، وعدم المساس بهم، وغير مما قاله في توجيهاته على صفحته الرسمية في الانترنت<sup>(1)</sup>.

وقد قدّمت بعض القوى الإقليمية دعماً عسكرياً، ولوجستياً، واستخبارياً إلى الحشد الشعبي، ومنها إيران حيث قدمت الأسلحة، والخبرات العسكرية كما بين ذلك نوري المالكي في قوله ((أن الحشد الشعبي أوقف تقدم الإرهابيين، ومنع انهيار الجيش، وسقوط بغداد، ولولا الدعم الإيراني لكان الوضع في العراق صعباً جداً))، وأن هذا الدعم الإيراني جدي، وسريع، في أشارته إلى ((أن إيران دعمت العراق إلى حد كبير بسحب السلاح من بعض القطعات العسكرية الإيرانية، ومن مخازنها))، وتبعاً لنوري المالكي فإن إيران هي الدولة الوحيدة حالياً، وقفت مع العراق بعد معركة الموصل في أشارته على أنه ((يفتخر بدعم الإيرانيين للعراقيين، لأنهم فقط من وقفوا إلى جانب العراق في مواجهة داعش، والقاعدة، مشيراً إلى أن الأصدقاء الآخرين الذين كانت لدينا معهم علاقات، وصدقات لم يقدموا لنا أيًا من أنواع الدعم))، وكذلك فإن ((الحكومة العراقية تجهز الحشد الشعبي بأسلحة أمريكية الصنع)).<sup>(2)</sup>

وقد نقلت وكالة (رويتر) عن مسؤولين عراقيين طبيعة المساعدات الإيرانية للحشد الشعبي، حيث ((ساهمت إيران بالمستشارون الذين ساعدوا العراقيين في كل شيء من المساعدات التكتيكية، إلى توفير إمكانات الاستطلاع، والإشارة اللاسلكية،

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

باستخدام الطائرات المسيّرة لإجراء المسح الإلكتروني، والتقاط الاتصالات  
الراديوية)).<sup>(1)</sup>

وخصّصت لقوات الحشد الشعبي ميزانية تقدر بـ (60مليون دولار أمريكي)  
من الموازنة العامة المخصصة لعام 2015، كما كشف النائب أحمد الأسدي أن ميزانية  
2016 المخصصة لقوات الحشد الشعبي تقدر بترليون و160مليار دينار عراقي كما  
ترتدي الزي العسكري للجيش العراقي، وتتسلح بسلاحه، وتستخدم سياراته،  
ومعدّاته، ويتقاضى كل فرد في الحشد الشعبي \$500 شهرياً، تدفعها الحكومة العراقية  
التي اشترطت على كل فصيل أن يكون بحجم لواء (اللواء هو وحدة عسكرية تتألف  
من 2 إلى 5 كتائب وعدد أفرادها من 3000-5000)، كما يتمتع بهيكلية واضحة،  
أي تتمتع بدعم حكومي كامل.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> عبد الصمد السويلم، نشأة الحشد الشعبي، موقع كتابات، 14 نيسان/أبريل 2015، ورد على  
الموقع التالي: [www.kitabat.com/2015/04/14/](http://www.kitabat.com/2015/04/14/)

<sup>(2)</sup> م.م. جونا صبحي جميل وم.م. دلخواز إسماعيل عزيز، الحشد الشعبي في العراق إلى أين؟،  
(كوردستان العراق، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، يناير/كانون الثاني 2016)، ص 2.



## الأسس القانونية لمشروعية الحشد الشعبي

يمكن تقسيم الأسس القانونية لمشروعية الحشد الشعبي إلى قسمين الأول داخلي والثاني دولي، وسيتم تناولهما بنوع من التفصيل وكما يأتي:

### 1. المشروعية الداخلية للحشد الشعبي:

أ. أصدر مجلس الوزراء العراقي مرسوماً اعتبر أن — (شهداء الحشد) امتيازات، ومخصصات مماثلة لشهداء القوات المسلحة، فيما ذهبت وزارة حقوق الإنسان للتأكيد على أنهم جزء من المنظومة العسكرية العراقية، الرسمية.<sup>(1)</sup>

ب. لفت خالد العبيدي وزير الدفاع العراقي السابق إلى أن الحشد الشعبي ((منضبط، ويعمل بإمرة القيادة الأمنية))، وأثنى ((الدور الايجابي، والكبير الذي يلعبه الحشد الشعبي في تحرير الكثير من مناطق ديالى))، وأضاف أنه تم استغلال اسمه ((من بعض العصابات الإرهابية التي حاولت الإساءة إلى هذه التجربة التي يمكن أن تكون إيجابية، وناجحة في المستقبل)).<sup>(2)</sup>

ج. صوت البرلمان العراقي في 26/11/2016 على قانون الحشد الشعبي، وصادق عليه رئيس جمهورية العراق استناداً إلى أحكام البند أولاً من المادة 61 والبند ثالثاً من المادة 73 من الدستور العراقي باعتباره أحد مكونات المؤسسات الوطنية، والأمنية في العراق، واضعاً بذلك حداً للجدل الحاصل بماهية الحشد الشعبي، وفي تعليق على التصويت على القانون قال حيدر

<sup>1</sup> الحشد الشعبي في العراق، موقع الجزيرة. نت، 29/12/2014، ورد على الموقع التالي:

[www.aljazeera.net/news/reports-and-interviews/2014/12/29](http://www.aljazeera.net/news/reports-and-interviews/2014/12/29)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

العبادي رئيس الوزراء العراقي ((أن الحشد أصبح على ضوء القانون تحت القيادة المباشرة للقائد العام للقوات المسلحة، وهو من يضع أنظمتها، ويمثل كل أطراف الشعب العراقي، ويدافع عن جميع العراقيين أينما كانوا، وهذا لم يكن ليحلوا لجماعات الفوضى الذين عرقلوا تمريره طوال هذه المدة))، ومن خلال هذا التصويت حاز الحشد الشعبي، والذي تحول إلى هيئة رسمية التي تعني التطابق مع القانون من خلال إقراره على الشرعية، والمشروعية أصبحت هيئة الحشد الشعبي مؤسسة دستورية تابعة للمؤسسات الأمنية، الوطنية تحت رعاية رئيس الوزراء العراقي.<sup>(1)</sup>

ونص قانون الحشد الشعبي في مادته الأولى ((تعتبر فصائل، وتشكيلات الحشد الشعبي بموجب هذا القانون كيانات قانونية، تتمتع بالحقوق، وتلتزم بالواجبات باعتبارها قوة رديفة، وساندة للقوات الأمنية، العراقية، ولها الحق في الحفاظ على هويتها، وخصوصيتها ما دام ذلك لا يشكل تهديدا للأمن الوطني العراقي))، أما المادة الثالثة من القانون فتنص ((تمارس فصائل، وتشكيلات الحشد الشعبي مهامها، وأنشطتها العسكرية، والأمنية بطلب وإيعاز من القائد العام للقوات المسلحة العراقية، وبالتنسيق معه ابتداءً واستمراراً عند وجود تهديدات أمنية، تستدعي تدخلها الميداني لردع تلك التهديدات، واجتثاثها)).<sup>(2)</sup>

وفي مادته الرابعة تنص ((تحول فصائل، وتشكيلات الحشد الشعبي، بموجب هذا القانون حق استخدام القوة اللازمة، والقيام بكل ما يلزم لردع التهديدات الأمنية، والإرهابية التي يتعرض لها العراق، وكذلك لتحرير المدن من الجماعات

---

<sup>(1)</sup> كمال الغزالي، الحشد الشعبي رسمياً أحد المؤسسات الدستورية لدولة العراق، موقع المواطن الرسالي، 26/11/2016، ورد على الموقع التالي: [www.almowatenarrissali.net](http://www.almowatenarrissali.net)

<sup>(2)</sup> نص قانون الحشد الشعبي، وكالة كل العراق (أين نيوز)، 26/11/2016، ورد على الموقع التالي: [www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid-53505](http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid-53505)

الإرهابية، وحفظ أمنها، والقضاء على تلك الجماعات الإرهابية، وعلى كل من يتعاون معها، وتحت أي مسمى كان))، أما المادة الخامسة تنص ((تلتزم الحكومة العراقية، ومجلس النواب بتهيئة مستلزمات، واحتياجات فصائل، وتشكيلات الحشد الشعبي العسكرية، وغيرها، مما يتطلبه قيامها بأنشطتها الأمنية، والعسكرية في حال وقوع التهديد الأمني للعراق، أو ما يتطلبه بقاؤها في حالة الجهوزية التامة لردع تلك التهديدات)).<sup>(1)</sup>

وجاء الأسباب الموجبة للقانون وهو ((لغرض توفير الحماية القانونية لفصائل، وتشكيلات الحشد الشعبي التي توفر الغطاء، والجواز الشرعي لتدخلهم العسكري، وإضفاءً للمشروعية على ما يصدر من أفرادهم أثناء الاشتباك مع العدو في المناطق القتالية، ولتنظيم أعمالهم وجعلها تحت نظر الحكومة العراقية، وللحيلولة دون السماح باستهدافهم عاجلاً أو آجلاً بذرائع مختلفة، ولتأمين أوضاعهم المالية، وحقوقهم)).<sup>(2)</sup>

## 2. المشروعية الدولية للحشد الشعبي:<sup>(3)</sup>

أ. أن الأمم المتحدة التي تمثل الشرعية الدولية ذكرت الحشد الشعبي في خطاب لها على لسان الممثل الخاص للأمين العام، ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) (يان كويتش) بتاريخ 2015/7/22، حيث قال كويتش ((أنه بعد مرور عام على سقوط الموصل، يبقى ثلث العراق تحت سيطرة، وإدارة تنظيم داعش))، مضيفاً ((أن الهجمات العسكرية لقوات الأمن العراقية، بدعم حاسم من قوات الحشد الشعبي، والمتطوعين من القبائل السنية، والتحالف الدولي لم تغير الكثير من الوضع على الأرض))، حيث أن هذا الذكر من قبل

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> الحشد الشعبي، مصدر سبق ذكره.

الأمم المتحدة في خطابها الرسمي يشير إلى الاعتراف الضمني بشرعية الحشد الشعبي دولياً.

ب. في 12 آذار/ مارس 2016 قام القنصل الأمريكي ((ووكر)) بزيارة رسمية لجرحي الحشد الشعبي بمستشفى الصدر التعليمي بالبصرة أعرب القنصل أمام الصحافة بالمستشفى، وباللغة العربية ((الولايات المتحدة تعترف بالمساهمة المهمة التي يقدمها الحشد الشعبي تحت قيادة رئيس الوزراء، وأغلب الحشد الشعبي جاءت من الجنوب، ولهذا أود أن أبعث تعازي لكل أهل البصرة، والجنوب الذين فقدوا أحبائهم، أو أصدقائهم في الحرب ضد داعش))، كما قال لأحد جرحي الحشد بالعربية ((الشعب الأمريكي، والشعب العراقي فخورين جداً جداً بكم))، كما قام القنصل ووكر بتسليم هدايا للجرحي، وأفاد القنصل قبل مغادرته بأن ((الحكومة الأمريكية لا تضع أي فيتو على مشاركة الحشد بتحرير الموصل من داعش، وأن الأمر متروك للحكومة العراقية))، وهذه الزيارة تشير بصورة غير مباشرة على اعتراف من نوع ما للحكومة الأمريكية بالحشد الشعبي.

ج. في 26 كانون الأول/ ديسمبر 2016 قام الفريق الأمريكي ستيفان تاووند قائد (قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب) بالعراق لمكافحة تنظيم داعش بتصريح لـ The daily beast جاء فيه ((أن قوات الحشد الشعبي حلفاء (منضبطون بشكل ملحوظ)) منذ وصوله، وأعرب عن أمكانية الحشد الشعبي زيادة الأمان بالعراق)).

### 3.

#### أسباب ونتائج تأسيس الحشد الشعبي

##### 1. أسباب تأسيس الحشد الشعبي: (1)

- أ. شكلت فصائل الحشد الشعبي كقوة إضافية مساعدة للجيش العراقي، والقوات الأمنية لعدم قابلية القوات العراقية منفردة بمواجهة داعش بشكل خاص.
- ب. استعادة الكثير من المناطق التي وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، وطردها من الأراضي العراقية لحفظ الأمن.
- ج. الحفاظ على البلد من تداعيات انتشار التنظيمات الإرهابية التي يعتبر واحد من أخطر الأزمات التي واجهت العراق.

##### 2. نتائج تأسيس الحشد الشعبي:

- أ. أن قوات الحشد الشعبي هي قوات عقائدية، تنطلق من مبادئ دينية في قتالها ضد داعش، ويعد هذا أحد أسباب نجاحها مقارنة بالجيش العراقي الذي انسحب من الموصل، والرمادي، ومناطق أخرى من دون قتال فعلي، لفقدانه العقيدة العسكرية القوية.
- ب. هناك حقيقة مفادها أن الجيش العراقي ليس منظماً بالصيغة التي يستطيع من خلالها التصدي لهجمات داعش، وبالنتيجة يبرز الدور الايجابي للحشد في أبعاد خطر داعش من خلال الانتصارات التي توزعت على مختلف المناطق العراقية بدءاً من جرف النصر (الصخر)، أمرلي، الضلوعية، بلد، مرورا

---

(1) م.م. جونا صبحي جميل، وم.م. دلخواز إسماعيل عزيز، الحشد الشعبي في العراق إلى أين؟، مصدر سبق ذكره.

بالدور، العلم، تكريت وصولاً إلى الأنبار، حيث تلعب هذه القوات دوراً رئيسياً في مواجهة الجماعات الإرهابية.

ج. القدرة العسكرية النوعية، إضافة إلى خبرات القتال التي اكتسبتها فصائل الحشد الشعبي من أبرز الفرص التي تحتم على الحشد، فيما لو تم دمجها مع الجيش العراقي في اقتناصها، مع الابتعاد عن التطرف الطائفي.

## دور دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة الحشد الشعبي

تجمعت عدة مواقف لدول مجلس التعاون الخليجي خلاصتها التحريض، والوقوف ضد تجربة الحشد الشعبي لحجج، وأسباب زائفة، خاصة بعد الانتصارات الكبيرة لهم وللقوات الأمنية في تحرير مدينة الموصل من براثن تنظيم داعش الإرهابي، ويمكن استعراض أبرز هذه المواقف:

1. وصفت صحيفة (شؤون خليجية) في تقرير لها في حزيران/ يونيو 2016 الحشد الشعبي في خانة الاتهامات، واعتبرته ((تهديداً حقيقياً على دول الخليج))، وسلط التقرير الضوء على ((عدم تحرك دول الخليج لمواجهة هذا الخطر المحتدم، وعدم الحزم في مثل هذا الأمر، وتداعياته المستقبلية على دول الخليج برمتها)).<sup>(1)</sup>

2. في إطار تشويه صورة الحشد الشعبي داخل دول مجلس التعاون الخليجي قال وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي (أنور قرقاش) على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر ((مداخلة الشيخ عبد الله بن زايد في موسكو تعبر عن موقف الإمارات الرافض للتطرف، والإرهاب أيّاً كان مصدره، الطائفية تتحمل جزء كبير من المسؤولية))، وأضاف ((لا يمكن أن يكون التطرف، والإرهاب سني اللون، والتوجه حصرياً، بل هو سرطان طائفي، باعتبار ومساحات العراق وسوريا شاهدة على ذلك)).<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> أوراق مجلس التعاون الخليجي في مواجهة الحشد الشعبي، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، 2016 /6 /6، ورد على الموقع التالي: [www.emasc-uae.com/news/view/5910](http://www.emasc-uae.com/news/view/5910)

<sup>(2)</sup> قرقاش: تصريحات عبد الله بن زايد حول الحشد الشعبي تعبر عن موقف الإمارات، موقع الخليج الجديد، 2016 /2 /29، ورد على الموقع التالي: [www.the.new.khalij.org/node/31437](http://www.the.new.khalij.org/node/31437)

وكان وزير الخارجية الإماراتي (عبد الله بن زايد) وزير الخارجية الإماراتي قد شن هجوماً على فصائل الحشد الشعبي، من جانبها شجبت الخارجية العراقية التصريحات الإماراتية، واعتبرتها تدخلاً في الشأن العراقي، مشيرة إلى أن الحشد الشعبي هو إفراس من مكونات الشعب التي تمثل على شكل هيئة رسمية، تعمل تحت مظلة الدولة، وبإمرة القائد العام للقوات المسلحة، كما أستنكر مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تصريحات وزير الخارجية الإماراتي التي هاجم فيها فصائل الحشد الشعبي، معتبراً أن تلك التصريحات تشكل تدخلاً بالشؤون الداخلية العراقية.<sup>(1)</sup>

3. طالب وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في 2 تموز/ يوليو 2016 ((حل فصائل الحشد الشعبي، بالإضافة إلى تحركات بعض الأطراف لإيجاد بديل، عبر إنشاء اتحاد القوى السني، ووضع الحشد الشعبي في مناطق محددة تكون خاضعة له، ويكون لكل محافظة جيشها الخاص يضم أبناءها فقط))، في محاولة لإيجاد تقسيم أثني، وطائفي، وعرقي داخل الساحة العراقية.<sup>(2)</sup>

4. تخشى دول مجلس التعاون الخليجي من تعاضم قوة، وإمكانيات الحشد الشعبي، وخاصة بعد انتشار فصائله على ناحية (النخيب) التابعة لمحافظة الأنبار من أجل التصدي لاختراقات تنظيم داعش الإرهابي، ومنعه من السيطرة عليها، حيث نفذت فصائل الحشد الشعبي في تلك المنطقة مناورات عسكرية تدربت فيها على قذائف هاون، وصواريخ روسية، متوسطة، وبعيدة المدى، فضلاً عن هجوم، مباغت، شنته في تلك المدينة، والقريبة من مدينة عرعر شمال السعودية، فضلاً

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> حشدنة الجيش العراقي تهديد جديد كيف سيتعامل الخليج معه، موقع الخليج أونلاين، 2016/11/28، ورد على الموقع التالي:

[www.alkhleejonline.net/article/1480355482844475900](http://www.alkhleejonline.net/article/1480355482844475900)



عن وجود قواعد دائمة في المدينة، ومخازن السلاح التي تحوي أسلحة، وصواريخ بعيدة المدى، إضافة أن الحشد الشعبي يستقل عجلات رباعية الدفع، تحمل أسلحة متوسطة، وثقيلة، وراجمات الصواريخ، وترى ((دول المجلس وخاصة المملكة العربية السعودية أن السيطرة على النخيب ستكون السعودية أمام (تهديد حقيقي) وذلك لأن النخيب تشكل جواراً جغرافياً لها، وهو ما يعني محاصرة السعودية بمد جغرافي شيعي)).<sup>(1)</sup>

5. في إطار التحريض من قبل دول مجلس التعاون الخليجي تجاه الحشد الشعبي يصور أحد الكتاب الكويتيين القرار العراقي بتحويل الحشد الشعبي إلى قوة أمنية، رسمية، بأنه ((خطر يمكن أن يهدده))، إذ يؤكد الكاتب الكويتي محمد أحمد الملا أن ((هناك محاولات حثيثة لتحويل الحشد الشعبي بالعراق إلى قوة عسكرية، مستقلة تساوي بالقوة، والمكانة القوات النظامية للجيش العراقي)).<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> إسلام المراغي، الحشد الشعبي: هل يدخل الخليج بأمر المرجعية؟، موقع إضاءات، 2016/3/9، ورد على الموقع التالي:

[www.da2at.com/the-popular-crowd-you-enter-the-gulf-by-order-of-reference](http://www.da2at.com/the-popular-crowd-you-enter-the-gulf-by-order-of-reference)

كذلك أنظر: - وليد صبري، الحشد الشعبي، صحيفة الوطن البحرينية، 2017/1/12، ورد على الموقع التالي:

[www.alwatannews.net/article/150209/opinion](http://www.alwatannews.net/article/150209/opinion)

<sup>(2)</sup> محمد أحمد الملا، الحشد يهدد دول الخليج، صحيفة الشاهد الكويتية، 2016/12/8، ورد على الموقع التالي:

[www.alshahedkw.com/index.php?option=com-k2view=item&id=15358](http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com-k2view=item&id=15358)

## دور العراق تجاه دول مجلس التعاون الخليجي

### وموقفها من الحشد الشعبي

لم يقف العراق مكتوف الأيدي تجاه الهجمة الخليجية بصدد فصائل الحشد الشعبي، ودورها في مجابهة تنظيم داعش الإرهابي، حيث صدرت مواقف سياسية، وشعبية بصدد تلك الهجمة والرد عليها وكما يأتي:

1. رد العراق من خلال رئيس الوزراء حيدر العبادي على دول مجلس التعاون الخليجي بعد أن سعدت من هجومها على الحشد الشعبي، حيث يقول ((حريّ بدول الخليج، والمنطقة أن تشكر العراق، ومقاتليه لا أن تسيء إليهم، لولا مقاتلونا لفتحت أبواب الخليج أمام داعش)).<sup>(1)</sup>

2. تدرك النخب الأكاديمية العراقية أن سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه فصائل الحشد الشعبي تتميز ((بالازدواجية، والتذبذب التي سيجر البلدان الخليجية إلى إخراجات سياسية، قد تؤدي إلى فقدان توازنها السياسي في المنطقة، فهي من جانب تدعم المعارضة السورية، المسلحة بكل طاقتها، رغم علمها بما يرتكب من انتهاكات إنسانية على أيدي عناصر تلك المنظمات المدعومة من القاعدة، وداعش، كالنصرة، وأحرار الشام، وجيش الإسلام في العلن، بينما تكتم أنفاس المتظاهرين السلميين في البحرين، وتشن هجوماً جويماً في اليمن، وتدعم منظمات، وأشخاص على مقربة من داعش في العراق، ولها علاقات، واضحة، وصريحة مع الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي الفلسطينية، وفي

---

<sup>(1)</sup> دول الخليج تدرس إدراج الحشد الشعبي على لائحة الإرهاب، صحيفة الأخبار اللبنانية،

2015/6/27، ورد على الموقع التالي:

[www.al-akhbar.com/node/236616](http://www.al-akhbar.com/node/236616)

الوقت نفسه تشن هجوماً إعلامياً على قادة الحشد الشعبي في العراق، وتسعى لتصنيفه كميليشيات إرهابية كما فعلت مع حزب الله، والحوثيين في اليمن، وتسعى للإطاحة بحكم الأسد في سوريا تلك العقدة المعقدة لدى الخليج)).<sup>(1)</sup>

وتردُّ النخب العراقية على اتهامات دول الخليج تجاه الحشد الشعبي من أنه يضم طائفة محددة، حيث تقول هذه النخب ((الحشد الشعبي الذي يضم جميع المكونات العراقية، فهناك المسيحي، والأيزيدي، والشبكي، والسني، والشيعي، ومقاتلي الحشد العشائري، وكل المكونات العراقية في مواجهة الحشد الداعشي المدعوم من كل دول العالم، حسب التقارير التي تنبثق من هنا وهناك، وأكبر داعم لداعش في المنطقة هي دول الخليج بقيادة السعودية، وقطر، وأمريكا الراعي الرسمي للإرهاب)).<sup>(2)</sup>

3. ردّت وزارة الخارجية العراقية بشدّة على اتهامات دول مجلس التعاون الخليجي للحشد الشعبي، وممارساته في الحرب على عصابات داعش الإرهابية، وقال المتحدث باسم الوزارة ((أحمد جمال)) في الثاني والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2016 في بيان له ((تعبر وزارة الخارجية العراقية عن استنكارها لما تضمنه بيان الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي من مغالطات في فقرته المتعلقة بالعراق والتي تؤكد استمرار وجود التصور الواضح في رؤية حقائق الداخل العراقي، والابتعاد عن التعامل معها بواقعية، وعقلانية))، وأضاف ((أن الوزارة تذكر لولا متطوعي الحشد الشعبي لكانت عصابات داعش الإرهابية اليوم داخل الكثير من الدول التي تتنكر لبطولات رجال الحشد،

---

<sup>(1)</sup> حسام محمد، اعتبار الحشد الشعبي وحزب الله، موقع شفقنا، 2016/3/16، ورد على الموقع

التالي: [www.iraq.shafaqna.com/AR/29217](http://www.iraq.shafaqna.com/AR/29217)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

واستبسالهم بوجه الإرهاب، بل وتستمر بغض النظر عن العدد الكبير من مواطنيها المنخرطين في تنظيم داعش المجرم)).<sup>(1)</sup>

4. صرّح القيادي في الحشد الشعبي أبو جعفر الشبكي أن ((موقف مجلس التعاون الخليجي يتقاطع مع رؤية الشعب العراقي، كون الحشد الشعبي هو جزء من مكونات هذا الشعب، وضمن مشاركته الأمنية الفعالة التي أثبتت وجودها على أرض الواقع))، وعده تدخلاً سافراً بالشأن العراقي، ومن جانبه اعتبر موقع إعلام الحشد الشعبي موقف دول الخليج تجاه الحشد الشعبي بأنه ((موقف يوصف بالعدائي لدول الخليج تجاه العراق، وقواته الأمنية، عبر تزوير الحقائق على الأرض، عبر إعلامها، والتقليل من انتصارات الحشد الشعبي، وكيل التهم على هذه القوة التي ساهمت بمحاربة داعش، وتحرير الأرض، فيما خصّص من أموال لدعم القنوات المحرّضة، والشخصيات المتطرفة، بلغ عشرات ملايين الدولارات، والهدف هو بثّ الفرقة بين أبناء الشعب، والتشويش على المنجزات العراقية على الصعد كافة)).<sup>(2)</sup>

5. أعتبر النائب عن التحالف الوطني العراقي ((حبيب الطرقي)) أن ((تخوفات دول الخليج تجاه قوات الحشد الشعبي غير مبررة، لأن تلك القوات أصبحت قوات رسمية، منضبطة، وتحركاتها بتوجيهات من القائد العام للقوات المسلحة)). وأضاف ((أن سن قانون الحشد الشعبي من المفترض أن يزيل التخوف لدى البعض، لأنه أصبح مؤسسة رسمية، وجزء من المؤسسة العسكرية التي تأتمر بإمرة القائد العام للقوات المسلحة))، ولفت ((إلى أن دول الخليج دائماً تشكك

---

(1) العراق يرد بشدة على دول الخليج: لولا الحشد الشعبي لكانت داعش عندكم، موقع الرافدين، 2016/9/22، ورد على الموقع التالي: [www.alrafidayn.net/?p=6029](http://www.alrafidayn.net/?p=6029)

(2) حملات التحريض الخليجي لن توقف انتصارات الحشد الشعبي، موقع إعلام الحشد الشعبي، 2016/1/4، ورد على الموقع التالي: [www.al-hashed.net/2016/10/04](http://www.al-hashed.net/2016/10/04)

بالحشد الشعبي، ومخاوفهم غير مبررة، ويتهمونونه بأنه ميليشيات، مع أنه لولا الحشد لكان تنظيم داعش الإرهابي وصل إلى دبي، والكويت، لأنه يقاتل بالنيابة عنهم)).<sup>(1)</sup>

6. رفض العراق الدعوات لحل الحشد الشعبي، لأنه لا يستمد شرعيته من الفتوى الدينية، ومن التأييد الشعبي الهائل، ومن القانون، ومن الضرورة العقلية فقط، بل يستمد هذه الشرعية من الحكومة العراقية التي تدعم، وتؤيد الحشد، وترفض كل الدعوات إلى حله حتى تلك التي جاءت من الأمريكيين، ناهيك عن حلفائهم الإقليميين، وممثلهم داخل العراق)).<sup>(2)</sup>

وأكد كريم النوري أحد المسؤولين في الحشد الشعبي ((أن القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي قد أدلى بالرأي الحكومي المؤيد للحشد في المحافل الدولية خلال اجتماعه مع المسؤولين الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حسم كل الجدل الدائر، وأغلق الباب أمام جميع المحاولات)).<sup>(3)</sup>

---

<sup>(1)</sup> هل تتغير نظرة الخليج للجيش العراقي بعد ضم الحشد، موقع عربي 21، 29/11/2016، ورد على الموقع التالي: [www.medium.com/arabi-21](http://www.medium.com/arabi-21)

<sup>(2)</sup> نبيل لطيف، شرعية الحشد الشعبي عصية على الانتهاك، موقع شفقنا، 15/8/2017، ورد على الموقع التالي: [www.iraq.shafaqna.com/AR/87217](http://www.iraq.shafaqna.com/AR/87217)

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه.

### مستقبل الموقف الخليجي من الحشد الشعبي

يمكن استشراف النظرة المستقبلية لموقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه فصائل الحشد الشعبي، في إطار سيناريوهين الأول استمرار الموقف السليبي الخليجي من الحشد الشعبي، والثاني يناقض الأول، لأنه يرجح تغيير الموقف الخليجي السليبي تجاه الحشد الشعبي، وسنعمل على تحليل إبعادهما.

#### أ. سيناريو استمرار الموقف السليبي الخليجي من الحشد الشعبي:

أن هذا السيناريو يؤكد على استمرار الموقف السليبي الخليجي من الحشد الشعبي من خلال المعطيات التالية:<sup>(1)</sup>

1. استمرار التصريحات الخليجية المعادية للحشد الشعبي من خلال حملات الاستنكار الخليجية لتساعد دور الحشد الشعبي وإلى إمكانية تغير أدوات التعبير عن رفض الجانب الخليجي لسياسات العراق المؤيدة لفصائل الحشد الشعبي، والمستنكرة للتصريحات الخليجية المعادية للحشد الشعبي التي قد تشعل أجواء التجاذب السياسي بين الطرفين العراقي، والخليجي ومن ثم قد تلجأ دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة، أو على انفراد إلى اتخاذ تدابير دبلوماسية كقطع العلاقات، وحشد الرأي الدولي، في سعي منها لمنع محاولات تمكين الحشد الشعبي من الحصول على مكاسب ميدانية وأخرى شرعية، وتقليص دوره.

2. قد تستمر دول مجلس التعاون الخليجي إلى استعمال أسلوب التصريحات للضغط على الحكومة العراقية لتقليص دور فصائل الحشد الشعبي، وبسبب

---

<sup>(1)</sup> ازدياد دور الميليشيات في العراق وانعكاساته على العلاقات مع السعودية، (بيروت، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2017/2/14)، ورد على الموقع التالي:

الملفات الساخنة في اليمن، وسوريا، فقد لا تقدم دول الخليج على اتخاذ إجراءات ضد الحكومة العراقية، حيث أن خيار قطع العلاقات مع الجانب العراقي قد يقطع الطرق أمام دول الخليج لتلافي ابتعاد العراق عن المحيط العربي وانزوائه نحو المحيط الإقليمي وخاصة مع إيران.

وترى بعض الدراسات أن الدور السليبي الخليجي تجاه الحشد الشعبي يمكن أن يندرج من خلال ضخ الكثير من الآراء، والمواقف السلبية الخليجية تجاه الحشد الشعبي وكما يأتي: (1)

1. اعتبار دول مجلس التعاون الخليجي فصائل الحشد الشعبي خطراً عليها لأنها تتجه إلى إلغاء الدولة العراقية لتحل بديلاً عنها، أو يكون مؤسسة مستقلة، وفي نفس الوقت يتدخل في ملفات خارجة عن صلاحياته سياسياً، وعسكرياً، وهذا له أثر سلبي على الدولة، وينعكس بالضرر على أداء وعلاقة المؤسسة العسكرية بالدولة وتصبح قطعات العسكر في دائرة التهميش، والأمر النهائي نظير ما يريده الحشد الشعبي، وسوف ينتهي بالقطعات العسكرية أما إلى الإحباط، أو يخلق ردة فعل، أو توتر بينهم وبين الحشد الشعبي مستقبلاً.

2. وهناك آراء تؤكد أن الحشد الشعبي يريد توظيف النصر العسكري في كل مناطق القتال لصالح الحشد في الانتخابات النيابية العراقية وليس للصالح الوطني العام.

3. توجد آراء تقول أن الحشد الشعبي مرتبط بدولة خارجية تريد أن تنفذ أجندتها من خلاله وهذا يجعل العراق مجروراً إلى التحديات، والصراعات، من خلال تصارع الدول الإقليمية، والدولية، وساحة لتصفية الحسابات الخارجية لذا أشرت البعض أن أحد شروط التسوية مع المكون السني هو حل الحشد الشعبي.

---

(1) محمد صادق الهاشمي، جدليات مصيرية في مستقبل وجود الحشد الشعبي، موقع المدار،

2017/7/8، ورد على الموقع التالي: [www.almedar.com/?p=4132](http://www.almedar.com/?p=4132)

4. بعض الآراء ترى أن العملية السياسية تعيش في مرحلة حاسمة، حادة بعد انتهاء داعش، فقد تمر بمطبات، وانقطاعات، وتداخلات دولية، وإقليمية تنعكس على الداخل العراقي، وقد تصل من القوة حداً أنها تقرر مستقبل العملية السياسية إزاء مجموعة من التحديات منها تحديات المكون الكردي، وتحدي الانقسام الذي ينمو في أعماق المكون السني، ولم تحدده أجهزة الفحص السياسية، ومنها التحدي الأمريكي الذي يمتلك رؤية ضاغطة على العملية السياسية في العراق، والصراع الخفي، القطبي مع الروس، ومنها تحدي المشروع الخليجي القادم من أعماق التاريخ بأيدولوجيات، وعقد معقدة، وحسابات لا تتيح للعراقيين إلا بخياراته، وكل ما تقدم يستدعي أن لا تمثل فصائل الحشد الشعبي الواجهة في الدور السياسي، والأمني، بل يترك المجال للأحزاب السياسية، والمؤسسات الأمنية الأخرى لتجد مخرجات تسير بلين، ورفق للخروج بالعملية السياسية نحو وضع معين، ويستدعي أن لا يكون الحشد في الصدارة.

5. أن وجود الحشد بحجم، ودور كبير يشكل مصدراً للمطالبة من قبل المكونات الأخرى أن يكون لها حشد مماثل، وهذا يقود الدولة إلى ظاهرة تعدد الحشود، وما يقال أن الحشد جامع لجميع المكونات قول لا يعتد به من قبل القيادات السنية، ومن الممكن أن تستغل تلك القيادات، الأمر بالمطالبة إما بإلغاء الحشد، أو إيجاد مماثل له للمكون السني مؤسساً على وفق رؤية، وأيدولوجية من قبلهم.

6. وهناك من يخشى على الحشد من التفكك حال دخوله في العملية السياسية بالقول أن البعض من تشكيلات الحشد يلمح إلى التحالف مع طرف سياسي يباين الطرف الأخر، وهنا يتضاعف الإشكال، وتتحول مؤسسة الحشد التي يراد لها أن تبقى فوق الميول، والاتجاهات إلى نوع من الصراع، أو جزء من التجاذبات السياسية، وبهذا يكون أضاف رقماً للفرقة.



7. وآخرون يرون بمنع الحشد الشعبي من الاشتراك في العملية السياسية، لان مهمتهم تنحصر بالجانب العسكري، وهم جزء من المؤسسة العسكرية، والقانون العراقي يمنع على المؤسسات الأمنية، والعسكرية المشاركة في العمل السياسي.
8. ومنهم من يرى أن التركيز بالمدح، والثناء، والشكر، والتقدير على الحشد الشعبي وحده من المؤسسة العسكرية، قد يفتت في عضد المؤسسة الأمنية، الرسمية، وينهي عقيدتها القتالية، فلا بد أن يكون الخطاب متوازناً.

#### ب. سيناريو تغيير الموقف الخليجي السلبي تجاه الحشد الشعبي :

قد يكون هذا السيناريو له علاقة بتغير السياسة الخارجية الخليجية تجاه العراق خاصة بعد تحرير الموصل في تموز/ يوليو 2017، وتحسن العلاقات العراقية-الخليجية بعد زيارة السيد مقتدى الصدر رئيس التيار الصدري إلى السعودية والإمارات في شهر تموز/ يوليو-آب/ اغسطس 2017 وظهور المتغيرات التالية في أطر العلاقات العراقية-السعودية وكما يأتي: (1)

1. أعلن رشدي العاني السفير العراقي لدى السعودية في 18 تموز/ يوليو 2017 افتتاح منفذي عرعر وجميمة الحدوديين مع السعودية.
2. بدء التشغيل التجريبي لخطوط الطيران المتوقفة بين العراق والسعودية منذ سبعة وعشرون عاماً.
3. زار رئيس هيئة أركان الجيش السعودي الفريق الأول الركن عبد الرحمن بن صالح بغداد في 20 تموز/ يوليو 2017 بعد يومين من إعلان إنشاء مركز سعودي-عراقي لتبادل المعلومات الأمنية، حيث أتفق الجانبان على تشكيل لجان أمنية،

(1) تطور العلاقات السعودية-العراقية: الدوافع والتحديات، (بيروت، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2017 / 7 / 26)، ورد على الموقع التالي:-

[www.fikercenter.com/position-papers](http://www.fikercenter.com/position-papers)

مشتركة بين البلدين، لحفظ أمن حدودهما، ومكافحة المخدرات، وتبادل المعلومات الاستخبارية، وتفعيل قدرات أجهزة الدفاع المدني فيهما، وتسهيل دخول العراقيين إلى المملكة.

4. وثمة من يرى أن مخاطر على الأمن القومي السعودي في تطوير العلاقة مع العراق دون شروط توجب على الحكومة العراقية تحقيق الشراكة مع بقية مكونات الشعب العراقي، وخاصة السنية، وفي ظل اختلال الموازين لمصلحة الكتلة الشيعية بشقيها السياسي، والعسكري في مقابل تفتت الكتلة السنية، وما يمكن أن يخلقه التواصل الشيعي في العراق، والسعودية في مطالبة الآخرين في المشاركة السياسية مع السلطة السعودية.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

## المبحث الثالث

### موقف دول مجلس التعاون الخليجي من المكون السني في العراق

دأبت دول مجلس التعاون الخليجي أن يكون لها نفوذاً قويا داخل المكون السني في العراق، لاعتقادها أن ذلك يمكن أن يكون عاملاً مساعداً لها للتوازن بين مصالحها مع المصالح الإقليمية في العراق (تركيا، إيران)، ولكسب هذا المكون لصالحها، من خلال إيجاد خطاب خليجي يصل الميول السنية العراقية التي تتقارب معها من باب التلاقي الطائفي، واستثمار التجاذبات السياسية في العراق بين المكونات الرئيسية للعملية السياسية (الكورد، السنة، الشيعة) لكسب الكتل السياسية السنية لصالحها، وتقديم الدعم السياسي، والمالي لها، وتقريبها منها، لجعل هذا الملف يخضع للتأثيرات الخليجية في حالة استقرار، وعدم استقرار الساحة العراقية، لا بل أن النفوذ الخليجي في بعض تحركاته يريد أحياء، والدفح باتجاه إقامة إقليم سني في غرب العراق، لأسباب سياسية، واقتصادية، وجيوستراتيجية، لكن هذا التحرك الخليجي يقابله تأثيرات للنفوذ التركي، والإيراني في العراق، فضلا عن النفوذ الأمريكي في المشهد العراقي لضبط إيقاعه وفق ما تريده الإستراتيجية الأمريكية في العراق منذ الاحتلال الأمريكي في التاسع من أبريل 2003 ولما بعد هذا التاريخ.

## -1-

### واقع الكتل السياسية السنية العراقية قبل احتلال الموصل

عاشت الكتل السياسية السنية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في التاسع من نيسان/ أبريل 2003 إلى ما قبل احتلال الموصل في 10 حزيران/ يونيو 2014 حالة من الصراعات فيما بينها تمثل بما يأتي: (1)

1. هناك مجموعة تحاول الإبقاء على جميع المناطق ذات الأغلبية السنية ضمن دولة مركزية، في حين لا تمنح المحافظات صلاحيات إدارية لتسيير شؤونها، وتضم هذه المجموعة الحزب الإسلامي العراقي بأمينه العام أياد السامرائي، ونائبه سليم الجبوري، وحركة (الحل) بزعامة جمال الكربولي، ورئيس ديوان الوقف السني عبد اللطيف الهميم، إضافة إلى وزراء، ونواب، وشيوخ عشائر، ورجال دين من محافظات الأغلبية السنية.

وتقوم وجهة نظر هذه المجموعة على أن بقاء المناطق السنية تحت الحكومة المركزية هو الضامن الوحيد لديمومة اقتصادياتها البسيطة. ويعتقد متابعون لشؤون الأحزاب السياسية السنية أن تشيخ هذه المجموعة بالدولة المركزية يعود إلى ضعف انعدام قواعدها الشعبية في المناطق ذات الغالبية السنية، لذلك تحاول تعويض هذا النقص بصلة وثيقة مع الحكومة في بغداد.

وتحتفظ هذه المجموعة السياسية بعلاقات وثيقة مع الأحزاب الشيعية الحاكمة، غير أن منتقدي هذه المجموعة يقولون أن صلتها بالأحزاب الشيعية صلة تبعية وليست

---

(1) عمق الهوة بين سنة العراق حول مستقبل مناطقهم ما بعد داعش، موقع لبنان360،

19مايو 2017، ورد على الموقع التالي:

[www.lebanon360.org/article-desc\\_118281](http://www.lebanon360.org/article-desc_118281)

شراكة، وتتهم شخصيات رئيسية في هذه المجموعة على غرار سليم الجبوري، ورئيس الوقف السني المهيم بالخضوع لتأثير الأحزاب المتنفذة، بل يتحدث منتقدون عن علاقات فوق العادة بين هاتين الشخصيتين، وإحدى دول الجوار الجغرافي للعراق.

2. أما المجموعة الثانية تطالب بإعلان محافظات الأنبار، وصلاح الدين، ونيوى، وأجزاء من محافظات ديالى، وكركوك، وبغداد، إقليمياً، أو أقاليم منفصلة في إطار نظام فيدرالي، يضمن استقلالاً إدارياً، ومالياً شبه تام. وتضم هذه المجموعة معظم الشخصيات المعارضة للحكومة العراقية، أو تلك الملاحقة قانونياً، أو التي لديها علاقة متوترة مع الأحزاب الشيعية على غرار رجل الأعمال المشير للجدل خميس الخنجر، والقيادي السابق في هيئة العلماء المسلمين جمال الضاري، ووزير المالية السابق رافع العيساوي، وزعيم ائتلاف متحدون أسامة النجيفي، ومحافظ نينوى السابق آثيل النجيفي، ومالك مجموعة قنوات الشرقية سعد البزاز، وزعيم جبهة الحوار صالح المطلك.

ويتفق معظم شخصيات هذه المجموعة على ضرورة حصول المناطق السنية على حق كامل في إدارة شؤونها في إطار نظام فيدرالي، يضمن صلاحيات واسعة للإدارات المحلية، وتعتمد هذه المجموعة في تنشيط نفوذها السياسي على علاقات وثيقة مع محيط العراق العربي، ودول الخليج، وتركيا، فضلاً عن القبول الذي يحظى به العراق في الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب عموماً.

وتسعى هذه المجموعة إلى ترجمة الدعم الإقليمي، والدولي إلى أدوات الضغط يقود في النهاية لحصول المناطق السنية على حق إدارة نفسها بنفسها.

## واقع الكتل السياسية السنية العراقية بعد تحرير الموصل

تميزت الصراعات بين الكتل السياسية السنية بعد تحرير الموصل في تموز/ يوليو 2017 بثلاثة صراعات: (1)

### 1. الصراعات على المناطق الجغرافية:

- أ. يتصارع الحزب الإسلامي ضد متحدون على النفوذ السياسي في الموصل.
- ب. تتصارع الوطنية ومعه حركة الحل ضد الحزب الإسلامي على الأنبار.
- ج. تتصارع جبهة الحوار الوطني، والحزب الإسلامي العراقي ضد الوطنية في صلاح الدين.

### 2. الصراعات على تمثيل السنة:

أ. الفريق الأول يقوده رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري استطاع إعادة هيئة الحزب التي خسرها في الانتخابات التشريعية في عام 2014، مقابل صعود غريمه أسامة النجيفي، ويستمد تحالف الجبوري قوته من تقاربه مع الأحزاب الشيعية ضد باقي القوى السنية.

ب. الفريق الثاني يضم كلا من نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي زعيم ائتلاف متحدون للإصلاح، ومعه رجل الأعمال السني خميس الخنجر القادم بقوة إلى واجهة السياسة بعد ما كان يعمل خلف الكواليس وهو أبرز داعمي رئيس الوزراء السابق إياد علاوي خلال فوزه في انتخابات عام 2010

---

(1) مصطفى حبيب، داعش عمق انقسامات الساسة السنة في العراق، موقع نقاش، 3/ 5/ 2017،

ورد على الموقع التالي: [www.niqash.org/ar/articles/politics5569](http://www.niqash.org/ar/articles/politics5569)

بالمرتبة الأولى، ومعهما أيضاً رئيس ائتلاف العربية صالح المطلك، السياسي السني العلماني.

ج. يضم الفريق الثالث نواباً سنة انشقوا عن التحالفات السنية الأساسية وأعلنوا تبنيهم موقف القوى السياسية الشيعية، وأبرزهم النائبان عن الموصل أحمد الجبوري، وعبد الرحمن اللويزي، والنائب سعدون الدليمي عن الأنبار، إضافة إلى قوات عشائر، مسلحة، شكلت تحت دعم الفصائل الشيعية في صلاح الدين، والموصل، والأنبار.

### 3. الصراعات المشتركة بين الكتل السياسية السنية: (1)

أ. بعد احتلال الموصل بذلت القيادات السنية العراقية جهوداً عديدة من أجل لم شمل مختلف القادة السياسيين بعقد مؤتمرات، بهدف إيجاد أرضية مشتركة، وتشكيل جبهة موحدة، فقدت عقدت مؤتمرات في بغداد، وأربيل، وعمان، والدوحة، وبيروت، وأماكن أخرى في المنطقة، غير أن الخلافات لا تزال تعرقل إنشاء جبهة موحدة.

ب. يفتقر السنة إلى وجود أحزاب سياسية، والية مؤسسية جادة لتحقيق تمثيل أوسع، وبخلاف نظرائهم الأكراد، أو الشيعة الذين يستفيدون من وظائف حزبية (اختيار المرشحين، وحشد الدعم)، من خلال أحزاب سياسية، عريقة، هذا في الوقت أن السنة ليس لديهم سوى الحزب الإسلامي العراقي، وعلى الرغم من أنه حزب عريق أيضاً، فقد أكتنفته الغموض لسنوات عدة. وفي ظل عدم وجود أي أحزاب سياسية، قوية، ولها ديمومة تبدو الجماعة السنية في وضع غير موات، فخلال كل دورة انتخابية تخرج الأحزاب، والائتلافات

<sup>1</sup> ريناد منصور، المأزق السني في العراق، (بيروت، مركز كارنيغي للشرق الأوسط،

3. آذار/مارس 2016)، ورد على الموقع التالي:-

[www.carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945](http://www.carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945)

الجديدة للدعاء بأنها تتحدث باسم السنة، لكنها تفتقر إلى الذاكرة المؤسسية، أو الإرث اللازم للمضي قدماً، وفي ضوء غياب الأحزاب السياسية، الرسمية يقتصر التمثيل على المبادرات الفردية المرحلية من بعض القادة.

ج. لم يعد الكثيرون من الحرس القديم مثل نائب الرئيس السابق طارق الهاشمي، ووزير المالية السابق رافع العيساوي المطلوبين قضائياً، ممثلين للسنة، وأضطر بعض هؤلاء القادة السابقين إلى العيش في المنفى، مع ذلك برز حرس جديد من القادة يطالب بالتحدث باسم القاعدة السنوية الذين يطرحون مثل هذه الادعاءات في البرلمان، ويعتبر سليم الجبوري أحد أكثر النواب السنة نشاطاً، فبصفته رئيساً للبرلمان أشتهر بكونه زعيماً رصيناً، وممثلاً لجيل الشباب، وهو يحظى بدعم واسع في البرلمان، والاهم من ذلك أنه يتمتع بعلاقات جيدة مع العبادي، للجبوري أيضاً علاقات مع الحزب الإسلامي الذي يدعي أنه لا يزال الحزب السياسي السني الرسمي الوحيد في العراق.

د. برزت في البرلمان كتل عدة منها تحالف القوى وهي الكتلة النيابية التي تتكون من أعضاء بارزين مثل سليم الجبوري، وظافر العاني، وهناك كتلة برلمانية أخرى هي الحل التي يتزعمها في البرلمان محمد الكربولي.

هـ. أما خارج المؤسسات الحكومية فلزال أسامة النجيفي الذي لم يعد يشغل منصب نائب الرئيس، بسبب حزمة إصلاحات العبادي، يحاول جمع السنة تحت قيادته، وقاد النجيفي أكبر كتلة انتخابية سنوية (ائتلاف متحدون للإصلاح) خلال الانتخابات البرلمانية في العام 2014، وحصد 23 مقعداً.

وقد شارك الحزب الإسلامي في هذه الكتلة، وعلى الرغم من تفكك الائتلاف منذ ذلك الحين أنحاز الجبوري، والحزب الإسلامي أكثر إلى الحكومة، وبقى أسامة النجيفي وشقيقه أثيل محافظ نينوى السابق شخصين مؤثرين، ويحاولان تمثيل القاعدة الشعبية السنوية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2015 عقد أسامة



النجيفي مؤتمرا في عمان في بادرة نادرة للنجاح أعلن فيه عن تسوية ضمت اللجنة عددا من أعضاء البرلمان متفاوض عليها في شكل لجنة التنسيق العليا والمسؤولين السنة البارزين.

ومع ذلك فقد ظهرت معارضة سنوية لهم، فعلى الفور أعلن مختلف زعماء العشائر معارضتهم اللجنة الجديدة، وادعوا بأنها لا تمثلهم، بعد أن ضمت أطراف سياسية فاعلة إلى الحملة مثل كتلة الحل النيابية، وادعت العشائر أن اللجنة غير شرعية، وأن فيها أعضاء طائفيين.

و. نشط آثيل النجيفي المقيم في أربيل أيضاً للشملة قادة السنة، والمقاتلين، تحضيراً لمرحلة ما بعد داعش في الموصل، ويرى أن فكرة الحرس الوطني الذي تكون من قوى عشائرية ليست جديدة، وأنه يخطط لحشد جيوش إقليمية للدفاع عن نينوى في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، وأن كل ما يبحث عنه النجيفي هو الدعم الإقليمي الذي يأتي أساساً من تركيا. وعلى هذا النحو لا زال أسامة النجيفي وأخيه آثيل طرفين، فاعلين يدعيان تمثيل السنة، ويحظى الاثنان بدعم من رجال أعمال أثرياء مثل خميس الخنجر، وأكاديميين مثل يحيى الكبيسي.

ز. لا يزال إياد علاوي يمثل الحركة العلمانية، وبعد عجزه عن تشكيل الحكومة في العام 2010 غير علاوي أسم الجماعة من العراقية إلى الائتلاف الوطني، وفاز بـ 21 مقعداً في انتخابات 2014 (وهي نتيجة مختلفة تماماً عن فوزه بـ 91 مقعداً كزعيم لكتلة العراقية)، ومع ذلك يتعرض علاوي إلى النقد، بسبب فشله في عهد نوري المالكي الذي جعله يبدو ضعيفاً من خلال قبول تعيينه في منصب وهمي كرئيس لمجلس الأمن القومي، ومع ذلك لا تزال جماعته المؤلفة من نواب سنة، وشيعة علمانية بشكل راسخ، وترفض التبعية على أساس طائفي.

ح. ظهر بعض الممثلين على مستوى المحافظات ومن بينهم صهيب الراوي محافظ الأنبار الذي نشط في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي، وينحدر الراوي من الحزب الإسلامي، ويتمتع بعلاقة قوية مع العبادي، وفي محافظة صلاح الدين ظهر المحافظ السابق رائد الجبوري كزعيم محتمل، وقد تودد إليه العبادي ليصبح وزيراً لمنصب تم بعد ذلك إلغاءه كجزء من حزمة الإصلاحات.

ط. لا يزال عدد كبير من شيوخ العشائر يتمتعون بالنفوذ في المجتمع العراقي، فكل زعيم سياسي ينتمي إلى عشيرة، وأحياناً يصبح كذلك بإيعاز من الشيوخ، وعلى أي حال لا يزال الصراع بين العشائر في العراق يحول دون ظهور تحالف موحد لها يمكن أن يتحدث بكونه تجمع سني عشائري واحد.

### الإستراتيجية الخليجية للتعامل مع المكون السني العراقي

انتهجت دول مجلس التعاون الخليجي إستراتيجية سلبية تعمل على إثارة هذا المجتمع بعدة أساليب ظاهرها التعاطف مع هذا المجتمع ولكن أبعادها، ومغزاها هو لتوظيف هذا المجتمع لصالح تلك الدول وكما يأتي:

1. تبني سياسة دعم سنة العراق، والحديث بالنيابة عنهم.
2. بدأت دول الخليج على تنمية الخلافات داخل الطيف السني في العراق جانبا، مع لم شمل كافة العشائر السنية بكل أطرافها السياسية.
3. العمل على ضرورة تغليب المصلحة السنية أمام الأخطار التي تواجههم في العراق من كل جانب.
4. أدى الغزو المذهبي إلى نمو وعي هوياتي طائفي بين سنة العراق، وأطلقت دول الخليج عملية إعادة ابتكار، وتشكيل الهوية السنية، وهي نتيجة حتمية لنظام سياسي، يقوم على مركزية الهويات الطائفية، ولوضع من الاستقطاب، السياسي والإقليمي الذي يجد تعبيراته الأقوى في الدول الهشة كالعراق.
5. بدأت دول الخليج تشجع القيادات والفواعل السنية بشكل مباشر، وتتدخل بمسار العملية السياسية، وتدعي لعقد مؤتمر برعايتها للقيادات السياسية، السنية، ومنها ما هو مطلوب للقضاء العراقي، وتنحى هذه القوى مساراً معادياً للعملية السياسية برمتها.<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> د.أحمد عدنان الميالي، سعودة العراق، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2017/8/3،

ورد على الموقع التالي: [www.mcsr.net/news174](http://www.mcsr.net/news174)

6. يصوّر الدكتور ((حمد عبد الله اللحيدان))، وهو أكاديمي سعودي الوضع في العراق بنوع من المبالغة، من خلال أبتداع صورة سوداوية، وكأن هناك معركة بين تنظيمات شيعية، وسنية، تخوض الحرب بالوكالة، إذ يقول ((أن الذي يحدث في الشرق الأوسط بصورة عامة، وفي العراق، وسورية بصورة خاصة هو حرب تصفيات بين أطراف عديدة يغلب عليها حتى الآن، أنها حرب بين تنظيمات شيعية، وتنظيمات سنية تخوض الحرب بالوكالة، ولازالت الكفة ترجح نحو خلق هلال شيعي، يمتد من إيران إلى لبنان عبر العراق، وسورية، وذلك تمهيدا للتصفيات النهائية بين قطبين أحدهما شيعي والآخر سني يتم العمل على تقوية كل من الطرفين بأحدث الأسلحة، وأغناها، وأقدرها على التدمير حتى إذا حصلت المعركة الفاصلة من الاقتتال بين السنة والشيعية على كأس المتآمرين يمكن كل منهما من تدمير الآخر، وذلك كله لمصلحة (إسرائيل)، ومن يقف خلفها)).<sup>(1)</sup>

7. كشفت واشنطن عن تجوال العديد من المقاتلين الأجانب الذين القي القبض عليهم في الرمادي، وأن أحدهم وصل إلى سورية على متن باص، وهرب إلى العراق بتسهيلات سورية، ثم أعطي الأوامر لتنفيذ تفجير انتحاري في شاحنة على جسر في الرمادي، ولم تكشف جنسية الرجل، ولكن المسؤولين الأمريكيين في العراق قالوا أنه سعودي، مؤكدين أن أغلبية الأعمال الانتحارية في العراق ينفذها سعوديون، وشدد هؤلاء المسؤولون على القول ((وفي الوقت الذي يأتي أغلب المقاتلين الأجانب إلى العراق لكي يكونوا قنابل انتحارية، يصل آخرون كصانعي قنابل، وقناصين، ولوجستيين، وممولين. وقد وجه المسؤولون العسكريون، والاستخباريون، الأميركيون الانتقاد لجهود السعودية لعدم وقف

---

<sup>(1)</sup> د.حمد عبد الله اللحيدان، نعم للتحالف ضد داعش ولا للحرب على سنة العراق، صحيفة الرياض السعودية، العدد 16881، 2014/9/12، ص 9.

تدقق المقاتلين إلى العراق، على الرغم من أنهم يؤكدون بأن الحكومة السعودية لا تسلم بفكرة أن المقاتلين الأجانب يذهبون من السعودية إلى العراق)).<sup>(1)</sup>

8. أكد مسؤولون عديدون التقتهم صحيفة (نيويورك تايمز) أنهم يعتقدون بأنّ الدعم المالي السعودي المباشر للعشائر السنّية قد تزايد بعد أن فقدت السعودية الثقة بالحكومات العراقية منذ عام 2007 وما بعدها، وشعرت بأنها يجب أن تسند المجموعات السنّية، في ظل احتمال توسع الحرب الأهلية.

وقامت السعودية طبقاً للصحيفة بدفع بقية دول مجلس التعاون الخليجي للقيام بدور مباشر في دعم مجموعات العشائر السنّية في العراق، وكشف (أدوارد جنهام) أحد السفراء الأمريكيين السابقين والذي يحتفظ بعلاقات وثيقة مع مسؤولين في الشرق الأوسط، وهو تحديدا السفير السابق الذي عمل في الكويت، والأردن ((أن هناك من أخبره أن السعودية قد ضغطت على الأعضاء الآخرين في مجلس التعاون الخليجي لتقديم دعم مالي للسنة في العراق)).<sup>(2)</sup>

9. في إطار التحريض الطائفي الخليجي تجاه العراق ناشد الداعية السعودي ((سلمان العودة)) الملك سلمان بن عبد العزيز، وقادة دول الخليج في الثامن والعشرين من اذار/ مارس 2016 فيما يقوله ((التدخل لإنقاذ ما تبقى من سنة العراق))، وقال العودة في تغريدة له على حسابه الخاص بموقع التواصل الاجتماعي تويتر ((أناشد زعماء الخليج كافة، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان خاصة سرعة التوصل لوسائل فعالة تحفظ ما تبقى من السنة في العراق)).<sup>(3)</sup>

---

(1) صحف أميركية: السعودية تضغط على دول الخليج لدعم السنة العراقيين ضد الشيعة، (واشنطن، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، 2007/7/29)، ورد على الموقع التالي:

[www.siironline.org/alabwab/tagharer/20ehsat\(25\)/282.htm](http://www.siironline.org/alabwab/tagharer/20ehsat(25)/282.htm)

(2) المصدر نفسه.

(3) سلمان العودة يناشد الملك سلمان التدخل لإنقاذ سنة العراق، موقع الخليج أونلاين، 2016/3/28، ورد على الموقع التالي:

[www.alkhaleejonline.net/article/1459105525137242600](http://www.alkhaleejonline.net/article/1459105525137242600)

10. كشف قيادي في اتحاد القوى الوطنية في 18 تموز/ يوليو 2017 أن خمس دول إقليمية خصصت مبلغ 140 مليار دولار تمنح لبغداد في أربعة أعوام لإعمار المناطق المحررة مقابل زج 25 شخصية سنية منهم شخصيات مطلوبة للقضاء في العملية السياسية العراقية، والدول هي السعودية، تركيا، والإمارات، وقطر، والبحرين، بدوره أكد النائب عن التحالف الوطني جاسم محمد جعفر أن ((المملكة العربية السعودية خصصت مبلغاً مقداره 500 مليون دولار مقابل فرض شروط على الحكومة العراقية لإعادة بعض الشخصيات إلى العملية السياسية، لافتاً النظر إلى أن الحكومة لم تتسلم ذلك المبلغ))، وأشار إلى أن ((تقاطعات دول الخليج جعل البعض منهم يضغط على العراق لزيادة نفوذه من خلال دعم شخصيات مرتبطة بهم سياسياً)).<sup>(1)</sup>

11. عرض وزير الخارجية السعودي عادل الجبير خلال إحدى زيارته عام 2017 إلى العراق صفقة مقابل تطبيع العلاقة مع بغداد، حيث عرض الجبير على العبادي قائمة مطالب حملها من العاهل السعودي تركزت على ما يلي:<sup>(2)</sup>

أ. مراعاة التوازن في مؤسسات الدولة.

ب. منح الحقوق الكاملة للمكون السني.

ج. طرح مشروع مارشال سعودي لإعمار المحافظات السنية حصراً، بالإضافة إلى حزام بغداد الغربي لكن العرض السعودي اصطدم بتحفظ عراقي.

---

<sup>(1)</sup> منحة خليجية ضخمة مقابل زج شخصيات سنية معارضة بالعملية السياسية، موقع الجورنال، 18 يوليو 2017، ورد على الموقع التالي: [www.aljournal.com](http://www.aljournal.com)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

## الموقف الخليجي من إقامة إقليم سني في العراق

### أ. التصور الخليجي لإقامة إقليم سني:

يحدد الباحث الكويتي ((عبد الله الشمري)) التصور الخليجي لإقامة الإقليم السني الذي يعتمد على أربعة متغيرات، وهي تصورات تعتمد الإثارة، والتحريض بين مكونات الشعب العراقي وهي كما يأتي: (1)

### أولاً— نسبة التأييد من قبل سكان الإقليم للاستقلال:

طالما عارضت الطائفة السنية في السابق بشدة فكرة الأقاليم، وتعتبرها بداية لتمزيق، وإنهاء العراق، ولكن ما مرت بها هذه الطائفة من التهميش، والإقصاء جعلت غالبية الطائفة السنية تغير أفكارها بالكامل، وترى أن الخلاص في فكرة الإقليم. وبعد سقوط مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق بيد تنظيم داعش في حزيران/يونيو 2014 أصبحت مطالب السنة جدية بالإقليم السني، لأنهم اعتبروا القوات العراقية عاجزة عن حمايتهم، وبالتالي هم بحاجة إلى إقليم للحفاظ على وجودهم، والدفاع عن أنفسهم.

### ثانياً— نسبة المعارضة من قبل سكان الإقليم للاستقلال:

يعارض البعض في الطائفة السنية فكرة إنشاء إقليم سني مماثل للإقليم الكردي الموجود في العراق، ولديهم بعض الأسباب التي تجعلهم يفكرون بهذه الطريقة منها أن الإقليم السني لا يمتلك مصادر التمويل الاقتصادي بخلاف المناطق الشيعية، وبالتالي تحتاج إلى وجود مصدر اقتصادي كبير، ودعم، وهذا الأمر صعب التحقيق في هذا الوقت إلا بوجود ضمانات كافية من قبل الدول الداعمة لفكرة الإقليم تساعد فعليا

(1) عبد الله الشمري، النظرة المستقبلية للإقليم السني في العراق، شبكة رووداو، 2016/10/16،

ورد على الموقع التالي: [www.rudaw.net/arabic/opinion/16102016](http://www.rudaw.net/arabic/opinion/16102016)

الإقليم السني لتجاوز العقبة الاقتصادية، وبدون ذلك يعارض هؤلاء فكرة إنشاء الإقليم، ويفضلون الإدارة اللامركزية.

### ثالثاً — طبيعة العلاقات المتصورة مع الإقليم الكردي :

يتصور أن العلاقات بين الإقليم السني والكردي ستكون قوية بسبب دعم إقليم كردستان العراق للقيادات السنية، واحتضانها لأغلب الشخصيات السنية، وبالتالي فهذا التعاون، والتقارب سوف يستمر في حال نشوء الإقليم السني، ولكن الإشكال الذي سوف يحصل هو تحديد المناطق المتنازع عليها بين العرب والكردي، والذي يطالب الكرد بضمها إلى الإقليم والتي تمتد من غربي الموصل مروراً بضواحي كركوك الجنوبية والأجزاء الشمالية من ديالى والأجزاء الشرقية من واسط وتحديد هذه الحدود مع الإقليم الكردي قد يشكل مشكلة مستقبلية بين الإقليمين، ولكن إذا أتحد الطرفان على الأمور، والمصالح المشتركة، فيمكن الاتفاق على إنهاء هذه المشاكل عن طريق الاستفتاء الشعبي للمواطنين الموجودين في هذه المناطق إلا أن حكومة بغداد تعارض الاستفتاء لأنه باعتقادها هو بداية لتقسيم، وتفتيت العراق.

### رابعاً — طبيعة العلاقات المتصورة مع الإقليم الشيعي :

العلاقات بين الإقليم السني والشيعي لن تكون جيدة بسبب تراكم كمية الحساسية التي تشكلت بين الطرفين، وخاصة أن فكرة نشوء الأقاليم تأتي بعد ((استحالة العيش المشترك بين الطرفين))!!!، ولكن طبيعة العلاقة بينهما هو كما يحدث بين الشيعة والسنة في العراق الموحد من عدم الثقة، فهذا الأمر سيسفر حتى بعد نشوء الأقاليم، ((فالعلاقة بين الإقليم السني والإقليم الكردي سيكون أفضل، وأقرب من العلاقة بين الإقليم السني والشيعي بسبب الحساسية فيما بينهما))!!!، إلا في حالة تقديم النزعة القومية على الطائفية، ففي هذا الاحتمال يمكن اتحاد الطرفين ضد الإقليم الكردي، وبالتالي تعود العلاقة بينهم لأن العدو سيكون مشتركاً وهذا احتمال ضعيف ولكنه وارد.



## ب. المشاريع الخليجية لإقامة الإقليم السني في العراق:

هناك مشروع قديم كان يساور الأتراك والخليجيين ألا أن وقوف العراق وسورية ضده قد أفشله وهو مشروع ((مد أنابيب مياه من تركيا إلى دول الخليج العربية العطشى للمياه العذبة))، والتي تعتمد أغلبها على تحلية مياه البحر لاستخدامات مختلفة وهو ما يعرف (مشروع السلام) الذي يقوم بمد الأنابيب لنقل المياه من تركيا مشابه لنقل النفط إلى دول الخليج العربية و(إسرائيل)، ويمر عبر العراق، أو سورية، ثم الأردن إلى دول الخليج العربية و(إسرائيل) هذا المشروع الذي قوبل بمعارضة العراق وسورية، لأنه سوف يقلل حصص هذين الدولتين من مياه دجلة والفرات، لذلك فإن قيام إقليم سني في غرب العراق هو الحل الأمثل لهذا المشروع، خاصة وأن كل الدول الداعمة لهذا الإقليم هي مستفيدة من هذا المشروع.<sup>(1)</sup>

ولم تكن دول الخليج العربية بعيدة عن تشجيع، ومساعدة إقامة الإقليم السني في العراق ولأسباب هي:<sup>(2)</sup>

أولاً – سعي خليجي لإبعاد النفوذ الإيراني في العراق خاصة، والمنطقة بشكل عام، وذلك باستخدام كل الوسائل الممكنة حتى لو أدى ذلك إلى تدمير العراق، وتحويله إلى ثلاث دويلات، وما نراه، ونسمعه يوميا من تصريحات تصب في هذا الاتجاه، وأن أغلب الذين سيتم إلقاء القبض عليه من الإرهابيين هم من السعوديين، والقطريين، إضافة إلى الدعم الإعلامي من قبل قناة الجزيرة، والعربية، والقنوات الدينية، المحرصة على الفتنة الطائفية في المنطقة، وفي العراق بشكل خاص، والدعم

---

<sup>(1)</sup> حمد جاسم محمد، الإقليم السني في العراق حاجة أمريكية، تركية، خليجية، شبكة النبا المعلوماتية،

2015/5/14، ورد على الموقع التالي:

[www.annabaa.org/arabic/authortsarticles/2111](http://www.annabaa.org/arabic/authortsarticles/2111)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

المالي، المقدم إلى بعض السياسيين من المنطقة الغربية، واستضافتهم في هذه الدول، وتقديم كل العون لهم، من خلال عقد المؤتمرات التحريضية ضد العملية السياسية في العراق، وكما ظهر للمراقبين خلال الاعتصام في الأنبار، والموصل كانت الأموال الخليجية هي المحرك الأول لها من خلال دفع الأموال للمعتصمين، وتجهيزهم بالخيم، والطعام، لاستمرار الاعتصام.

**ثانياً –** لا يخفى على أحد خشية دول مجلس التعاون الخليجي من نجاح التجربة الديمقراطية في العراق، والخوف من محاولة تطبيقها في تلك الدول، لان ثورات الربيع العربي الممتدة من تونس إلى اليمن قد شجعت شعوب هذه الدول للمطالبة بالإصلاحات السياسية، والديمقراطية، كما حصل في البحرين، وشرق السعودية، ولكي يتم التخلص من هذا النموذج المزعج لدول الخليج، عملت على نشر الفوضى في العراق، ومحاولة تقسيمه لكي توهم شعوبها أن مصيرهم أن هم طالبوا بالإصلاحات سيكون مصيرهم مثل العراق.

**ثالثاً –** أن الإقليم السني سيكون ممرا مهما لتصدير النفط، والغاز الخليجي إلى أوروبا، عبر تركيا غير أن كثرة المشاكل في منطقة الخليج قد حفز الدول المستفيدة من النفط، والغاز الخليجي إلى البحث عن بدائل لتصدير منتجات الطاقة من دول الخليج، وذلك للخلاص من هموم التصدير عبر مضيق هرمز الذي تهدد إيران في كل مرة بأنها سوف تقوم بإغلاقه، لذلك أن ربط أوروبا بالخليج بريا عبر تركيا سيكون الحل لهذه المشكلة حتى أن تصدير النفط والغاز الخليجي عبر السعودية عن طريق البحر الأحمر، ثم قناة السويس إلى أوروبا أيضاً محفوف بالمخاطر خاصة بعد الأحداث في سيناء المصرية عام 2017 بعد أن أخترقها تنظيم داعش الإرهابي وخوفا من تحولها إلى تهديد محتمل للملاحة عبر قناة السويس خاصة إذا عرفنا أن القوة العسكرية التي سوف تحمي إمدادات الطاقة من الخليج عبر الإقليم السني إلى تركيا، وأوروبا هي قوات موجودة، وكافية، وقريبة من المكان، وهي القوات التركية تكون أقرب إلى

الإقليم، وكافية لحمايته، إضافة إلى أن تكلفتها أقل، على عكس القوات التي يجب توفرها لحماية مضيق هرمز، أو قناة السويس، فهي تحتاج إلى قوات ضخمة، وقوى عظمى، وتكاليف باهظة لحماية هذه الممرات المائية.

رابعاً — تدرك دول مجلس التعاون الخليجي أهمية الإقليم السني لنقل المياه العذبة من مصادرها الأصلية من منبعي نهري دجلة والفرات في تركيا من خلال حرمان إقليم الجنوب من حصته من المياه، ونقلها إلى صحراء الخليج، إذ لا ننسى كيف قام الدواعش بقطع المياه عن الوسط، والجنوب من خلال غلق سدة الفلوجة قبل أن تقوم القوات العراقية من السيطرة على السد، وفتحه مرة أخرى.

وقد أثرت التحركات الخليجية على إقامة إقليم سني في العراق على الكتل السياسية السنية التي وقعت في اختلافات حول رويتها لنظام الحكم، وإدارة المحافظات السنية التي ستدخل ضمن حدود الإقليم وكما يأتي: (1)

أولاً — يسعى أسامة النجيفي وخميس الخنجر، وبقوة إلى تشكيل إقليم سني يضم الأنبار، وصلاح الدين، ونيوى مثل سيناريو إقليم كردستان، أو تحويل هذه المحافظات إلى أقاليم متعددة باعتباره حلاً لإنهاء أزمة تهيش السنة في الحكم، ويقول النجيفي في بيان رسمي ((الأقاليم أمر دستوري، وهذه الأقاليم لا تعتمد على القومية، أو الدين، أو الطائفة، بل هي حل دستوري يمكن أن يستجيب لحاجات المواطنين، والعمل على تقوية وحدة البلد ومستقبله)).

ثانياً — يرفض سليم الجبوري وحلفائه مقترح الأقاليم، ويفضلون البقاء على شكل الإدارة الحالية للمحافظات مع إعطاء المزيد من الصلاحيات للحكومات الحالية، ولتحقيق ذلك فإن أفضل طريقة للوصول إلى ذلك يكمن في التقارب من القوى الشيعية بدلا من معاداتها.

---

(1) مصطفى حبيب، داعش عمق انقسامات الساسة السنة في العراق، مصدر سبق ذكره.

## مستقبل الموقف الخليجي من المكون السني العراقي

يمكن استشراف مستقبل الموقف الخليجي من المكون السني العراقي إلى سيناريوهين الأول يرجح سيناريو الدعم الخليجي للمكون السني العراقي، والثاني يقدم سيناريو توظيف المكون السني العراقي لصالح الأجندة الخليجية، وسوف يتم استعراض أبعاد هذين السيناريوهين بنوع من التفصيل.

### أ. سيناريو الدعم الخليجي للمكون السني العراقي:

ترى بعض الدراسات أن الخليجين يمكن أن يقدموا دعماً للمكون السني بشقيه الشعبي، والسياسي، من خلال المجالات التالية:<sup>(1)</sup>

#### أولاً - التعليم:

أن دول الخليج سنويا تبتعث آلاف الطلبة إلى أمريكا، وأوروبا، وآسيا للدراسة، والتعليم، فضلا على أنها تستقدم آلاف الطلبة من مختلف دول العالم في جامعاتها، على مستوى البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، ألا أنه لم تسمح هذه الدول أن تستقبل طلبة أهل السنة في جامعاتها، ولم توفر لهم فرص الابتعاث إلى دول العالم.

وهناك لا بد من أن تدرك دول الخليج حجم الشريحة من أهل السنة التي تضررت من آثار الاحتلال الأمريكي عام 2003 والاحتلال الداعشي عام 2014 للعراق، فلم تستطيع أن تواكب المسيرة العلمية، وهذا مقصد أمريكي، وداعشي عملوا عليه لتجهيل أهل السنة خصوصا، وأهل العراق عموما، وجعلهم أمة متخلفة.

---

<sup>(1)</sup> محمد النعمة، ماذا يريد سنة العراق من السعودية والخليج؟ (تركيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 20/9/2017)، ورد على الموقع التالي: [www.cipss-eg.org](http://www.cipss-eg.org)

أن بعض الأصوات الخليجية تدعو دول الخليج للوقوف مع أهل السنة لتكوين اختصاصيين ضمن خطة إستراتيجية، مدروسة، وذات برامج محددة، ومشاريع تؤهلهم لقيادة المجتمع، والدولة، وليشكلوا التوازن السياسي المطلوب في العراق.

### ثانياً - الإغاثة:

يؤكد أغلب الباحثين الخليجيين أن دول الخليج لازالت مقصرة في إغاثة نازحي أهل السنة الذين تركوا منازلهم بسبب الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي.

### ثالثاً - جمع شمل أهل السنة:

عملت دول الخليج على إيجاد ممثل لأهل السنة في العملية السياسية في العراق منذ عام 2003، ولكنها لم تثبت على شخصية واحدة مثلت أهل السنة، فعوّلت على إياد علاوي ليمثل أهل السنة مرة، وعلى صالح المطلق مرة أخرى، وعلى خميس الخنجر مرة ثالثة، وغيرهم، ولا تزال محاولاتها مستمرة، ولم تفلح في ذلك، ولن تفلح في ذلك لأنها لم تقصد طرفاً سنياً قوياً في المعادلة السياسية.

### ب. سيناريو توظيف المكون السني العراقي لصالح الأجندة الخليجية:

تحاول دول مجلس التعاون الخليجي أن تسخر الملف السني في العراق لخدمة مصالحها، وأجنداتها هناك من خلال الخطوات التالية: (1)

### أولاً - جمع نخب أهل السنة:

تحاول دول الخليج جمع هذه النخب، من خلال عقد جملة مؤتمرات، تخصصية، لجمع أكبر قدر من النخب أهل الاختصاص في التعليم، والإعلام، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها، وتشكل من خلالها مؤسسات رصينة تدعمها بقوة لتكون وسائل ضغط، وتأثير في المشهد العراقي.

(1) المصدر نفسه.

## ثانياً — زيادة الأحزاب السياسية السنية :

تعمل دول الخليج من خلال مؤتمرات متعددة لجمع الأحزاب السنية المشاركة في العملية السياسية، والمعارضة، والهيئات، والمؤسسات ذات الصلة، لتوحيد الرؤى، والاتفاق على الأهداف المصيرية المشتركة، والضغط باتجاه تشكيل كتلة سياسية ضاغطة بقوة على المشهد السياسي العام، وتقبل بالجميع، ولا تنحاز لطرف على طرف، بل عليها أن تبحث عن صاحب الأثر على الأرض، ومن يملك الجمهور، والقرار وستصبح له ولغيره، ثم تؤسس عملاً يصب في نفع أهل السنة وهذا تفريق واضح للمجتمع العراقي من خلال الاحتراب الحزبي.

## ثالثاً — دعم المؤسسات الشرعية :

تدفع دول الخليج للتوفيق بين المؤسسات الشرعية السنية في العراق، لما لها من أهمية بالغة في المشهد السياسي، والمجتمعي، من خلال عقد جملة مؤتمرات، وندوات، وورش، وتفتح عليها من خلال مؤسساتها الشرعية، والعلمية، ورموزها.

## رابعاً — صياغة البيت السني :

ويتم ذلك من خلال جمع النخب، ومنظمات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، والهيئات الشرعية، حيث تحاول دول الخليج أن تجمع أهل السنة على قاعدة واحدة، ذات رؤية إستراتيجية، وأهداف كبرى، مع الاحتفاظ لكل طرف بخصوصية في أهدافه، ومشاريعه، وتوجيهاته.

## خامساً — التوازن الإقليمي والدولي :

تعمل دول الخليج على مجموعة محاور للضغط الإقليمي، والدولي، لتحقيق التوازن في العملية السياسية في العراق، وجعل عمقهم السني الخليجي الممثل بالمملكة العربية السعودية العمق الإستراتيجي لهم.

## المبحث الرابع

### العلاقات العراقية — الخليجية بعد داعش

بعد احتدام المواجهة بين القوات الأمنية، وفصائل الحشد الشعبي وتنظيم داعش الإرهابي في جبهات القتال بعد احتلال الموصل عام 2014 من قبل ذلك التنظيم، ظهرت بعض الدلائل على وجود نفوذ خليجي للضغط على العراق، تمثل بعثور القوات الأمنية العراقية على هويات عسكرية لعناصر خليجية، وسيارات ذات أرقام خليجية، ومعدات تابعة إلى (درع الجزيرة) التابع إلى مجلس التعاون الخليجي في محافظة صلاح الدين، حيث أدى ذلك إلى تصعيد التوتر بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، وبعد وقوع العديد من المقاتلين من ذلك التنظيم التكفيري في قبضة القوات الأمنية والحشد الشعبي الذين شاركوا بعمليات إرهابية تم أحالتهم إلى المحاكم المختصة، والحكم عليهم بالإعدام لأخذ جزائهم العادل إزاء جرائمهم اتجاء الشعب العراقي، وأغلبهم من الجنسية السعودية، وحاولت السعودية من خلال سفيرها السابق في العراق (ثامر السبهان) الضغط على الحكومة العراقية لمعالجة ملفاتهم القضائية، لا بل الأنكى من ذلك قيام وفد سعودي بزيارة (سجن الحوت) في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار (350 كم جنوب بغداد) مما سبب صدمة للشوارع العراقي وهذا دليل واضح على مدى التدخل الخليجي في الشأن العراقي أثناء سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على بعض المناطق العراقية السنية تحديدا في شمال وغرب ووسط العراق بعد 2014.

وبعد أن افتضح مطامع تنظيم داعش تجاه بعض دول مجلس التعاون الخليجي لتوسيع سيطرته من سوريا إلى العراق امتداداً إلى الكويت، والسعودية بدأت المواقف الخليجية بالتغيير باتجاه تعطيل دورها السابق في العراق، واستبداله بدور يتمحور في الاشتراك في الحملة الدولية للقضاء على داعش في عدة اتجاهات منها صدور تصريحات خليجية للتضامن مع العراق في حملته ضد داعش، وإشراك بعض طائراتها

الحربية في الطلعات الجوية للقضاء على أوكار داعش في سوريا، والعراق، لكن عادت بعض دول مجلس التعاون الخليجي لاستهداف فصائل الحشد الشعبي، وتشويه صورته أمام الرأي العام بزعم أنه يمكن أن يكون تقليد للتجربة الإيرانية بتكوين قوات البسيج التي تكونت بفتوى دينية، مما يعني أنه يمكن أن يكون الواجهة الخلفية لإيران في العراق، امتداداً إلى دول مجلس التعاون الخليجي، لاسيما أن إيران وظفت مساعداتها اللوجستية والعسكرية له، وبعثت المستشارين العسكريين للاستفادة منهم في جبهات القتال إلى جانب دعم 60 دولة أخرى في الحملة الدولية للقضاء على داعش، وقد أعلن العراق في أكثر من مناسبة ضرورة توخي الحذر عند الحديث عن الحشد الشعبي، وضرورة التفريق بينه وبين الجماعات المسلحة الأخرى التي ارتكبت أفعال أصبحت مستهجنة، ومرفوضة شعبياً، ورسمياً، لأنها تمثل جماعات مسلحة خارج القانون، فضلاً عن التصرفات الفردية غير المنضبطة من قبل بعض العناصر، هذا في الوقت التي وقع العديد من الشهداء والجرحى بين مقاتلي الحشد الشعبي الذين تركوا الأهل والديار وذهبوا إلى جبهات القتال نيابة عن العراقيين خصوصاً والإنسانية عموماً لمنع انتشار تهديدات داعش حتى إلى داخل الدول الخليجية الستة المنضوية في مجلس التعاون الخليجي، ولكن تلك الدول ظلت تمارس الضغط على العراق من خلال نفوذها الأمني هناك وهذا ما جعل مستوى العلاقات العراقية-الخليجية تدخل في خانة التوتر، وعدم الاستقرار، لكن لم يظل الوضع هكذا، إذ حاول العراق التقرب من تلك الدول، وكسب تأييدهم للمعركة ضد داعش عبر زيارات المسؤولين العراقيين إلى تلك الدول، ناهيك عن زيارات بعض المسؤولين الخليجيين إلى العراق لدعمه في معركته ضد داعش، وبعد تحرير الموصل وطرد داعش من هناك يستوجب دراسة العلاقات العراقية-الخليجية، وتحليل الرؤى، والتصورات لما بعد داعش بعد تحرير العراق كل المناطق التي يسيطر عليها ذلك التنظيم التكفيري بعد تحرير الموصل.



## المرتكزات الجديدة للأمن الخليجي بعد ظهور داعش

بعد احتلال الموصل من قبل تنظيم داعش الإرهابي في العاشر من حزيران/ يونيو 2014 ظهرت مرتكزات جديدة للأمن الخليجي شغلت دول مجلس التعاون الخليجي وهي تمثل تهديدات مباشرة له من أكثر من منظور على النحو التالي:<sup>(1)</sup>

### 1. وجود معادلة جديدة للأمن الخليجي :

ضرورة البحث في معادلة جديدة للأمن الخليجي على ضوء ما تأكّد من تردد، وتقاعس أمريكي في مواجهة تنظيم داعش في العراق، وسوريا في البداية، حيث ترى دول مجلس التعاون الخليجي أنه لم يعد مقبولاً أن تبقى واشنطن هي العنصر الحاسم في معادلة الأمن الخليجي ولا بدّ من مراجعة مصادر القوة، ومصادر التهديد لهذا الأمن.

### 2. تنامي المنظمات الإرهابية داخل الدول الخليجية :

ضرورة التحسب لخطر تنامي المنظمات الإرهابية داخل الدول الخليجية، فالعائدون من العراق، ومن سوريا من هؤلاء الإرهابيين سوف يمثلون عنصر تهديد شديدة الخطورة على الأمن، وترى دول مجلس التعاون الخليجي من المهم التركيز، والاستعداد من الآن لمواجهة هذا المصدر الجديد لتهديد الأمن بسياسات واسعة فعالة بالضرورة لن تكون أمنية فقط، بل ستكون حتماً سياسية، وثقافية، واجتماعية.

---

(1) د. محمد السعيد إدريس، مستقبل العراق وتأثيره على الأمن الإقليمي والدولي، مجلة دراسات، (مملكة البحرين، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 1/ 3/ 2016)، ورد على الموقع التالي: [www.dersat.org.bh/wp/oaeds/2016/03/145-160](http://www.dersat.org.bh/wp/oaeds/2016/03/145-160)

### 3. ازدياد التقارب الإيراني-الأمريكي في الحرب على الإرهاب:

لاحظت دول مجلس التعاون الخليجي وجود تفاهم إيراني-أمريكي حول إدارة العراق، والحرب على الإرهاب هناك، حيث أنه لن يتأثر كثيرا بتعثر ذلك التقارب في الحرب على الإرهاب، والدعوة مع روسيا لتفاهمات مع سوريا. رغم هذا الخلاف فإن دور إيران يتصاعد والتفاهمات الأمريكية مع إيران لم تعد مع الولايات المتحدة الأمريكية فقط، ولكن مع أطراف إقليمية سعودية أولا وربما مصرية أيضاً، حيث زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني للرياض ولقائه بوزير الخارجية السعودي السابق الأمير سعود الفيصل، والتصريحات الايجابية التي صدرت في طهران عن هذا اللقاء، ثم إعلان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف استعداده لزيارة السعودية، ثم لقائه مع وزير الخارجية السعودي في مقر الأمم المتحدة على هامش أعمال إحدى دوراتها واعتبار هذا اللقاء تمهيداً لزيارة محمد جواد ظريف إلى الرياض، كلها مؤشرات تقول أن دور إيران يفرض نفسه ولو اضطرارياً، وإن الحرب على الإرهاب فرضت على أطراف عربية (تسبح عكس التيار) وهذا تطور سوف يفرض نفسه، وسوف يؤثر بقوة على معادلة الأمن الخليجي، ودور إيران في هذا الأمن.

### 4. وجود دور أمريكي لبقاء نظام جديد للشرق الأوسط وانعكاسه على دول الخليج:

أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما في حوار مع الكاتب الأمريكي الشهير في صحيفة (نيويورك تايمز) توماس فريدمان عن وجود أفاق نظام جديد للشرق الأوسط يفرض نفسه على أنقاض نظام معاهدة (سايكس بيكو) لعام 1916 التي قسمت الوطن العربي، وبالذات المشرق العربي، والهلال الخصيب.

كلام أوباما كان يركز على تحليل الأدوار التي تقوم بها الآن المنظمات التكفيرية في حروبها داخل العديد من الدول العربية، ومردودها التقسيمي المحتمل للدول العربية، وهذا يعيدنا إلى تذكر الشعار الذي حملة مشروع الاحتلال الأمريكي للعراق وهو إعادة ترسيم الخرائط السياسية بالمنطقة من أجل التأسيس لنظام إقليمي

بديل للنظام العربي القائم هو (النظام الإقليمي للشرق الأوسط الكبير) الذي يمتد من غرب الصين شرقاً إلى الحدود الشرقية للمحيط الأطلسي غرباً، ومن جنوب روسيا، وتركيا شمالاً وحتى منابع النيل جنوباً، وهي المساحة المتسعة التي تضم دول العالم الإسلامي باستثناءات محددة، نظام يقوم على أساس تفكيك الدول القائمة على قواعد تقسيم طائفي — عرقي.<sup>(1)</sup>

إن انحياز أوباما، وانجراره وراء فكرة توظيف الحرب الإرهابية الدائرة الآن في العديد من الدول العربية سواء في العراق، أو سوريا، أو ليبيا، أو اليمن، وربما مصر لإنجاح مخطط إعادة التقسيم ظهر واضحاً في تمنعه عن الاستجابة لمطالب نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق بالتدخل عسكرياً ضد معركة داعش عندما اجتاحت محافظات عراقية مهمة، لكن تدخل فقط، وبشكل غير حاسم، وبالطائرات الأمريكية من دون طيار عندما أمتد خطر داعش إلى إقليم كردستان العراق ما يفهم منه أن تطور خارج المعادلة المتفاهم عليها والتي تبقى حدود داعش في المناطق السنية دون غيرها سواء في العراق وسوريا. وقد حسم أوباما هذا التوجه في حديثه عن نجاحات طائراته ضد قوات داعش في جبل سنجار، ومناطق كردستان العراق بقوله ((أن الغارات الحيوية ضد عناصر التنظيم المتشدد ستتواصل طالما استمروا في تهديد مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان وإذا ما هدد هؤلاء الموظفين الأمريكيين، والمنشآت الأمريكية في المنطقة)) هذه هي محظورات داعش الإرهابية عند أوباما وغيرها مستباح، وهذه هي قواعد اللعبة الأمريكية الجديدة في المنطقة، على الرغم من تأسيس التحالف الدولي — الإقليمي بقيادة أمريكية، وبمشاركة عربية، وعلى الرغم من امتداد هذه الضربات إلى مواقع داعش، وجبهة النصرة في سوريا، فهذه

---

(1) لمزيد من المعلومات حول مخططات التفيت والتقسيم للوطن العربي انظر:

أ.م.د. جاسم يونس الحريري، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية: دراسة حالة العراق 1948-2013، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2014)، ص 14-25.

الحرب دون تدخل بري تبقى أهدافها محدودة كما أعلن أكثر من مصدر أمريكي وهو أضعاف داعش وليس القضاء عليها، إذ ربما تكون داعش هي أحد أهم المدخلات الجديدة في تفاعلات النظام العربي للتأسيس لـ (سايكس بيكو) الجديدة التي يجري الترويج لها.<sup>(1)</sup>

#### 5. وجود استقطاب إيراني — خليجي في العراق:

يدرك الخليجيون أنّ السياسة الإيرانية في العراق انتقلت من موقف دفاعي بعد 2003 حينما كانت هناك خشية إيرانية من اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية إلى عمل عسكري ضد إيران بعد إسقاط نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين إلى طابع هجومي هدفه تعميق النفوذ الإيراني في العراق سواء عبر التأثير على عملية تشكيل مؤسسات النظام الجديد، أو عبر توطيد شبكات تحالفات سياسية، عسكرية، موازية لتقييد قدرة هذا النظام على الاستقلال عن إيران أخذت تتحول إلى قوة مؤثرة في العراق هدفها الأساسي عدم السماح بتغييرات جذرية في بنية النظم، والعلاقات بين مراكز قواه تهدد النفوذ الذي بنته في هذا البلد.<sup>(2)</sup>

وقد حصل تحولٌ محدود في الموقف الخليجي في مقاربة الاستقطاب الإيراني - الخليجي في العراق وخاصة بعد انتقال منصب رئيس الوزراء إلى حيدر العبادي، وتبني الأخير خطاباً إصلاحياً، وسياسة أقل تشدد من السابق، مع عودة الاهتمام الأميركي بترتيب الوضع العراقي، أثر اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لعدة مدن عراقية وهذا التحول حصل من قبل الموقف السعودي باتجاه فتح قنوات التواصل مع بغداد، حيث بادر الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز بإرسال تهنئة إلى

<sup>(1)</sup> د. محمد السعيد إدريس، مستقبل العراق وتأثيره على الأمن الإقليمي والدولي، مصدر سبق ذكره.

<sup>(2)</sup> حارث حسن، العراق ودول الخليج: علاقات قلقة ومدركات متصارعة، سلسلة تقارير، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 31 مايو 2016)، ص 3.

العبادي، وأعلنت السعودية عن إعادة افتتاح سفارتها في بغداد لأول مرة بعد 25 عاماً من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتعيين (ثامر السبهان) سفيراً للمملكة في العراق، وانطلقت هذه المقاربة من شعور الخليجيين بأن الانخراط الأمريكي المستجد في العراق سيسهم في رسم حدود للنفوذ الإيراني، كما أن الخطر الذي بات يمثله تنظيم داعش، وتهديداته للسعودية، والخليج صار يتطلب مزيداً من الانخراط في ترتيبات مواجهة التنظيم.<sup>(1)</sup>

## 6. قلق دول الخليج من تشظي الوضع السني في العراق :

تحشى دول مجلس التعاون الخليجي أن تفقد بوصلة السيطرة على الوضع السني في العراق في ظل التشظي الذي يتسم به، وارتباطاته القديمة الجديدة التي تؤثر على نفوذها في العراق، حيث لم يسمح هذا التشظي بنشوء كتل سياسي سني قادر على تمثيل المجتمع المحلي، وبنفس الوقت الارتباط بعلاقات دعم، وتكافل خارجية، راسخة مع دول الخليج، ويأخذ هذا التشظي ثلاثة أوجه وكما يأتي:<sup>(2)</sup>

أ. الانقسام بين القوى العشائرية من جهة، والقوى الحزبية من جهة أخرى: وتحديداً الحزب الإسلامي العراقي ذو الأفكار الإخوانية، الذي مازال يمثل أكثر الأحزاب السنية تنظيمياً.

ب. انقسام مناطقي: ومنشأه الأساسي هو الاختلاف الديمغرافي — الاجتماعي بين المدن، والمناطق السنية، فبينما تميل النخبة المدنية في الموصل قبل وبعد احتلالها من قبل تنظيم داعش الإرهابي الاقتراب من تركيا كما هي حال الكتلة التي قادها أسامة وآثيل النجيفي فإن للزعامات المحلية في الأنبار علاقات عشائرية بالأردن، وبعض دول الخليج كما بتركيا.

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 7.

ج. انقسام سياسي: ويتعلق بالموقف من بغداد فبينما مازال هناك بعض الجماعات التي تتبنى مواقف متشددة تجاه النظام السياسي بما يقربها أحياناً من الانخراط بتحالف تكتيكي مع تنظيم داعش الإرهابي، فإن هناك قوى أخرى طورت مواقف أكثر براغماتية، وصارت تميل إلى الوصول لحلول من داخل النظام كما هي حال الكتل السنية في البرلمان كائتلاف متحدون بزعامة أسامة النجيفي، والحزب الإسلامي الذي يمثله رئيس البرلمان الحالي سليم الجبوري، وكتلة صالح المطلك.

وقد أدى انتزاع تنظيم داعش الإرهابي والسيطرة على معظم المناطق السنية بعد العام 2014 إلى أضعاف جميع القوى السنية الأخرى من حيث افتقارها لقدرة التواصل مع مجتمعاتها المحلية، وجعل قوتها التمثيلية في موضع التساؤل مع الأخذ بالاعتبار أن معظم القوى السنية الممثلة في بغداد قد فقدت الكثير من هامش المناورة لديها وصارت معتمدة على بغداد في إضفاء الشرعية على وجودها السياسي.<sup>(1)</sup>

#### 7. خشية دول الخليج على مستقبل إقليم كردستان العراق:

أن علاقة إقليم كردستان العراق بالخليج قد تأثرت في السنوات الأخيرة بثلاثة عوامل وهي بنظر بعض التحليلات كما يأتي:<sup>(2)</sup>

أ. حاجة الإقليم للدعم المالي والاستثمارات الخليجية: استطاع الإقليم أن يجذب شيئاً منها وأن لم يكن بنفس مستوى الاستثمار المالي التركي في الإقليم، وقد تفاقمت هذه الحاجة في ظل الأزمة المالية التي يمر بها الإقليم مؤخراً.

ب. الصراع بين الإقليم وبغداد: فبسبب توتر العلاقات بين الصراع بين الإقليم وبغداد فيما يخص توزيع، وإدارة عوائد النفط، وطبيعة إدارة الحكم في بغداد،

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 8.

اتجه رئيس الإقليم مسعود البرزاني في السنوات الأخيرة إلى التقارب مع المحور الإقليمي المناوئ للحكومة العراقية، وبالطبع لداعمها الإقليمي الرئيسي إيران أملاً في الضغط على بغداد من جهة، وتأمين شبكة دعم إقليمية لمحاولات كردستان الانفصال عن العراق، وقد قام البرزاني بجولة خليجية في نهاية العام 2015، ولقي استقبلاً في السعودية يشبه ذلك الذي يقدم لزعماء الدول، فيما بدا أنه إشارة لتعويل سعودي مقابل على الدور الذي يمكن أن يلعبه إقليم كردستان في الحد من النفوذ الإيراني في كل من العراق وسوريا.

ج. العلاقات الكردية-الكردية: القوى الكردية لا تتفق على موقف واحد من بغداد، أو من العلاقات الخارجية حتى مع محاولات الحفاظ على وحدة كردية ظاهرة، وخطاب موحد تجاه الآخرين يتعلق الأمر بطبيعة العلاقات التاريخية، والامتدادات الاقتصادية البراغماتية لكل من هذه القوى، فحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه علاقات تاريخية وثيقة مع إيران، وهو أقل تحملاً لخيار الانفصال عن العراق، ويرى في هذا الخيار محاولة من الحزب الديمقراطي الكردستاني لتوطيد سلطته على الإقليم، وأضعاف منافسيه بإدعاء أنه الممثل الأكثر أصالة للشعب الكردي، وينظر حزب الاتحاد الوطني والتغيير (كوران) إلى تطور علاقات الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي يسيطر على حكومة الإقليم مع تركيا، والخليج على أنها محاولة للكسب الحزبي أكثر منها تغييراً عن مشروع كردي ناضج ومازالا يميلان إلى صيغة في العلاقات الخارجية لا تصطدم كثيراً بالقوى الشيعية في بغداد.

## 8. موقف العراق من سوريا وتأثيره على دول مجلس التعاون الخليجي: (1)

يؤثر الصراع الدائر في سوريا بصورة واضحة على فرص تحسن العلاقات بين العراق ودول الخليج الستة بدرجات متفاوتة خاصة فيما يتعلق بنصيب السنة من السلطة في العراق والذي يتأثر بكيفية تسوية الصراع في سوريا، إذ أن هناك مخاوف من أن التوافق الدولي حول التوصل لتسوية سياسية تطيح بالرئيس السوري بشار الأسد سيرتب عليه ضعف قبضة حكومة بغداد السياسية، والأمنية على الدولة العراقية، وسيمثل ذلك مصدر الهام للقوى السنية من أجل الاستحواذ على السلطة خاصة إذا وصل للسلطة في سوريا جماعات سنية مثل (الإخوان المسلمين)، فوفقاً لأثر الانتشار spillover Effect سيعطي ذلك دفعة قوية للحزب الإسلامي العراقي والذي يعتبر فرع الإخوان المسلمين في العراق ليلعب دوراً مهماً في قواعد اللعبة داخل العراق لصالحه.

ونظراً لأن الحكومة العراقية تدرك وفقاً لاتجاهات عديدة أن استمرار الأسد في السلطة غير ممكن، وأنه لا بد من الاهتمام بترتيبات ما بعد الأسد في السلطة فإنها لا تفضل الانهيار غير المحسوب للأسد الذي يمكن أن يأتي بنخبة تعادي العراق، ولذا اقترحت الحكومة العراقية منذ السنة الأولى للصراع في سوريا عام 2011 فكرة حل الأزمة في إطار النظام القائم، حيث يدعو المشروع العراقي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، تمثل مكونات الشعب السوري مع إعطائها صلاحيات التفاوض مع المعارضة، ثم يقوم مجلس الأمن بإصدار قرار بمنع التدخل في الشؤون الداخلية السورية، ولكن هذا الموقف يتعارض مع سياسات دول الخليج تجاه سوريا خاصة السعودية، وقطر لاسيما فيما يتعلق بتسليح المعارضة السورية.

---

(1) د. أيمن رجب، تأثيرات الحرب ضد داعش على سياسات الخليج تجاه العراق، (القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، 2014/6/16)، ورد على الموقع التالي:

[www.rcssmideast.org/Article/2261](http://www.rcssmideast.org/Article/2261)



## 9. ظهور داعش كلاعب إقليمي في العراق: (1)

قد تكون أزمة داعش في العراق وما سبقه من تهديد لسيادة العراق ودول مجلس التعاون الخليجي مناسبة لتبني الأخيرة إستراتيجية فحواها الجمع بين احتواء المخاطر، والتهديدات التي يطرحها ظهور تنظيم داعش في العراق، والانخراط مع الدولة العراقية، بحيث تحكّمها في ذلك اعتبارات براغماتية قائمة على خلق مصالح اقتصادية مشتركة، ففي ضوء التطورات التي شهدتها العراق لم يعد من مصلحة دول الخليج تجاهل ما يحدث فيه، أو الاستمرار دون وجود علاقات جيدة مع العراق، فمن ناحية أثبتت التفاعلات منذ عام 2006 وحتى اليوم أن بعض دول الخليج غير قادرة على احتواء تأثيرات الأزمات السياسية المتتالية التي مر بها العراق، وتداعيات صعود الشيعة إلى السلطة وهو ما دفعها إلى جانب عوامل أخرى للقيام بعمليات إصلاحية، كما أن وجود جاليات عراقية في بعض هذه الدول سواء رجال أعمال، أو غيرهم يجعلها عرضة للتأثر بصورة ما بما يجري في العراق، أكثر من قدرتها على التأثير في مسار التطورات فيه، كما أفصح من ناحية ثانية أنه إذا تجاهلت دول الخليج ما يجري في العراق فإن ذلك لا يعني أن تأثيراته لن تصل إليها، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا أتجه العراق لتطوير حقول النفط لديه سيؤثر ذلك بدرجة أو بأخرى على أسعار النفط، وهذا يعني أن هناك حاجة للانخراط مع العراق، مع العرض أن انكفاء دول مجلس التعاون الخليجي بنظر بعض المراقبين سيرسخ سيطرة القوى الشيعية على هيكل السلطة في العراق، مما يدفع تلك الدول لزيادة نفوذها في العراق لموازنة المعادلة السياسية من وجهة نظرها بين السنة والشيعة.

---

(1) المصدر نفسه.

## -2-

### طبيعة العلاقات العراقية-الخليجية بعد 2014

مرّت العلاقات العراقية-الخليجية، بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي في العراق في ظل احتلاله لمدينة الموصل في يونيو 2014 بحالة من التعاون، والصراع بين الجانبين العراقي والخليجي وهي تعبر عن حالة من الشد والجذب بينهما في ظل اشتعال الساحة العراقية بمجابهة تنظيم داعش، وخشية دول المجلس الستة من انتقال هذا التوتر إلى داخل المنظومة الخليجية، ويمكن تأشير أهم المجالات التي تفاعلت فيها العلاقات بينهما في تلك الفترة وما بعدها وكما يأتي:

1. استقبل نائب رئيس الوزراء في مملكة البحرين (محمد بن مبارك آل خليفة) السفير العراقي في المنامة (أحمد نايف الدليمي) في الأول من مارس 2015 معلنا وقوف المملكة مع العراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي، وبحث الجانبين العلاقات الثنائية، وأخر المستجدات، ومجريات العملية السياسية في العراق، وضرورة الوقوف مع العراق، ومساندته في حربه ضد تنظيم داعش، وتقديم الدعم اللوجستي، والمعنوي له. وقد أكد السفير العراقي على ضرورة تبادل الزيارات بين البلدين الشقيقين لتبادل وجهات النظر، والوقوف على آخر المستجدات، ومن جانبه أكد نائب رئيس الوزراء البحريني على وقوف بلاده مع العراق ضد تنظيم داعش، وزيادة أوجه التعاون الثنائي، وتطوير، وتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.<sup>(1)</sup>

2. اتهم وزير الخارجية البحريني (خالد بن أحمد آل خليفة) في شهر يونيو 2015 العراق بتدريب ما أسماهم (إرهابيين)!! وإرسال مواد، وأدوات تفجير إلى بلاده

---

<sup>(1)</sup> سركون رستم، البحرين تؤكد دعمها للعراق ضد داعش وسعيها لتطوير العلاقات الثنائية، وكالة رووداو، 2015/3/2، ورد على الموقع التالي:

داعيا الحكومة العراقية إلى معالجة المشاكل الداخلية بدلا من إصدار بيانات عن شخص يحاكم قانونياً في بلد آخر، في إشارة إلى زعيم المعارضة الشيعية (علي سلمان) الذي طالبت الخارجية العراقية الحكومة البحرينية بإعادة النظر في قرار حبسه، معتبرة أن القرار القضائي من شأنه تعقيد التعامل مع المطالبات بإجراء إصلاحات سياسية ما أثار غضبا خليجيا عاما عبر عنه مجلس التعاون الخليجي باستدعائه القائم بأعمال السفارة العراقية لدى السعودية (أحمد أنور عبد الحميد) وتسليمه مذكرة احتجاج من دول المجلس بشأن بيان وزارة الخارجية العراقية بخصوص الحكم الصادر بحق علي سلمان.

وفي تطور على احتدام العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي صدر بيان عن مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي جاء فيه ((لولا قتال قوات العراق المسلحة لكانت أبواب دول المنطقة، والخليج قد فتحت لعصابات داعش وحرى بتلك الدول أن تشكر العراق ومقاتليه بدلا من أن تسيء إليه)) ويبدو أن هذا التصريح جاء بعد التصعيد الخليجي آنذاك إزاء موقف العراق تجاه مملكة البحرين.<sup>(1)</sup>

3. كشفت مصادر خليجية في أكتوبر 2015 أن دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتهم السعودية تعتمزم ضم العراق إلى عضوية المجلس بزعم أبعاده عن التأثيرات الإيرانية، وتوقعت المصادر حدوث تغير في المعادلة القائمة في العراق عبر دعم واشنطن، والدول الخليجية الست لحكومة جديدة في بغداد تبتعد عن إيران في مقابل ضم العراق إلى مجلس التعاون الخليجي، وقالت المصادر الخليجية أن الأميركيين قطعوا شوطا بعيدا في هذا المجال، وبحسب المصادر ذاتها تشمل التغييرات الابتعاد عن المحور الإيراني في مقابل دعم خليجي حاسم لاستعادة

---

<sup>(1)</sup> رسائل متناقضة من بغداد إلى الخليج، صحيفة العرب (لندن)، 2015 /6 /26، ورد على الموقع

التالي: [www.alarab.co.uk/?id=55693](http://www.alarab.co.uk/?id=55693)

وحدة، وسيادة العراق، والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي، وقيام مصالحة وطنية على أسس سليمة ينتهي معها الفرز الطائفي، والانقسام الحالي في المجتمع العراقي، وقالت المصادر أن رئيس الوزراء الجديد التي اقترحتة واشنطن أسمه (عماد الخرسان) وهو مهندس عراقي يحمل الجنسية الأميركية، وكان من ضمن طاقم المستشارين الذي عمل مع الحاكم المدني للعراق في فترة الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 (بول بريمر) وتفيد المصادر بأن الخرسان يملك تصورا لإقامة اتحاد ولايات عراقية، مع إقامة علاقات سلام معتدلة مع جميع الدول وتحديدًا الدول الخليجية العربية.<sup>(1)</sup>

4. قامت مجموعة مسلحة مجهولة باختطاف 26 قطريا على الأقل كانوا في رحلة صيد من معسكرهم في الصحراء بالقرب من الحدود السعودية في ديسمبر 2015 في وقت تمكن فيه ما لا يقل عن تسعة من المخطوفين من الفرار، وعبروا الحدود إلى الكويت، وعقب عملية الاختطاف عبرت أوساط سياسية، ودينية، واجتماعية عراقية عن أذانتها اختطاف الصيادين القطريين من بادية المثنى، وعدته تحديا كبيرا لأمن الدولة، ويستهدف نفس العلاقات مع الدول المجاورة التي شهدت تطورا كبيرا خلال عهد رئيس الحكومة حيدر العبادي، لاسيما دول الخليج، وطالبت بالإطلاق الفوري لسراحتهم من دون قيد أو شرط لكونهم دخلوا العراق بصفة رسمية، ويمارسون هواية الصيد سنويا في البلاد.<sup>(2)</sup>

5. بحث وزير المالية العراقي هوشيار زيباري في الرابع عشر من يونيو 2016 مع السفير الكويتي لدى العراق (غسان الزواوي) قرار الحكومة رفع الحجز عن

---

<sup>(1)</sup> تحرك خليجي أمريكي صوب العراق: الخرسان رئيسا للحكومة، موقع شفق نيوز، 2015/10/5، ورد على الموقع التالي: [www.ara.shafaaq.com/31856](http://www.ara.shafaaq.com/31856)

<sup>(2)</sup> ائتلاف القوى السنية العراقية، علاقات العراق بالخليج بعد المالكي: تقارب هش وأزمات لا تتوقف، ورد على الموقع التالي:

[www.foraq.com/index.php/2015-08-26-09-50-70/item/7648-2016-08-27-08-45-39](http://www.foraq.com/index.php/2015-08-26-09-50-70/item/7648-2016-08-27-08-45-39)

أملاك المواطنين الكويتيين العقارية الموجودة في العراق والتي حجز عليها النظام السابق قبل أكثر من 30 عاماً، ويعد هذا القرار خطوة مهمة في طريق غلق الملفات المتوقفة منذ سنوات بين البلدين.<sup>(1)</sup>

6. استدعت وزارة الخارجية البحرينية في الثاني والعشرين من يونيو 2016 السفير العراقي في المنامة وذلك للاحتجاج على التصريحات التي صدرت عن جهات عراقية، وتضمنت تهديدات إلى البحرين بعد إسقاط الجنسية عن رجل الدين المعارض (عيسى قاسم)، وأكد وكيل وزارة الخارجية البحريني للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون (وحيد مبارك سيار) للسفير العراقي أحمد نايف الدليمي أن هذه التصريحات لا تنسجم مطلقاً مع طبيعة العلاقات بين الأشقاء، ومع سياسة مملكة البحرين الثابتة، والداعمة لكل ما من شأنه أمن، واستقرار العراق، ودعا المسؤول البحريني الحكومة العراقية إلى اتخاذ ما يلزم من إجراءات، وعلى الفور للحفاظ على العلاقات الأخوية بين البلدين، وكان قد انتقد نواب عراقيون الخطوات التي اتخذتها السلطات البحرينية ضد قاسم والتي تضمنت حجز عشرة ملايين دولار في أحد حساباته البنكية، وإسقاط الجنسية البحرينية عنه.<sup>(2)</sup>

7. أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي في إلحادي والعشرين من أغسطس 2016 أن العلاقات العراقية-الكويتية متميزة، وانتقلت من التآزيم بسبب سياسة النظام السابق إلى التفاهم، والانسجام، داعياً إلى صفحة جديدة من

---

(1) مباحثات عراقية-كويتية لرفع الحجز عن أملاك المواطنين الكويتيين في العراق، وكالة كهرمانة نيوز، 2016/6/15، ورد على الموقع التالي: [www.kharamananeews.com](http://www.kharamananeews.com)

(2) توتر شديد في العلاقة العراقية-البحرينية، موقع شفق نيوز، 2016/6/22، ورد على الموقع التالي: [www.ara.shafaaq.com/77989](http://www.ara.shafaaq.com/77989)

العلاقات مع جميع الدول من أجل الارتقاء بالمنطقة خلال استقبال العبادي وفدا من الإعلاميين الكويتيين.<sup>(1)</sup>

8. قالت مصادر في الخارجية العراقية أن الكويت وافقت على استضافة، ورعاية مؤتمر دولي للملحي العراق استعداداً لمرحلة ما بعد داعش كان مقرر عقده في السعودية، حيث أن اختيار الكويت مكاناً لعقد المؤتمر جاء لإحداث توافق إقليمي حوله، في الوقت الذي أشاد مجلس الأمن الدولي بالكويت وما تقدمه من دعم مستمر لتحقيق الاستقرار في العراق.<sup>(2)</sup>

9. طالبت الخارجية العراقية في الثامن والعشرين من أغسطس 2016 نظيرتها السعودية باستبدال سفيرها لدى بغداد (ثامر السبهان) الذي باشر بعمله في يناير 2016 وقال (أحمد جمال) المتحدث باسم الخارجية العراقية ((أن الوزارة وجهت طلباً رسمياً إلى نظيرتها السعودية يتضمن استبدال السفير لدى بغداد ملخصاً سبب ذلك بسلسلة من التصريحات، والمواقف الإعلامية التي صدرت عن السبهان، وتعتبر تجاوزاً لحدود التمثيل الدبلوماسي، ومهام السفراء))، وكان السفير السعودي قد قام بإطلاق تصريحات تحريضية تستهدف فصائل الحشد الشعبي التي تقاوم تنظيم داعش الإرهابي مع القوات الأمنية باعتبارها قوات حكومية رسمية تابعة لمجلس الوزراء العراقي قائلاً ((هناك في العراق من يطالب بإنشاء ميليشيات أو الدعم بالسلح، وهذه ليست سياستنا، نحن نقول توحدوا، وتسامحوا، واجعلوا الوطن الموحد همكم، وهذا أنفع سلاح لكم)).<sup>(3)</sup>

---

<sup>(1)</sup> العبادي لوفد صحفي كويتي: العلاقات العراقية-الكويتية انتقلت من التأزيم إلى الانسجام، وكالة الفرات نيوز، 22/8/2016/ ورد على الموقع التالي:

[www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=125413](http://www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=125413)

<sup>(2)</sup> الكويت تستضيف مؤتمراً للملحي العراق استعداداً لمرحلة ما بعد داعش، وكالة الصحافة المستقلة، 31/7/2016، ورد على الموقع التالي: [www.mustaqila.com/2016/07](http://www.mustaqila.com/2016/07)

<sup>(3)</sup> أذرع إيران تدفع العلاقات العراقية-السعودية إلى مربع التأزيم، موقع عينكاوة، 29/8/2016، ورد على الموقع التالي: [www.ankawa.com/forum/index.php?topic=8202720](http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=8202720) كذلك انظر:

## مستقبل العلاقات العراقية - الخليجية بعد داعش

ينشغل العالم، والمنطقة بما ستفرز الأحداث بعد إخراج داعش من العراق، ومن ضمن الدول التي لا زالت تقرأ التطورات في الساحة العراقية دول مجلس التعاون الخليجي خاصة بعد أن أستهدفها، وهددها بإشعال الأحداث داخلها، ناهيك أن أطماع التنظيم تبغي ضم الكويت، والمملكة العربية السعودية إلى خلافته التكفيرية المزعومة، المهم الكل منشغل باستقراء المستقبل ومنها دول الخليج المنضوية في مجلس التعاون الخليجي، وخاصة مستقبل علاقاتها مع العراق في المستقبل المنظور، ووفق هذا الاتجاه يمكن ترجيح إمكانية حدوث سيناريوهين الواحد عكس الآخر الأول يدعو إلى تطور العلاقات العراقية-الخليجية، والثاني يرجح تباطؤ تطور العلاقات العراقية — الخليجية.

### — أ —

#### سيناريو تطور العلاقات العراقية - الخليجية

تدرك النخب الخليجية إمكانية تطور العلاقات العراقية-الخليجية بعد داعش، خاصة بعد دخولها التحالف الدولي للقضاء على ذلك التنظيم الإرهابي التي بدأ يهدد كياناتها السياسية، وأمنها الداخلي، إذ يقول الدكتور (عبد الحفيظ عبد الرحيم محجوب) أستاذ سعودي بجامعة أم القرى بمكة ((يعتبر دخول السعودية ضمانة كبيرة تنضم إلى التحالف مع العراق ضد داعش، مما أربك داعش، وجعله يرتعد من أن

---

بعد طبعة 25 عاماً عودة العلاقات العراقية — السعودية، صحيفة الناصرية  
الإلكترونية، 16/1/2016، ورد على الموقع التالي: [www.nasiriae.com/?p=74859](http://www.nasiriae.com/?p=74859)

نهايته باتت قريبة، لأن داعش لا يخشى الولايات المتحدة الأمريكية، فهو يدرك حقيقة الولايات المتحدة البراغماتية، وأنها لا تستهدفه بشكل مباشر، وسريع، حتى تضمن تحقيق أجنداتها في المنطقة على المدى الطويل))، ويكشف الباحث السعودي سبب دخول بلاده إلى التحالف الدولي ضد داعش خاصة بعد تعرضها لتهديدات حقيقية من تنظيم داعش، وتعرضها لهجمات نوعية داخل البلاد، إذ يقول ((بدأت داعش بإرسال رسائل للسعودية بدأتها بتنفيذ مجزرة الدالوة في المنطقة الشرقية، حيث استهدفت حسينية لتأجيج الصراع بين المكونين السني والشيوعي. الرسالة الأخرى عندما أطلقت ثلاثة قذائف في منطقة عرعر الحدودية، حيث يأتي الهجوم على مركز سويق الحدودي التابع لجديدة عرعر في منطقة الحدود الشمالية المنطلقة من منطقة الأنبار التي يتواجد فيها داعش، خشية أن تفتح السعودية جبهة بعد عودة التقارب لمحاصرة داعش، قتل في تلك الهجمات الإرهابية أربعة إرهابيين، وثلاثة رجال أمن أحدهم العميد عودة البلوي قائد منطقة الحدود الشمالية في حرس الحدود)).<sup>(1)</sup>

ويضيف محبوب بالقول ((تدرك داعش أن التعاون الإقليمي بين العراق والسعودية سيقضي بشكل سريع عليها بدلا من تسويق الولايات المتحدة لتعزيز نفوذها في المنطقة، ويمثل الهجوم على الحدود السعودية من داعش بمثابة احتضار للتنظيم، ويمثل بداية النهاية لهذا التنظيم الذي تهدد به الولايات المتحدة المنطقة، ومن خلاله عادت قواتها إلى العراق، وإلى المنطقة)).<sup>(2)</sup>

وتجمع أغلب التحليلات على حقيقة مهمة مفادها أن دول مجلس التعاون الخليجي لا بد عليها أن تقدم الدعم للعراق، وتسانده لأنها تؤمن أن أمنها يظل معرضاً للتأثر بأي تقدم يمكن أن يحققه تنظيم داعش سواء من خلال سيطرته المحتملة

<sup>(1)</sup> د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، داعش ترتعد من عودة العلاقات السعودية - العراقية، شبكة

ميدل إيست أونلاين، ورد على الموقع التالي:  
[www.Middle-east-online.com/?id=791682](http://www.Middle-east-online.com/?id=791682)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.



على العاصمة بغداد عبر هجمات متكررة، ومنتقطة لأحداث الفوضى في أمن العاصمة العراقية، وتهديد، وترويع السكان جراء ذلك، أو من خلال تجديده الصراع السني-الشيوعي في المحافظات الشيعية، وامتداد تأثيراته إلى الدول المجاورة خاصة التي تعاني من توتر في العلاقات بين النخب السنية الحاكمة، والأقليات الشيعية.<sup>(1)</sup>

فضلاً عن ذلك يجب على دول مجلس التعاون الخليجي الأخذ في الاعتبار بعد انتهاء داعش الدور العراقي كشريك في الأمن الإقليمي الخليجي، ومراجعة سياسة إقصاء العراق عن أن يكون شريكاً وفق أي صيغة ترتضيها كل الأطراف، فإقصاء العراق يفقد دول الخليج قوة مهمة لا يستهان بها قادرة على موازنة قوة أخرى منافسة.<sup>(2)</sup>

-ب-

### سيناريو تباطؤ تطور العلاقات العراقية-الخليجية

تجمع بعض الدراسات أن من بين الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى تباطؤ تطور العلاقات العراقية — الخليجية هو كل ماله علاقة بمسألة الهوية في العراق والتي شكلت محوراً رئيسياً في توجيه نظرة القوى العراقية إلى الخليج. وبالعكس فالعراق الذي يمتلك إطلالة محدودة على الخليج وحدوداً مع دولتين خليجيتين (الكويت والسعودية) لم يحسم بعد صراع الهوية الخاص به، وبسبب وجود رؤى عراقية مختلفة الهوية البلد كان من الطبيعي أن تكون هناك مفاهيم متباينة لعلاقاته الخارجية، وأن تتأثر صلاته السياسية، والاجتماعية بالخليج بفعل ذلك إطلالة العراق على الخليج لم تحوله إلى دولة خليجية بالمعنى السياسي، والثقافي، فالعراق المتنوع أثنيًا، وذو الغالبية

<sup>(1)</sup> د. إيمان رجب، تأثير الحرب ضد داعش على سياسات الخليج تجاه العراق، مصدر سبق ذكره.

<sup>(2)</sup> د. محمد السعيد إدريس، مستقبل العراق وتأثيره على الأمن الإقليمي الخليجي، مصدر سبق ذكره.

الشيعة يعكس تكويناً ثقافياً يصعب اختزاله بصفة الخليجي، ويخلق ممانعة خليجية تجاه دمج فكرة الخليج.<sup>(1)</sup>

وتتفق أغلب التحليلات السياسية أن احتمال حدوث فجوة في العلاقات العراقية-الخليجية لا زال قائماً في حالة بقاء بعض دول مجلس التعاون الخليجي لها نوع من النفوذ السياسي، والأمني في المشهد العراقي المضطرب بموجب دلائل، وقرائن تم العثور عليها من قبل القوات الأمنية، والحشد الشعبي في جبهات القتال، وداخل المدن، والمحافظات العراقية منها القبض على انتحاريين خليجيين، تم تسليهم إلى العراق للقيام بأعمال إرهابية، فضلاً عن العثور على مواد لوجستية مصدرها دول الخليج، وتم تسريب هذه القرائن إلى وسائل الإعلام المسموعة، والمرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي(الفيسبوك، تويتر) لإشاعة الحقيقة، ومنع حدوث اجتهادات، والتباسات في طبيعة التدخل الخليجي في العراق، وهذا ما ينطبق على السعودية، حيث رغم فشل الرياض في تبديل السياسة العراقية، وكسب بغداد إلى صفها، إلا أنها لم تتوقف من التدخل في الشأن الداخلي، وعن محاولات نشر الفوضى في العراق وهذا ما جعل التوتر حاكماً على العلاقات السعودية-العراقية طيلة الفترة المحصورة بين سقوط الموصل يونيو2014 والفترة الراهنة، فالعراقيون كغيرهم من الشعوب يرفضون أي شكل من أشكال التدخل كما أنهم يرفضون أي نوع من الإملاءات السياسية التي تعتمدها السعودية مع من هم في خندقها، فالرياض تعتبر نفسها المحور العربي وهي تعمل من خلال مالها، ونفطها على شراء القرار العربي الأمر الذي رفض من قبل الحكومة العراقية والشعب العراقي.<sup>(2)</sup>

---

(1) حارث حسن، العراق ودول الخليج:علاقات قلقة ومدركات متصارعة، مصدر سبق ذكره، ص8.

(2) العلاقات السعودية-العراقية ومستقبلها في ظل التغييرات الإقليمية، وكالة نيوز ميديا،

www.knoozmedia.com/120749- ورد على الموقع التالي: 2016/4/27

إن مستقبل العلاقات العراقية-السعودية وفق هذا السيناريو يتجه نحو التباطؤ في تطوير تلك العلاقات، بالاعتماد على نظرة بعض دول مجلس التعاون الخليجي للعراق تجاه العراق، فعلى سبيل المثال لا الحصر حيث أذا بقيت السعودية تحاول جعل العراق كسائر الدول الخاضعة للنفوذ، والمال السعودي، فمن الطبيعي أن العلاقات بين الطرفين ستتجه نحو مزيد من التوتر، والقطيعة، وفي المقابل إذا حسنت السعودية من سياستها تجاه العراق، وسائر الدول العربية المخالفة لها بالنهج، فإن هذا يمكن أن يرسم ملامح علاقات أفضل بين الرياض وبغداد.<sup>(1)</sup>

فضلاً عن ذلك لا زالت العلاقات العراقية — الخليجية تتجه نحو التباطؤ بسبب المواقف الخليجية المتوترة تجاه العراق، حيث عبر المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في دورته 140 يوم الأحد المصادف 18 سبتمبر 2016 عن موقفه التحريضي ضد الحشد الشعبي عبر إصاق التهم الزائفة بحقه<sup>(2)</sup> بالرغم من تأكيد العراق مرات عديدة أن الحشد الشعبي يمثل ثابت وطني، وشعبي، ساهم في تحرير الأراضي العراقية التي أحتلها تنظيم داعش الإرهابي، وقدم قوافل الشهداء، والجرحى دفاعاً عن العراق، والعالم، ولا بدّ من الدول الأخرى ومنها دول مجلس التعاون الخليجي أن تميز بين الجماعات المسلحة التي لا تنضوي تحت راية الحشد الشعبي وتقوم بأعمال خارج سلطة القانون، وبين فصائل الحشد الشعبي التابعة لمجلس الوزراء العراقي التي منعت الخطر الداعشي من التمدد إلى الداخل الخليجي.

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> بيان المجلس الوزاري الخليجي للدورة 140 في 18 سبتمبر 2016، صحيفة البيان (الإمارات)،

2016/9/20، ورد على الموقع التالي:

[www.albayan.ae/one-world/Arabic/2016-09-20](http://www.albayan.ae/one-world/Arabic/2016-09-20)



## الفصل الثالث

### مستقبل النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل

بعد الانتصار الساحق للقوات الأمنية، والحشد الشعبي في عمليات تحرير الموصل في شهر تموز/ يوليو 2017 بدأت تشغل اهتمامات الباحثين، والمراقبين استكشاف مستقبل النفوذ الخليجي في العراق، حيث أن المتغيرات بعد تحرير الموصل ستؤثر على اتجاهات النفوذ الخليجي في العراق، فقد يكون هذا النفوذ ايجابي في تحركاته تجاه العراق، أو قد يكون سلبياً، أو قد يكون جامع بين المتغيرين السابقين.

## المبحث الأول

### سيناريو استمرار النفوذ الخليجي الايجابي

برزت في الساحة الخليجية عدة مؤشرات ايجابية للتحرك تجاه العراق وكما يأتي:

1. دعا الباحث، والخبير الإستراتيجي الخليجي ((عبد الجليل زيد المرهون)) إلى مد جسور العلاقات العسكرية بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق حيث يقول ((أرى أن هناك إمكانية لتعاون دفاعي بين دول الخليج والعراق، وهناك ضرورة لجلوس خبراء من الجانبين لبحث تفاصيل هذا التعاون الذي يمكن أن يشمل أنواع عديدة، وقد تكون البداية ببحث التعاون اللوجستي العام))، وأضاف المرهون ((أن التحرك في هذا الاتجاه من شأنه أن يشكل محفزاً لتعزيز، وتنمية التعاون في قطاعات أخرى، والأمن قضية وجودية لكل الدول، والأمم، ولهذا فهو يمثل أولوية بالنسبة لها، وإذا نجحت دول الخليج العربية، والعراق في تشييد تعاون أمني فأنها ستكون قد خطت خطوة كبيرة في مسار إعادة إطلاق علاقاتها الثنائية، والمتعددة، وسيكون ذلك تطوراً تاريخياً، يحسب لعموم هذه المنطقة))<sup>(1)</sup>.

2. تحاول دول مجلس التعاون الخليجي تحجيم علاقات العراق مع جيرانه منها إيران وضمه إلى ما تسميه ((تحالف عربي سني)) مدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في العراق مجالاً حيويًا يحتاج إلى سياسة واضحة الملامح تجاهه وبدأ مع زيارة وزير الخارجية السعودي (عادل الجبير) بغداد

---

<sup>(1)</sup> عبد الجليل زيد المرهون، العراق وربطته الخليجية، موقع الجزيرة.نت، 25/9/2016، ورد على الموقع التالي:

في 25 شباط/ فبراير 2017 وإعلانه أن ((السعودية والعراق يواجهان آفة الإرهاب، وأن المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع العراقيين))، وهو خطاب جديد يشير إلى عزم الرياض على تذييل العقبات أمام تطوير علاقاتها مع بغداد التي انتكست بأبعاد السفير السعودي في الثامن والعشرين من آب/ أغسطس 2016، بعد تصريحه من ((تدخل إيراني إلى العراق))، وعن ((تنظيمات شيعية، مسلحة المدعومة من جانب إيران، تذكى التوترات مع السنة)) ثم انتعشت آمال زيارة الجبير إلى بغداد، في جني ثمار أبعادها عن طهران في لقاء رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 20 آذار/ مارس 2017، والتي مثلت اختباراً لمدى قدرته على انتهاج سياسة عراقية بعيدة عن إيران.<sup>(1)</sup>

ومن أبرز حلقات المسعى الخليجي لضم العراق إلى العمق العربي هي القمة العربية — الإسلامية/ الأمريكية التي جمعت 55 من قادة الدول العربية، والإسلامية في الرياض بالسعودية في 21 أيار/ مايو 2017 بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والذي قد دعي العراق إليها، وقد استجاب رئيس الجمهورية، ووزير الخارجية للدعوة، فيما تبدو مشاركة العراق في مناورات (الأسد المتاهب) العسكرية التي انطلقت في الأردن في 7 أيار/ مايو 2017 بمشاركة أكثر من 7 آلاف عسكري من أكثر من 20 دولة مكملة لسياق جذب العراق نحو القطب العربي السني.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> عدنان أبو زيد، هل ينجح التحالف العربي في أبعاد العراق عن النفوذ الإيراني، قناة N.R.T الفضائية، 24/ 5/ 2017، ورد على الموقع التالي: [www.nrttv.com/Ar/birura-details.aspx?jimore=6104](http://www.nrttv.com/Ar/birura-details.aspx?jimore=6104)  
<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

3. اتفق العراق وقطر على ((إزالة كل ما من شأنه تعكير صفو العلاقات بينهما، والتطلع إلى المستقبل، وعدم الارتهان إلى الماضي، وفتح صفحة جديدة في علاقات البلدين))، جاء هذا خلال لقاء عقده حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي والشيخ ((محمد بن عبد الرحمن آل ثاني)) وزير الخارجية القطري في العاصمة بغداد التي وصلها في زيارة في الواحد والعشرين من أيار/ مايو 2017 لم يعلن عنها مسبقاً، وتعد هذه الزيارة الأولى لمسؤول قطري رفيع بعد توتر محدود بين الجانبين بعد الإفراج منذ شهر نيسان/ أبريل 2017 عن قطريين كانوا مختطفين في العراق منذ كانون الأول/ ديسمبر 2015<sup>(1)</sup>.

4. وأكد آل ثاني ((استمرار دعم دولة قطر، ومساندتها لجمهورية العراق الشقيقة في كافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً، وتحقيق السيطرة الكاملة على جميع أنحاء البلاد، والقضاء على الجماعات الإرهابية)).<sup>(2)</sup>

5. أكد وزير النفط العراقي ((جبار علي العيبي)) حرص العراق على تعزيز العلاقات الثنائية مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية أثر زيارة الدكتور ((خالد الفالح)) وزير البترول السعودي لبغداد في الواحد والعشرين من أيار/ مايو 2017، حيث قال ((أن زيارة وزير البترول السعودي الدكتور خالد الفالح للعراق تمثل أهمية كبيرة، وانطلاقة جادة نحو ترسيخ حجم التعاون بين البلدين، وتعزيزها، ورسم أفاق جديدة للعلاقة بين الأشقاء))، وقال المسؤول السعودي ((أن زيارتنا إلى العراق تأتي لتأكيد أواصر الترابط بين البلدين، ولاسيما في الجانب الاقتصادي،

---

<sup>(1)</sup> قطر والعراق يتفقان على فتح صفحة علاقات جديدة، موقع الخليج أونلاين، 22/ 5/ 2017، ورد على الموقع التالي:

[www.alkhaleejonline.net/articles/1495481138848556600](http://www.alkhaleejonline.net/articles/1495481138848556600)

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.



والتبادل التجاري الذي نسعى لزيادة حجمه، وقد تحدثنا مع رئيس الوزراء العراقي بحضور وزير النفط حول مستقبل العلاقات الاقتصادية، وفي مجالات أخرى مع العراق، وتعزيزها، وبما يخدم المصالح المشتركة))، وأضاف الفالح ((نحن نطمح بأن نكون عنصراً لمساعدة العراق للنهوض، وفي نفس الوقت أن نكون جسراً للعراق وباقي الأشقاء))، لافتاً إلى أن ((هناك مجالات مهمة يمكن الدخول بها في تعاون، وشراكة مع العراق، وفي عدة قطاعات)).<sup>(1)</sup>

6. قرر العراق والسعودية العمل على إعادة افتتاح منفذ عرعر الحدودي بينهما والذي كان أغلق قبل أكثر من 27 عاماً بعيد غزو العراق للكويت، وقال المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي سعد الحديثي ((أن هناك اتفاقاً مع الجانب السعودي على إعادة تأهيل منفذ عرعر الحدودي وافتتاحه بشكل كامل لأغراض التبادل التجاري، والزيارات بين البلدين، وهذا الاتفاق جرى خلال زيارة رئيس الوزراء إلى السعودية في حزيران/يونيو 2017 وتم فتح المنفذ جزئياً أمام أفواج الحجيج المتجهة لأداء المناسك في مكة)). وقد تفقد ((ثامر السبهان)) السفير السعودي السابق لدى بغداد الذي يشغل منصب وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي والمبعوث الأميركي لدى التحالف الدولي ((بريت ماكغورك)) منفذ عرعر في الأنبار على بعد 430 كلم جنوب غرب الرمادي، ويشير مراقبين إلى أن افتتاح منفذ عرعر، وعودته إلى العمل كرابط تجاري أساسي بين البلدين سيكون بداية المسار في سحب البساط الاقتصادي من تحت إيران التي تستفيد بشكل كبير من إغراق السوق العراقية بسلعتها).<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> وزير البترول السعودي يشيد بدور العراق في دعم أسعار النفط، واستقرار السوق النفطية العالمية، موقع وزارة النفط العراقية، 2017/5/22، ورد على الموقع التالي:

[www.oil.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=1533](http://www.oil.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=1533)

<sup>(2)</sup> الود السعودي العراقي - مسعى خليجي إلى مواجهة النفوذ الإيراني، صحيفة إيلاف اللندنية، 2017/8/22، ورد على الموقع التالي:-

[www.elaph.com/web/News/2017/8/1163878.html](http://www.elaph.com/web/News/2017/8/1163878.html)

## المبحث الثاني

### سيناريو استمرار النفوذ الخليجي السلبى

إن هذا السيناريو قد تؤكدُه بعض المؤشرات على استمرار النفوذ الخليجي السلبى في العراق وكما يأتي: (1)

1. العثور على استمارات شخصية لأكثر من 600 إرهابي سعودي، وعربي آخرين من الكويت، والمغرب العربي تم تهريبهم عبر الحدود السورية إلى العراق للانضمام لتنظيم داعش الإرهابي، وأن غالبية المجندين تم تجنيدهم في بلادهم كالسعودية، وغيرها من قبل أشخاص تعرفوا أغلبهم المساجد، أو الجامعات، أو أماكن العمل، والذين يأتون من الجزيرة العربية، فيسافرون جوا إلى دمشق، أو براً عبر الأردن.

2. قامت السعودية بفتح قواعد عسكرية أمريكية سرّية، ومن دون أن يطلق مشايخ السعودية دعوات لمقاتلة الأمريكان في بلدانهم، لان هذا يعني الخروج على ولي الأمر طبقاً للفكر الوهابي، ومنها القاعدة العسكرية الأمريكية السرية في عرعر التي تضم القوات الأمريكية المعروفة (دلتا فورس) وتسهيل مهامها للقيام بعمليات سرية داخل العراق.

3. استمرار أئمة الوهابية في السعودية إصدار الفتاوي التحريضية لتجنيد الشباب السعودي للذهاب إلى العراق، ومما يؤكد هذا العمل هو الأعداد الكبيرة من السعوديين الذين يقومون بتفجير أنفسهم في العراق، وأن أغلب زعماء تنظيم داعش الإرهابي في العراق هم سعوديون، وأن أغلب العمليات أدت إلى قتل

---

(1) إياد الجصاني، دور المملكة السعودية في تدمير العراق، موقع الحوار المتمدن، العدد 4610، 2014/10/21، ص9. ورد على الموقع التالي:

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?sid=438096](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?sid=438096)

أبناء الشعب العراقي من شريحة الفقراء في الأسواق، ومواقف السيارات، والمخابز، ومحطات الوقود، وغيرها من الأماكن الشعبية التي يقطنها، ويعمل فيها العراقيون الشيعة على وجه الخصوص، لإشاعة التناحر الطائفي بين أفراد المجتمع العراقي عبر تبادل الاتهامات فيما بينهم.

4. وجود موقع رسمي سعودي لوزارة الشؤون الإسلامية يدعو إلى الجهاد، وحض الشباب على قتال الكفار، والخروج للقتال في أماكن الحرب، ودعم المقاتلين بالمال لشراء الأسلحة من خلال الجمعيات الدينية، والخيرية التي تتبرع للأجانب في العراق وسوريا تحت شعارات ((مساعدة الجهاديين))!!!.

5. ترى السعودية في المذهب الشيعي تحديدا ندا مؤثرا على وضعها الداخلي وزعامتها الدينية فهي تخشى من تأثيراته على البنية الداخلية للسعودية كشعب متنوع مذهبيا، وترى فيه أيضاً منافسا على مستوى مساحة زعاماتها للعرب، والمسلمين، لذا فأحد أوجه المواجهة السعودية مع التحول السياسي في العراق يتمثل بإسقاط شرعيته من خلال توظيف الاختلاف المذهبي لمحاصرته وإجهاضه.<sup>(1)</sup>

6. على المدى الوجودي الإستراتيجي، فإن السعودية لا تخشى انبعاث دولة كخشيتها من انبعاث العراق، فالعراق هو المنافس، والمعادل الإستراتيجي الذي ينافس السعودية بالصميم أكثر من أية دولة شرق أوسطية. أن السياسة السعودية أدركت منذ البدء أن منافسها الإقليمي وهو بنظرها هو المشكلة، والخطر الإستراتيجي بسبب تركيبته القومية، الدينية، المذهبية التي ترى فيها السعودية نقیضا لشرعيتها الوهابية التي تحكم باسمها ولموارده الطبيعية، واحتياطه النفطي،

---

<sup>(1)</sup> حسين درويش العادلي، العلاقات العراقية-السعودية: نظرة من الداخل، صحيفة الصباح البغدادية، 28/1/2016، ورد على الموقع التالي:  
[www.alsabaah.iq/Articles/show.aspx?ID=109286](http://www.alsabaah.iq/Articles/show.aspx?ID=109286)

الهائل الذي ينافسها اقتصاديا، وكتلتها الحضارية، والثقافية النوعية، ولموقفه الإستراتيجي الرابط بين العالمين العربي-الإسلامي-الأوروبي، لذا فمؤسس المملكة العربية السعودية لم يحذر أبناؤه من خطر دولة كما العراق لذا أوصى بحرب العراق.<sup>(1)</sup>

7. طالب بعض المحللين السعوديين بضرورة الإبقاء على الوجود السعودي داخل العراق، مهما كان النفوذ الإيراني فيه، منددين بترك الساحة طيلة العقود الماضية خالية أمام التمدد الشيعي الذي وصل لصورة تحتاج إلى جهود مضنية لتحجيم انتشاره، وفي هذا الإطار قال ((جمال خاشقجي)) المحلل السياسي السعودي، ومدير عام قناة ((العرب)) الإخبارية في تغريدة له على الانترنت ((يجب أن تبقى سفارتنا ببغداد، وتستمر بالتواصل مع القوى الوطنية هناك فهدف الحكومة الحالية وإيران الاستفراد بعراقنا))، وأضاف خاشقجي ((أن حكومة العراق ضيقت بوصولها، وتخرج من ثوبها امتداد العراق، وهويته، وتأريخه، وقوميته هو الجزيرة، وعربها، ولكنهم مرحلة عابرة)).<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> حسين درويش العادلي، السعودية وعقدها التاريخية تجاه العراق، وكالة أنباء موازين، 2016/12/6، ورد على الموقع التالي: [www.mawazin.net](http://www.mawazin.net)

<sup>(2)</sup> عماد عنان، هل تنجح السعودية في كسب نفوذ جديد داخل العراق على حساب إيران؟ موقع نون بوست، 2016/8/30، ورد على الموقع التالي: [www.noonpost.org/content/13677](http://www.noonpost.org/content/13677)

## المبحث الثالث

### سيناريو الجمع بين استمرار النفوذ الخليجي الايجابي والسلبى

إن هذا السيناريو يجمع بين نقيضين الأول استمرار النفوذ الخليجي الايجابي في العراق، والثاني استمرار النفوذ الخليجي السلبى في العراق في آن واحد، وقد برزت بعض المؤشرات في هذا المجال وكما يأتي:

1. أثارت الزيارة التاريخية لزعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر إلى السعودية في الثلاثين من تموز/ يوليو 2017 المزيد من التكهنات السياسية، خصوصاً بعدما عازمت الرياض توجيه هذه الدعوة لشخصية عراقية دينية شيعية كبيرة مثل الصدر. وفتحت هذه الزيارة باب التكهنات حول الأسباب الحقيقية التي عدها بعض المراقبين السياسيين خطوة في الاتجاه الصحيح، واستكمالاً للنهج الحكومي الرسمي بتقريب وجهات النظر، وإعادة العلاقات بين البلدين كما أعلن ذلك في بيان لمكتب الصدر ((أنا استبشرنا خيراً فيما وجدنا من انفراج إيجابي في العلاقات السعودية -العراقية، ونأمل أن تكون بداية الانكفاء، وتقهر الحدة، والطائفية في المنطقة العربية الإسلامية)) ورآها البعض الآخر ((محاولة من الرياض لتعميق الانشقاقات الشيعية داخل العراق، وتشتيت الموقف السياسي الإيراني تجاه السعودية))<sup>(1)</sup>.

من جهتها ذكرت صحيفة ((العربي الجديد)) بنسختها الانجليزية الذي تصدر من بريطانيا في تقرير لها أن ((زيارة زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر إلى المملكة العربية السعودية ترتبط بملف حساس للغاية))، مشيرة إلى أنها ((لن تكون

---

<sup>(1)</sup> ما هي كواليس زيارة الصدر التاريخية للعربية السعودية، موقع العراق. نت، 2017/7/31،

ورد على الموقع التالي: [www.aliraqnet.net](http://www.aliraqnet.net)

محصورة ببحث الملفات العراقية))، وقالت الصحيفة أن هناك ((معلومات مؤكدة تتحدث عن أن زيارته لن تكون محصورة ببحث الشأن العراقي، وملف المدن المحررة من تنظيم داعش فقط، بل ترتبط بملف سعودي، وهو تهدئة الوضع داخل محافظة القطيف، وتحديدأ مدينة العوامية التي يحظى الصدر بشعبية واسعة فيها))<sup>(1)</sup>.

ومن نتائج الزيارة موافقة السعودية على دفع مبلغ إضافي قدره 10 ملايين دولار إلى بغداد للمساعدة في إعادة أعمار العراق، وكذلك فتح قنصلية سعودية جديدة في مدينة النجف الأشرف، وقد رحبت قيادة الحشد الشعبي بهذه الزيارة، مؤكدة أن ((العراق دولة عربية لا يمكن أن يتخلى عن جذوره))<sup>(2)</sup>.

وحسب الموقع السابق قال ((كريم النوري)) أحد منتسبي الحشد الشعبي ((أن زيارة الصدر إلى السعودية تؤكد أن العراق يناهى بنفسه عن الطائفية الإقليمية التي نشأت وسط ظروف معقدة في المنطقة))، وذكر بيان صادر عن مكتب الصدر أكد فيه ((أن السيد لمس حرص القيادة السعودية على علاقتها مع العراق))، وأكد البيان أن الزيارة توصلت إلى عدة نتائج منها:<sup>(3)</sup>

- أولاً — بحث التعاون بين البلدين في شتى المجالات.
- ثانياً — استغلال الفرص في الاستثمار في العراق.
- ثالثاً — المساهمة في تنمية مناطق جنوب، ووسط العراق، والمساعدات الإنسانية للمتضررين، والنازحين، والمهجريين.

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> بعد لقاء بن سلمان والصدر السعودية تدفع 10 ملايين دولار وتطلب فتح قنصلية في النجف، موقع العالم العربي، 2017/8/2، ورد على الموقع التالي:

[www.arabic.sputinknews.com/Arab-world/2017/08/02/1025431273](http://www.arabic.sputinknews.com/Arab-world/2017/08/02/1025431273)

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه.

- رابعاً — سرعة افتتاح المنافذ الحدودية، لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، وافتتاح معبر الجميمة مع النجف الأشرف.
- خامساً — تعزيز التعاون في مجال الشباب لما يمثله الشباب من أهمية في المستقبل.
- سادساً — تبني خطاب ديني، وإعلامي معتدل يدعو للتعايش السلمي، والتعاون، والمصالح المشتركة بين البلدين، والشعبين.
- سابعاً — افتتاح قنصلية عامة سعودية في مدينة النجف الأشرف تسهل التواصل بين البلدين.

2. نشر وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية ((أنور قرقاش)) عدداً من التغريدات في تويتر تحتفي بزيارة السيد مقتدى الصدر للإمارات بعد السعودية في آب/ أغسطس 2017، وقال قرقاش ((التحرك الواعد تجاه العراق الذي يقوده محمد بن سلمان (ولي العهد السعودي) بمشاركة الإمارات، والبحرين مثال على تأثير دول الخليج متى ما توحدت الرؤية، والأهداف)). وربط الوزير الإماراتي بين لقاء ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، والسيد الصدر، وبين استقبال ولي العهد السعودي للصدر في الرياض قائلاً ((جزء من التواصل الخليجي مع العراق))، مردفاً ((بدأنا كمجموعة مرحلة بناء الجسور، والعمل الجماعي المخلص))، وأعتبر قرقاش في تغريداته أن ((تصريح بن زايد بعد لقائه مع الصدر له دلالات مهمة))، مضيفاً ((طموحننا أن نرى عراقاً، عربياً، مزدهراً، مستقراً التحدي كبير، والجائزة أكبر))، وأعرب محمد بن زايد عن تطلعه ((لأن يلعب العراق دوره الطبيعي على الساحة العربية، بما يعزز أمن، واستقرار العالم العربي)).<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> عبد الأمير رويح، مادلالات وأبعاد زيارة مقتدى الصدر إلى الإمارات، شبكة النبا المعلوماتية، 2017/8/15، ورد على الموقع التالي: [www.annabaa.org/arabic/reports/12154](http://www.annabaa.org/arabic/reports/12154)

3. وصل وزير الخارجية البحريني ((خالد بن أحمد آل خليفة)) إلى بغداد في منتصف شهر آب/ أغسطس 2017 في زيارة رسمية، والتقى خلالها رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، ورئيس الوزراء حيدر العبادي، ووزير الخارجية إبراهيم الجعفري، وفيها شدد العبادي أثناء استقباله المسؤول البحريني على ((أهمية التكامل الإقليمي، وتعزيز مصالح شعوب المنطقة))، ومن جانبه أكد المسؤول البحريني ((رغبة بلاده في توسيع العلاقات السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية بين البلدين))، وتأتي الزيارة ومحسب بعض المصادر ((وسط انفتاح خليجي غير مسبوق على العراق))، وذكر بيان عن مكتب رئاسة الوزراء العراقي ((أن الوزير البحريني قدم باسم حكومة، وشعب البحرين التهنئة إلى العبادي بتحرير الموصل، والانتصارات المتحققة على عصابات داعش الإرهابية، ووقوف البحرين مع العراق في حربه ضد الإرهاب، مؤكدا الرغبة بتوسيع العلاقات السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية بين البلدين)).<sup>(1)</sup>

4. ترى بعض الدراسات أن نجاح سيناريو الجمع بين استمرار النفوذ الخليجي الايجابي والسلي في العراق في آن واحد تمثل في عدة متغيرات وكما يأتي:<sup>(2)</sup>

1. أن السياسة العدائية السعودية تجاه التيار الشيعي في العراق أثبتت نفسها من خلال دعم التيارات السنوية المتطرفة، وتقوية الإرهابيين طوال سنين متوالية، وفشلت السعودية في اختبارها مع العراق، لذلك ارتدت قناع التعاون، والإخوة مرة أخرى لتمضي قدما بسياستها، لكن هذه المرة عن طريق آخر.

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> توسيع العلاقات بين السعودية والعراق، سياسة طويلة الأمد أم تكتيكية ومؤقتة؟، وكالة أوروك نيوز، 2017/8/14، ورد على الموقع التالي: [www.uruknews.net/index.php](http://www.uruknews.net/index.php)



2. لا يضمن المحللون السياسيون الدوام لسياسة توسيع العلاقات هذه بين العراق والسعودية، ويعود سبب ذلك إلى السياسة الخارجية للسعودية القائمة على أساس الفكر الوهابي، ودعم هذا النهج الضال، وتضييق الخناق على الشيعة، أتباع هذه السياسة أدى إلى غضب الشارع العراقي، وكانت ردود أفعالهم سلبية جعلها ستسوء العلاقات بين البلدين آجلاً أم عاجلاً، سياسة السعودية الهادفة إلى الحد من قدرة محور المقاومة تتضارب مع سياسة العراق التي تسعى من جانبها إلى دعم هذا المحور، والقضاء على الإرهاب، كذلك نظراً إلى الأغلبية الشيعية في العراق وقدرتهم على التحالف، والائتلاف فيما بينهم خاصة في المنعطفات الزمنية الحرجة كالانتخابات سيكون التيار الغالب هو التيار الشيعي وهذا ما لم يعجب الإدارة السعودية ولا تتناغم مع نياتها، لكن التجربة التاريخية لعراق ما بعد 2003 تشير إلى أن الأطراف الشيعية لها اليد العليا في المعادلة العراقية الداخلية.<sup>(1)</sup>

ووفقاً للأمر التي ذكرت يمكن الاستنتاج أن توسيع العلاقات بين البلدين دون تغيير المنهج العدائي للسياسة الخارجية السعودية تجاه العراق وخاصة تجاه المقاومة سوف لن يكتب له النجاح، ولا يمكن أن تدخل حيز التنفيذ إذا ما استمرت هذه السياسة، وسيتم كشف الثغرات المانعة لتعزيز العلاقات مع توسيع دائرة الحروب في المنطقة من قبل مسؤولي السعودية كحرب اليمن، وقمع الشيعة في مدينة الشرقية السعودية أثبتوا تلك الظنون، والمزاعم التي تقول أن تغيير سياسة، ومنهجية هكذا كيان قائم على الفكر الوهابي سوف لن يكون سوى تغيير جزئي، وسطحي في ذات الاتجاه، والأهداف المخفية، والتواطؤ مع أمريكا وحلفائها.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

## الخاتمة والاستنتاجات:

بعد الانتهاء من تأليف هذه الدراسة توصلت إلى الاستنتاجات التالية:

1. ازداد الغزو الفكري، والعقائدي الخليجي تجاه العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003 من أجل استهداف المجتمع العراقي، وخاصة فئة الشباب، من أجل كسر الروح المعنوية لهم في ظل انتشار البطالة بينهم، ومحاولة التأثير على قناعاتهم السياسية، والثقافية، والأمنية، ومحاولة استقطاب العناصر الضعيفة، لكسبهم إلى التنظيمات الإرهابية، وبث النعرات الطائفية، والعرقية جراء ذلك.
2. لا يمكن منع التأثير الفكري، والعقائدي الخليجي لوسائل التواصل الاجتماعي، لكن يمكن العمل على وقاية الفئات المستهدفة من عمليات غسل الدماغ لهم، والتوعية بمخاطر الوسائل التي تستخدم ضدهم لتعطيل طاقاتهم المفروض توظيفها لصالح البلد سواء كان التوعية بمخاطر المخدرات، والخطاب التحريضي، والغلو في الدين، أو تقليد الغرب في الملبس، والنزي الذي لا يتناسب مع التقاليد العربية، والإسلامية.
3. أهمية إجراء البحوث، والدراسات التي تتناول الوسائل المختلفة للغزو الفكري، والعقائدي، وتحليل تداعياتها من أجل رفد صانع القرار بالسبل، والبدائل لمواجهتها.
4. القيام بعملية إعلامية واسعة داخل العراق تتمثل بالتوعية بالمخططات، والأساليب المريبة التي تستخدمها الدول الإقليمية منها من قبل بعض دول مجلس التعاون الخليجي، والدولية لغزو العقول، وأفكار الشعب العراقي، وبث اليأس، والقنوط بالمستقبل، وبيان الحلول الممكنة لحل المشاكل الحياتية، والاجتماعية، والاحتكام إلى ذوي الاختصاص سواء دينياً، أو ثقافياً، أو علمياً، وغير ذلك للاستفسار عن أية إشكالية فكرية، أو دينية، أو فقهية، وعدم

الاعتماد، وبشكل كامل لكل ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، نظرا لكثافة الخطاب الموجه للعراق والذي يتضمن الكثير من التضليل، وتحريف الحقائق من أجل تشكيك الناس بقيمهم الدينية، والوطنية، وإحلال الفوضى، وزرع الأفكار المشوشة، لإثارة القلاقل، والاحتراب الداخلي.

5. منع القانون الدولي الإنساني استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة، إلا أن بعض التنظيمات التكفيرية، والإرهابية كتنظيم داعش الإرهابي اخترقت كل تلك المواد القانونية، وارتكبت مجازر دموية بحق أبناء الشعب العراقي، واستخدمت الأساليب المروعة في القتل، وتعذيب الضحايا، واستهداف المراكز المدنية كالمراكز الدينية، والثقافية، والصحية بالرغم أن الفقه الإسلامي حرم التعرض لتلك المراكز لأنها ملك عام وجزء من ممتلكات العامة والمسلمين خصوصا، فضلا أن الأعمال الإرهابية لتنظيم داعش حرمتها الشرائع الدولية الإنسانية لان الإنسان يولد حر وله حق العيش والتمتع بهويته وانتمائه الديني والثقافي واللغوي وليس التمييز بين فرد وآخر على أساس عرقي وطائفي كما فعل تنظيم داعش خلال تواجده في المناطق التي احتلها وسيطر عليها.

6. أن فعالية السياسة الخارجية الإماراتية في المحيط الإقليمي، والدولي لم تكن ناتجة من فراغ، بل أن الخطط، والبرامج، والمرتكزات القوية للسياسة الخارجية، واتجاهاتها المرنة، والقابلة للتطوير أعطت زخما لهذه السياسة، في الوقت نفسه وجود طاقم دبلوماسي إماراتي متمكن، يقوم بتنفيذ السياسة الخارجية سهل نجاح الإمارات في بناء علاقات سياسية مهمة مع معظم دول العالم، وخدمت هذه العلاقات المسيرة التنموية لها، وجعلها قطبا مهما في العالم، وهذا سينعكس على المستقبل بالتأكيد، حيث أن كل المؤشرات تشير إلى سعي الإمارات لبناء اقتصاد متنوع، قادر على وقوفها بين الفواعل الدولية المهمة ذات الإمكانيات الاقتصادية الوفيرة، حيث سيجعل السياسة الخارجية تسعى للحفاظ على

حيوتها، وتأقلمها مع التحديات في محيط الساحة الدولية، حيث سيمتزج هنا النجاح، والقدرة على الحفاظ عليه سمة لتلك السياسة.

7. ضرورة إعادة بناء المشهد السياسي العراقي، وتقوية مرتكزاته من أجل لعب دور إقليمي في المنطقة في حالة حدوث أزمات إقليمية مستقبلاً، وحتى دولية من أجل أن يكون للعراق أثراً في الترتيبات التي يمكن له أنثراً في صياغتها.

8. إعادة ترميم العلاقات العراقية-الخليجية بما يجعل الدور العراقي حاضراً ومؤثراً وخاصة في التقريب بين دول مجلس التعاون الخليجي والقوى الإقليمية في المنطقة كإيران وتركيا.

9. ضرورة إعادة الاهتمام بالمشهد الخليجي لما له تأثيرات سلبية وإيجابية على العراق عبر إجراء البحوث، والدراسات لكل التطورات داخل الساحة الخليجية، لاحتمالية تأثر المشهد العراقي بالدور والنفوذ الخليجي تجاهه.

10. تفعيل التنسيق الأكاديمي والبحثي بين مراكز البحوث العراقية، ومراكز البحوث الخليجية لتوحيد الرؤى والمواقف تجاه الملفات السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية في المنطقة ذات الاهتمام المشترك.

11. تبادل الزيارات الخليجية-العراقية وخاصة بين النخب الثقافية، والأكاديمية، والبحثية لتبادل الرؤى والأفكار لتقريب المشتركات، ومواجهة أي طارئ.

12. التأكيد على التزام الكتل السياسية بموقف عراقي واحد تجاه أزمات المنطقة، وحصر التعبير عن مواقف العراق الخارجية بوزارة الخارجية، والسلطة التنفيذية العليا(رئيس مجلس الوزراء) من أجل منع التقاطع في المواقف، والتأثير على السياسة الخارجية للعراق.

13. تفعيل دور خلية الأزمة لدراسة أزمات المنطقة ودراسة مدى تأثر العراق بها، ودوره فيها سواء سلباً أو إيجاباً.

14. أن الدور الخليجي في الملف الكردي يمكن أن يتصاعد في المستقبل المنظور لإدراك دول الخليج أمكانية توظيف هذا الملف لصالح الحفاظ على مصالحها في العراق من جانب، ومن جانب آخر يشكل عامل ضغط على حكومة بغداد، في حالة أثارته بين فترة وأخرى من باب إثبات النفوذ الخليجي في العراق عبره، لخلق نوع من التوازن الإقليمي هناك بالتوازي مع نفوذ القوى الإقليمية الأخرى كتركيا وإيران.

15. أن تغيير الموقف الخليجي السلي من الحشد الشعبي قد يرتبط بمدى تحسن أو تردي العلاقات العراقية-الخليجية، خاصة أن مجرى العلاقات بين الطرفين قد يطغى على ملف الحشد الشعبي من خلال الأبعاد السياسية، والاقتصادية، وبذلك يصبح ملف الحشد الشعبي ملفا ضمن ملفات أخرى، أما قد يتم التفاهم عليه بين العراق ودول الخليج، أو يؤجل حسمه إلى حيناً آخر، لكن العراق لا يمكن أن يتنازل عن المكتسبات التي منحها للحشد الشعبي من خلال الاعتراف به كمؤسسة عسكرية مستقلة لها ميزانيتها، ومرتبطة برئيس مجلس الوزراء، وله وزن، وتقدير شعبي عراقي، وديني، واجتماعي كبير منقطع النظير، لكن قد يكون هذا الملف محل نقاش، وجدل بين الطرفين العراقي، والخليجي وصولاً إلى تفاهم ودي مع الخليجين لتفهم خصوصية هذا الملف، واعتباره شأنًا عراقياً، خالصاً، وتقدير ذلك من قبل الطرف الخليجي، والتركيز على تطوير العلاقات في مختلف المجالات، وتصفير المشاكل المشتركة وصولاً إلى التطبيع الكامل العراقي-الخليجي.

16. لا يمكن أن تتنازل دول مجلس التعاون الخليجي عن التواصل مع المكون السني في العراق، لأنه يمثل بنظرهم الحافات الإمامية لنفوذهم هناك، وهذا لا يتم من فراغ، بل من خلال خطة محكمة لاستيعاب الطائفة السنية، والتقرب منها، وخلق جسور، وتواصل معها، وتقنين تلك العلاقة بالتعاون مع المؤسسات

الخليجية، الرسمية، والشعبية، والدينية، ولا يقتصر التوجهات الخليجية على هذا الأمر فقط، بل يتعدى إلى جعل المكون السني حاضرا في المشهد السياسي العراقي، بحجة خلق توازن بين مكونات المجتمع العراقي، لكن من جانب آخر لجعل هذا المكون يدور في الفلك الخليجي السني باعتباره الموجه، والمؤطر لحركته في العراق، وخلق حاجة للمكون السني العراقي لدعم، ومساندة دول الخليج بحكم التقارب الطائفي بين الاثنين.



الرجوع : ٢٠ رمضان ١٤٢٩ هـ  
الموافق : ٢٠ أيلول ٢٠٠٨ ميلادية

QVF-02-08  
سري للغاية

### قرار الإداري رقم { ١٧ } لسنة ٢٠٠٨

سيدة السيد / رئيس مكتب الاتصال والشؤون الخارجية

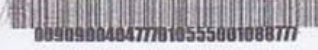
تفيدنا تكريم والكثيف الأحمري رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٨ ، الصادر بشأن إسناد أعمال بتكليفات محدودة ، مع تدعيم بعض الملفات الخاصة بالأعمال والقيام الخارجية الموضحة بتلك ( جمهورية مصر العربية - دولة الكويت ) يتم تنفيذ الأتي على وجه السرعة :  
أولاً : إسناد ملف الكويت كاملاً للسيد / أحمد السيد منصور وتكليفه ببعض المهام المحددة الموافقة بأمر التكليف ، مع احتفاظه بالمسئولية الكاملة عن الملف رقم ١ / مصر ، وتسليمه صورياً من أمر التكليف والمعالجة 48 ساعة فقط لدراسة المهام الموكولة اليه والرد بالأيجاب بالاجراء  
ثانياً : ضرورة الربط بين التقارير المبلّغمة من السيدة الكوكوزة / منتهام يوسف القرضاوي والتقارير الخاصة بالسيد / أحمد السيد منصور ، والعمل على حقل فرض للتعاون بينهم ، واتصيه عليهم مشدداً بضرورة التوافق ولذا أي مبررات قد تؤول بتأخر تسليمها على أعمالهم .  
ثالثاً : معرفة تجهيز السيد / عبد الفتاح فايد ، وتكليفه للعمل كمساعد للسيد / أحمد السيد منصور في الملف رقم ١ ، مع تكليف السيد / سواي اسماعيل أبو بركة بتولي أعمال السيد / عبد الفتاح فايد بصفة مؤقتة .

مع موافقتنا بالتفاني ، وتقبلوا تحياتنا  
عبدالله بن محمد العيسى  
رئيس / جهاز المخابرات  
دولة قطر  
STAGE  
SECURITY APPARATUS  
OFFICE NO 1

محل من الدولة - دولة قطر - مكتب : ٩٠١ ، برج القويان - البرقة ، قطر  
ص.م : ٢٢٥٦٨ ، مكتب : ٤٤٨١٤٤٤ - الفاكس : ٤٤٨١١٩٠  
البريد الإلكتروني : binjaseem@mal.gov.qa

## وثيقة رقم (1)

المصدر: تكشف أدلة تورط القرضاوي وإعلاميين بالجزيرة لنشر الفوضى في مصر، صحيفة  
الفجر المصرية، 24 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي [www.elfagr.org/2646420](http://www.elfagr.org/2646420)



الرقم ١٤٣٤ / ٠٥ / ٢٦ هـ

الموافق ٢٠١٣ / ٠٤ / ٠٧

الموضوع / خاص بمنحة البركة ودعم الصداقة المنصرفة  
السيد / عصام عبدالرحمن سلطان المحامى .

مذكرة للعرض :

معالي الشيخ رئيس مجلس الوزراء - وزير الخارجية ( سلمة الله )  
تحية طيبة وبعد ...

بشأن الإستيضاح الوارد إلينا من مكتب معاليكم الكريم ، تحت رقم ٧٧ / ١١١ / ٠٣ م / ٢٠١٣ المؤرخ في ٢٥ / ٠٣ / ٢٠١٣ ، والمعنى بتوضيح الأسباب التي أدت إلى غضب السيد / عصام عبد الرحمن سلطان ، ورفضه إستلام منحة الصداقة المقررة من معاليكم والوزارة بكشوف المنح والهبات عن عام ٢٠١٣ م .  
وإلى هنا الصدد بسعدي ويشرفني إحاطة معاليكم بالآتي :

أولا : وصلتنا إفادة من سعادة السفير / سيف بن مقدم البوعينين ، تؤكد إستقبال سعادتكم للسيد / عصام عبد الرحمن سلطان ظهيرة يوم الأحد الموافق ٢٠١٣ / ٠١ / ٢٧ م بعقر سفارتنا بالقاهرة ، وتسليمه الشيك رقم ( ٠٠٦٢٢١٠٧ ) بمبلغ ٦٠٠ الف دولار ، المسحوب على البنك الدولي الإسلامي بالدوحة ، ومهوراً بتوقيع السيد / سعد محمد التميمي مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية ، وقام السيد سلطان بالتوقيع على صفحة البياض رقم ( ٤ ) بما يفيد بإستلامه لشيك المنحة المقررة له ، وقد تم تحديد جهة التحويل البنكي بحسب رغبة المسبقة والمدرجة بكشوف المنح والهبات عن العام السابق ٢٠١٢ م .

ثانيا : وصلتنا إفادة من سعادة الشيخ الدكتور / خالد بن ثاني بن عبدالله آل ثان رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للبنك الدولي الإسلامي بالدوحة ، تؤكد بأنخال شيك المنحة في الحساب الخاص بالسيد سلطان المسجل برقم ( ١٦٠٠٦١٥٦٧٨٩٦ ) وقام السيد سلطان بالإستلام عن أرصده بطريق الأنترنت ثم كلاً من بطاقة جصلية تحوّل الكتروني لمبلغ ( ١٥٠ الف دولار ) إلى حسابه الخاص بنك اللوحة رقم ( ٠٣٠٥٥٠٢٦ ) ، لذا وقد وصلت إلينا إفادة مكتوبة وممهورة بتوقيع سعادة رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للبنك الدولي الإسلامي بالدوحة تفيد بذلك الأمر .

ثالثاً : لم ترد إلينا أي شكية من أي من الأسماء المتونة ببيانات المنح والهبات عن عام ٢٠١٣ / ٢٠١٢ م ، بل وصلت إلينا العشرات من البرقيات والرمائل الإلكترونية التي يؤكد أصحابها إستلامهم للمنحة وداعون فيها لمعاليكم بالصحة والعافية وطول العمر و الشكرين ومقدرين تمعاليكم الكريم كل جهد يبذول من أجل مسر وسعها .

مرسل لمعاليكم للتكرم بالإفادة  
وتفضلوا معاليكم بقبول فائق إحترامنا ...

رائد بن خليفة بن محمد آل خليفة  
مساعد الوزير لشؤون الخدمات

المرفقات :

مذكرة تفيد بتفويض سفير المنح والهبات وتم ( حسين ) الثاني المصري للمحاربين القدام - باريس - جنيف - ميلان ) والنشر بأن خاص بنسخة من إفادة البنك الدولي للإستيضاح أبناء وأسقاء صفحة العقيد صبرى ياسين .

## وثيقة رقم (2)

المصدر: محمد أحمد دياب، بالأسماء والأرقام والوثائق: فضيحة التمويل القطري للإخوان

والأهل والعشيرة، مدونة رصد سياسية، ورد على الموقع التالي:

[www.mdiab123.blogspot.com/2013-08-01.archive.html](http://www.mdiab123.blogspot.com/2013-08-01.archive.html)



سعادة الشيخ :

رائد بن خليفة بن محمد آل خليفة (حفظه الله)  
مساعد وزير الخارجية لشؤون الخدمات

ردا على خطابكم الكريم رقم ٠٩ / ١٢٩ / ٦ / أ من المؤرخ في ٢٧ / ٠٣ / ٢٠١٣ م بشأن طلب الاستيضاح والإفادة وخط سير الشيك رقم ٠٦٦٢١٠٧ ، المؤرخ في ٠٧ / ٠١ / ٢٠١٣ ، والمسحوب على البنك الدولي الإسلامي باسم السيد / عصام عبد الرحمن سلطان بإجمالي مبلغ ٦٠٠ الف دولار أمريكي .  
بسرنا ونود إحاطة مساعدتكم بالآتي :

- (١) الشيك أعلاه تم إيداعه بالجمعية المسجل رقم ١٦١٠٠٩٦٧٨٩٦ باسم السيد / عصام عبد الرحمن سلطان بتاريخ ٠٤ / ٠٢ / ٢٠١٣ م .
- (٢) قام السيد / عصام عبد الرحمن سلطان بالاستعلام ومراجعة جميع أرصده وحسابه بطاقته الخاصة بواسطة الإنترنت ( لأكثر من مرة خلال الشهرين الماضيين ) .
- (٣) قيام السيد / عصام عبد الرحمن سلطان بعملية تحويل ( اليكترونية ) من حسابه لدينا ، إذ أنه بتاريخ ٠٦ / ٠٣ / ٢٠١٣ م قام بتحويل مبلغ ١٥٠ الف دولار أمريكي إلى حسابه الشخصي رقم ٠٣ - ٥٥٠٢٦ . ( بنك الوحدة ) .

مرسل مساعدتكم للتكرم بالعلم  
وتفضلوا بقبول فائق إحترامنا ومودتنا ١١١١



التوقيع /  
د: خالد بن ثاني بن عبدالله آل ثاني  
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب

ملحوظة : حقوق النشر محفوظة باسم العقيد / صبرى ياسين ( التادى المصرى للمحاربين القدامى - باريس - جنيف - ميلان ) والنشر بأن  
خاص لجميع وسائل الإعلام ... وبدون إذن لجميع أبناء وأصدقاء صفحة العقيد صبرى ياسين

28. März 2013

Page ( 4 )

Detection of grants and gifts for 2013  
 Submitted by HE Shelkh / Hamad bin Jassim bin Jabor Al Thani ( May God protect him )  
 Prime Minister - Minister of Foreign Affairs

N	B.Name	A.Grant U.S. dollars	Signature	Notes
55	Dr. Abdul Rahman Abdul Hamid Ahmad Elbar	750000		
56	Law.Nabie Mohamed Ahmed Elwaash	300000		
57	Law. Abdel Moneim Abdel Maksoud Metwaly	600000		
58	Dr. Sayf al-Din Abdel-Fattah	500000		
59	Law. Mohamed Mohamed Mahsob Abdul Majidi	600000		
60	Ms. Azza Mohamed Al Garf	250000		
61	Dr. Safwat Hamouda Hijazi Ramadan	600000		
62	M. Magdi Ahmed Hussein	750000		
63	M. Yahya Hamed Abdel Samea Hamed	600000		
64	Dr. Mohamed Selem Al-Awaa	750000		
65	Dr.Rafik Samuel Habib	250000		
66	Dr. Essam El-Din Mohamed Hussein Al-Erlin	850000		
67	Dr. Mohamed Mohamed Ibrahim El- Boltagy	850000		
68	Law. Essam Abdel Rahman Sirhan	600000		
69	Dr. Osama Yassin Abdel Wahab	600000		
70	Dr. Alaa Sedik Mussa	250000		
71	Law. Subhi Saleh Mousa Abu Assi	600000		
72	Eng. Khaled Abdullah Younis	250000		
{ 18 persons }		{ Total page }	9,450,000	
		{ Previous total }	69,700,000	
		{ TOTAL }	79,150,000	

QATAR EMBASSY  
CAIRO

28. März 2013

Ministry of Finance  
Minister Office



وزارة المالية

مكتب الوزير  
وزارة المالية - الدوحة

No. : \_\_\_\_\_  
Date : \_\_\_\_\_

الرقم : \_\_\_\_\_  
التاريخ : 989/14/08/14/م (صاحب الوزير)  
11/08/2014

### مكرمة أميرية

إلى السيد / احمد بوكشيبة  
مدير إدارة الحسابات والخزانه العامة

تحية طيبة وبعد ،،،

حسب التوجيهات الكريمة من حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى في الكتاب رقم (2014-871-1a) الرجاء إصدار شيك مصدق بمبلغ 5 مليون ريال قطري لعناية السيد / موسى محمد كوسى من حسابنا في بنك قطر الوطني تحت بند مكرمة أميرية علي أن يتم الأمر بشكل عاجل.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ،،،

  
علي شريف العمادي  
وزير المالية

**Twitter @qatarleak**

Doha - Qatar فطر P.O.Box 3322 الدوحة - قطر F (+974) 44414418 T (+974) 44461444  
f.minister@mof.gov.qa

### وثيقة (رقم 3)

المصدر: خمسة ملايين ريال قطري من تميم بن حمد لمدير محاولة اغتيال الملك عبد الله،  
صحيفة البيان الإماراتية، 24 يونيو 2017 -

ورد على الموقع التالي: -1.2986980-2017/06/24/arabs/one-world/ www. albayan.ae/

Embassy of the  
STATE OF QATAR  
PRETORIA



الجمهورية العربية السورية  
دمشق  
بيروتوريا

التاريخ: ٠٩ / ٠٦ / ٢٠١٧

الرقم: ٢٧٣١٦٣١١٤ / ٢٠١٧

المحترم

مفاداة / وزير الخارجية

### الموضوع : مكاتب احاطة بالعلم

اشارة الى عتبرتم رقم وخ / ١٧ - ١٩ / ٠١ / ٢١٨٩٢ المؤرخ في ٠١ / ٠٦ / ٢٠١٧  
والمرفق به طياً ، كتاب رئيس جهاز أمن الدولة بشأن التعاقد مع المختصر لمهمات أمنية .  
لمعظكم عذماً انه تم تجهيز فرقتين فوسهما كما هو ات :

١ - الفرقة الأولى : فوسها ( ٧٩١ ) مختصر - ويرأسها ضابط متقاعد من جهاز الامن  
القواتي جمهورية جنوب أفريقيا . والمزمع إرسالها الى المملكة العربية السعودية  
كزامناً مع موسم الحج على ( ٢١١ ) رحلة متفرقة .

٢ - الفرقة الثانية : فوسها ( ٣١٧ ) مختصر - يرأسها ضابط متقاعد من الاستخبارات  
العامة بجمهورية جنوب أفريقيا . والمزمع إرسالها إلى فوة الامارات العربية  
المتحدة . بواقع الفوج سيانية عتددة ( ٩٠ ) فوج .

طعماً بأن ففة المختصر مؤفنة لأعمالاً عسكرية متكفماً . مرفق لمعظكم طياً كلف  
بأسماء وطيرات المختصر ، مع بيان شامل بالاطب .



القسم بيتة الطرية

111 Charles Street Westland 2141 - Private Bag 913 Brooklyn Square 2017  
Tel: +27 (0) 21 452-1780 Fax: +27 (0) 21 454722 Email: info@qatarembassy.co.za

### وثيقة رقم (4)

المصدر: حنان عبد الهادي، وثيقة مسربة: قطر توجر أفارقة لتخريب موسم الحج بالسعودية، موقع  
فيتو، 8 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي: [www.vetogate.com/2742932](http://www.vetogate.com/2742932)

Ministry of Foreign Affairs



وزارة الخارجية القطرية

التاريخ : ١٤٣٨ / ٠٩ / ٠١ هـ  
الموافق : ٢٠١٧ / ٠٥ / ٢٧ م

الرقم : بوح/١٢٧/١٧ -

المحترم

السيد / مدير الشؤون الإدارية والمالية  
سفارة دولة قطر - لندن



تحية طيبة وبعد

الموضوع : أمر صرف إعانة مالية لغير المواطنين

##تسريبات\_قطريه

إشارة إلى كتابكم رقم : س ل/١٢/٤/١٧ - المؤرخ في : ١٧/٠٥/٢٥ المرفق بطيه  
طلب إعانة مالية لغير المواطنين للمدعو / غانم حمود المصاريير الدومري الجنسية  
سعودي ، بشأن رعاية أنشطة ومبادرات إعلامية ، وبعد العرض على وكيل الوزارة  
نحيطكم علماً أنه لا مانع من صرف الإعانة وفق اللوائح والنظم المنظمة لذلك .

يرجى الإيعاز لمن يلزم بتنفيذ أمر الصرف

مسعد محمد سعد التميمي

صحيفة  
سوتالومما  
إلكترونية



مدير إدارة الشؤون

## وثيقة رقم (5)

المصدر: محمود علي، تسريب وثائق للديوان القطري: تميم يعين ويمول معارضي لدول الخليج،  
صحيفة صوت الأمة المصرية، 4 يونيو 2017 ورد على الموقع التالي:

[www.soutalomma.com/Article/578771](http://www.soutalomma.com/Article/578771)



التاريخ : ٢١ / يناير / ٢٠١٣

خاص و هام الى / معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

متابعة مهام سرى ( داخلي )

ذرفق لسيادتكم كشف الحساب البنكي الخاص بفرع المهتمات الخاصة و السرية للسفارة في لندن بعد تحويل المبالغ المذكورة في كشف الحساب . و بناءً على أوامر سيادتكم بتحويل مبلغ و قدره ( 340.00.00 جنيه بريطانى ) ما يعادل ( 2.000.000.00 ريال قطري ) الى السادة المذكورة اسمائهم في الكشف .

و تم ابلاغ المراسيل بايصال المهام الى المذكورين في الكشف لتابعة مهامهم التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع رقم ( 13 / 155 / هـ ) و بناءً على أوامر سيادتكم تحت كتابة هذا التقرير باللغة العربية مع الكشف بيان المهام التي اوكلت للأصدقاء كما اشرت سيادتكم في البرقية رقم ( QAUK-5587-EM )

## 1 - كساب بن عبد الرحمن ال راشد العتيبي

المهام : خلق حالة قلق بين المجتمع السعودي عبر المراسيل و ايهام الافراد بان القيادة السعودية لا قلقت الى مطالبهم . جذب المواطنين من السعودية المتواجدين في لندن عبر المجموعة التي يديرها و تلبية طلباتهم عبر ربطهم بسفارة الدولة و خلق فكرة بان سفارة دولتهم لا تلبى مطالبهم .

إدارة الصديق الإعلامي المتواجد مع الصديق خاصةً من يعملون في التوقع التواصل الإجتماعي ( التويتر ) مهاجمة الامارات و قيادة الامارات مع الابتعاد عن ذكر رئيس الامارات في التعرييدات . مع محاولة لزعزعة العقمانية في نفوس المواطنين تجاه قيادة الامارات

المبلغ : ( 1.000.000.00 ريال قطري ) حساب لندن - ( مرفق كشف التحويل )

## 2 - مبارك فهد الدويبة

المهام : التصرب لرئيس الوزراء ( الكويت ) و محاولة توطيد العلاقات مرة اخرى بين الحكومة و حزب الحركة الدستورية ( حدس ) مع ابقاء اعضاء الحزب بها جهة الحكومة .

إعادة بناء الحزب لتولي مناصب حساسة في الكويت و يكون التركيز على وزارة الداخلية و وزارة الجيش .

المبلغ : ( 1.000.000.00 ريال قطري ) حساب لندن - ( مرفق كشف التحويل )



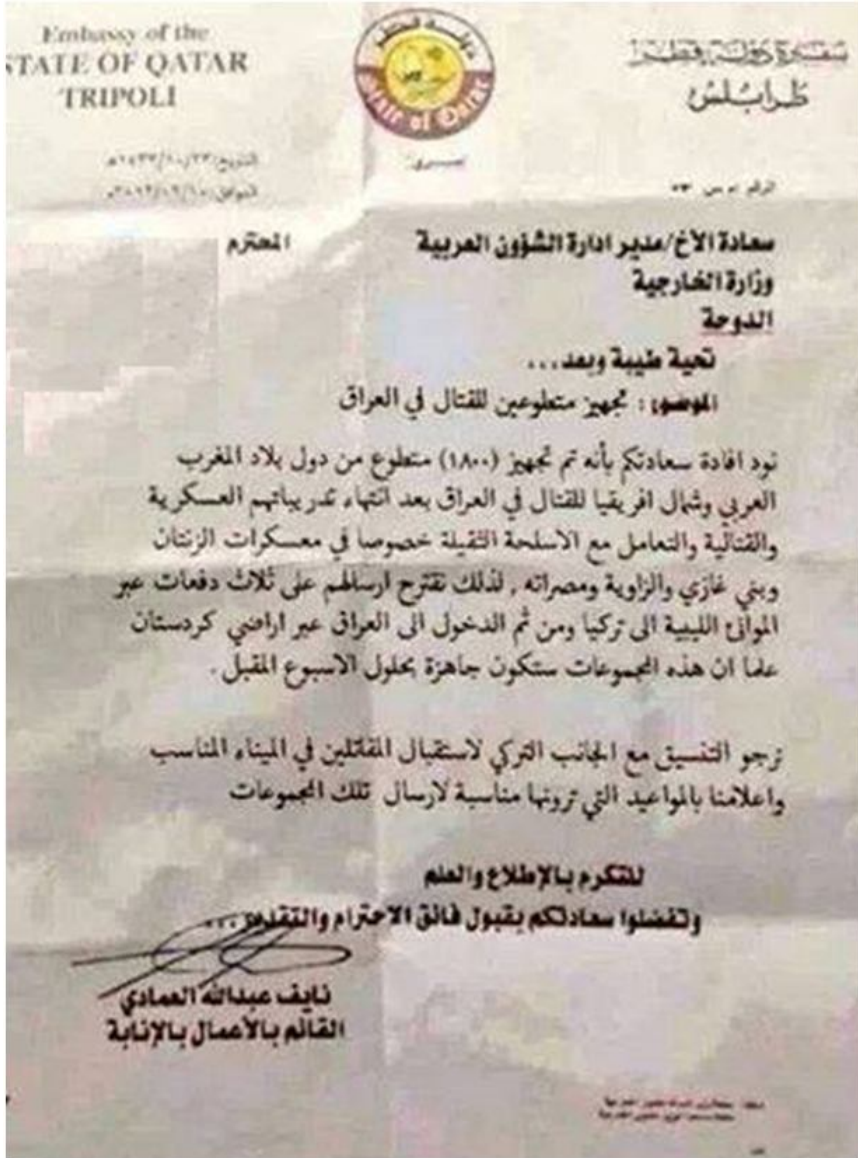
Classified Classified Classified Classified Classified Classified

**وثيقة ( رقم 6 )**

المصدر: بالوثائق: قطر تمول ناشطين سعوديين لإثارة الفتن في السعودية، موقع حركة التحرير

الوطني الفلسطيني-فتح، 2013 /9 /21

ورد على الموقع التالي:- [www.fatehmedia.net/ar/Details/7093](http://www.fatehmedia.net/ar/Details/7093)



### وثيقة (رقم 7)

المصدر: سقط القناع: قطر وتركيا: وثائق دامغة لتمويل الإرهاب خدمة للمشروع الامبريالي الصهيوني، موقع يناير المغربي، 14 مارس 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.yennayri.com/news.php?extend.2434](http://www.yennayri.com/news.php?extend.2434)





## المصادر

### المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

### الوثائق

- بالوثائق: قطر تمول ناشطين سعوديين لإثارة الفتن في السعودية، موقع حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، 21/9/2013، ورد على الموقع التالي:  
[www.fatehmedia.net/ar/Details/7093](http://www.fatehmedia.net/ar/Details/7093)
- حنان عبد الهادي، وثيقة مسربة: قطر تؤجر أفارقة لتخريب موسم الحج بالسعودية، موقع فيتو، 8 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.vetogate.com/2742932](http://www.vetogate.com/2742932)
- خمسة ملايين ريال قطري من تميم بن حمد لمدير محاولة اغتيال الملك عبد الله، صحيفة البيان الإماراتية، 24 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.albayan.ae/one-world/arabs/2017/06/24-1.2986980](http://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017/06/24-1.2986980)
- سقط القناع: قطر وتركيا وثائق دامغة لتمويل الإرهاب خدمة للمشروع الامبريالي الصهيوني، موقع يناير المغربي، 14 مارس 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.yennayri.com/news.php?extend.2434](http://www.yennayri.com/news.php?extend.2434)
- محمد أحمد دياب، بالأسماء والأرقام والوثائق: فضيحة التمويل القطري للإخوان والأهل والعشيرة، مدونة رصد سياسة DIAB، 15/8/2013، ورد على الموقع التالي:  
[www.mdiab123.blogspot.com/2013/08/archve.html](http://www.mdiab123.blogspot.com/2013/08/archve.html)
- محمود علي، تسريب وثائق للديوان القطري: تميم يعين ويمول معارضي لدول الخليج، صحيفة صوت الأمة المصرية، 4 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.soutalomma.com/Article/578771](http://www.soutalomma.com/Article/578771)
- تكشف أدلة تورط القرضاوي وإعلاميين بالجزيرة لنشر الفوضى في مصر والكويت، صحيفة الفجر المصرية، 24 يونيو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.elfagr.org/2646420](http://www.elfagr.org/2646420)

## الموسوعات

- الأزمة الدبلوماسية مع قطر 2017، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، ورد على الموقع التالي:  
www.ar.wikipedia.org/wiki/2017
- الحشد الشعبي، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

## الكتب العربية

- د.جاسم يونس الحريري، إشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الأمريكي من العراق والربيع العربي 2011، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013.
- د.جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق: دراسة حالة أحداث الموصل 2014، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.
- أ.م.د.جاسم يونس الحريري، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية: دراسة حالة العراق 1948-2013، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2014.
- حسين ندا حسين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني، بغداد، بدون دار نشر، 1983.
- د. كامران الصالحي، قواعد القانون الدولي الإنساني والتعامل الدولي، دهبوك، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، 2008.
- مجموعة مؤلفين، الإسلام والقانون الدولي الإنساني: دراسة مقارنة، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت، مركز الحضارة للتنمية الفكر الإسلامية، 2012.
- محمد بن حسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط6، 1412هـ، الباب 15، الحديث 2.
- محمد حسن النجفي، جواهر الكلام، ج21، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1981.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بقوة الاتحاد، صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان القائد والدولة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط5، 2013.

## الكتب الأجنبية

- السيد مصطفي محقق داماد، دين، فلسفة وقانون، طهران، شهاب ثاقب وسخن، 1378هـ.

- محمد تقي جعفري، ترجمة وتفسير نهج البلاغة، ج10، طهران، نشر فرهنگ إسلامي، 1373هـ.

## البحوث والدراسات

- د. إبراهيم قايا، قتال داعش والقانون الدولي، تركيا، مركز فكر تركيا الجديدة، 2015 / 1 / 9، ورد على الموقع التالي:

[www.sde.org.tv/ar/news](http://www.sde.org.tv/ar/news)

- ازدياد دور الميليشيات في العراق وانعكاساته على العلاقات مع السعودية، بيروت، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2017 / 2 / 14، ورد على الموقع التالي:

[www.fikercenter.com/position-papers](http://www.fikercenter.com/position-papers)

- أزمة العلاقات الخليجية-القطرية: في أسباب الحملة ودوافعها، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017 / 6 / 5. ورد على الموقع التالي:

[www.dohainstitute.org/release/1d192969-f0e6-47-6a-ba7c-41b3.bc5ad1f1](http://www.dohainstitute.org/release/1d192969-f0e6-47-6a-ba7c-41b3.bc5ad1f1)

- إياد الجصاني، دور المملكة السعودية في تدمير العراق، موقع الحوار المتمدن، العدد4610، 2014 / 10 / 21، ص9. ورد على الموقع التالي:

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?sid=438096](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?sid=438096)

- د. إيمان رجب، تأثيرات الحرب ضد داعش على سياسات الخليج تجاه العراق، القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2014 / 6 / 16، ورد على الموقع التالي:

[www.rcssmid-east.org/Article/2261](http://www.rcssmid-east.org/Article/2261)

- تطور العلاقات السعودية-العراقية: الدوافع والتحديات، بيروت، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2017 / 7 / 26، ورد على الموقع التالي:

[www.fikercenter.com/position-papers](http://www.fikercenter.com/position-papers)

- جهاد عمر الخطيب، تحرير الموصل قصة لم تكتب نهايتها بعد، القاهرة، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، 2017 / 7 / 19، ورد على الموقع التالي:

[www.elbadil-pss.org/2017/07/19](http://www.elbadil-pss.org/2017/07/19)

- م.م. جونا صبحي جميل وم.م. دلخواز إسماعيل عزيز، الحشد الشعبي في العراق إلى أين؟، كردستان العراق، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، يناير/ كانون الثاني 2016.

- حارث حسن، العراق ودول الخليج: علاقات قلقة ومدركات متصارعة، سلسلة تقارير، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، 31 مايو 2016.
- د. خالد بن عبد العزيز الحرفش، الغزو الفكري: الوسائل وطرق المواجهة، مجلة الأمن والحياة، العدد 345، السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
- ديوان ولي العهد الإماراتي، السياسة العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ورد على الموقع التالي في الانترنت: [www.cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/pages/government.aspx](http://www.cpc.gov.ae/ar-ae/theuae/pages/government.aspx)
- ريناد منصور، المأزق السني في العراق، بيروت، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 3 آذار/ مارس 2016، ورد على الموقع التالي:  
[www.carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-6295](http://www.carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-6295)
- سمات الحكم والقيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة درع الوطن، الإمارات، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، 1/12/2012، ورد على موقع المجلة في الانترنت:  
[www.nationshield.ae/home/details/file](http://www.nationshield.ae/home/details/file)
- شملان يوسف العيسى، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة آفاق المستقبل، عدد خاص بمناسبة 39 للعيد الوطني الإماراتي، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010.
- صفا مصطفى عبد الفتاح، الغزو الفكري في المجالات التربوية والتعليمية، موقع اللوكة، 11/6/2012، ورد على الموقع التالي:  
[www.alukah.net/publications\\_competitions/0/41729](http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41729)
- ظاهر محسن هاني الجبوري، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 1، بابل، جامعة بابل، 2010.
- عبد الله العوضي، ثوابت السياسة الخارجية للإمارات، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 21 أكتوبر 2010، ورد على الموقع التالي:  
[www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang](http://www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang)
- عبد الصمد السويلم، نشأة الحشد الشعبي، موقع كتابات، 14 نيسان / أبريل 2015، ورد على الموقع التالي:

www.kitabat.com/2015/04/14

- عبد العزيز الظاهر، أثر الفوضى الطائفية على العراق، مجلة البيان، لندن، 12/5/2016، ورد على الموقع التالي:

www.albayan.co.uk/print.aspx?id=5093

- الغزو الفكري على شبابنا وكيفية التصدي له وعلاج ظاهرة العنف والتطرف، موقع المدارس المتقدمة، ورد على الموقع التالي:

www.alofaq.almotaqademah.edu.sa/content

- كيف نقاوم الغزو الثقافي، موقع المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي، ورد على الموقع التالي:

www.almodarresi.com/notes/apox92Jt.htm

- محمد صادق الهاشمي، جدليات مصيرية في مستقبل وجود الحشد الشعبي، موقع المدار، 2017/7/8، ورد على الموقع التالي:

www.almedar.com/?p=4132

- د.محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية: توافق أم تقاطع، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2016.

- د.محمد السعيد إدريس، مستقبل العراق وتأثيره على الأمن الإقليمي والدولي، مجلة دراسات، مملكة البحرين، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، 1/3/2016، ورد على الموقع التالي:

www.dersat.org.bh/wp/oaeds/2016/03/145-160

- أ.د.محمد سعيد عبد اللطيف، الانحراف الفكري وانقسام الأمة، السويد، مركز النور للدراسات، 2013/1/28، ورد على الموقع التالي:

www.alnoor.se/article.asp?id=187115

- مركز المزمأة للدراسات والبحوث، السياسة الخارجية الإماراتية: انفتاح على العالم وإسهام في دعم الاستقرار والسلم الدوليين، الإمارات، مركز المزمأة للدراسات والبحوث، 2014/12/6، ورد على الموقع التالي:

www.almezmaah.com/2014/12

- أ.د.مسعد بن عيد العطوي، وسائل الغزو الفكري، موقع اللوكة الثقافية، 2016/5/25، ورد على الموقع التالي:

www.alukah.net/culture/0/103541

- نورا بنداري عبد الحميد فايد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية، دراسة حالة داعش 2013-2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ورد على الموقع التالي:

[www.democraticac.de/?p=34268](http://www.democraticac.de/?p=34268)

### الرسائل الجامعية

- خليل إبراهيم الجسمي، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، 2012-2013.
  - علي محمد حسن الخفاجي، مقومات البنية والسياسة العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، 2009.
- ورد على موقع جامعة النهدين في الانترنت:

[www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/3807](http://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/3807)

- محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته، رسالة ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، 2000.
- نادر ساعد، حمايت أزغير نظاميان در حقوق مخصصات مسلحانة بين المللى، رسالة ماجستير في القانون الدولي، طهران، جامعة طهران، 1376هـ.

### الصحف

- ابن الديرة، الإمارات دولة مستقبل، صحيفة الخليج (الإمارات)، 2014/12/15، ورد على الموقع التالي:

[www.alkhaleej.ae/studies and pinions/page/964caOa-677c-4eLa-ad44-acd6etate443](http://www.alkhaleej.ae/studies and pinions/page/964caOa-677c-4eLa-ad44-acd6etate443)

- أحمد عصيد، معنى الولاء للدولة، صحيفة البديل المغربية، 11 نوفمبر 2016، ورد على الموقع التالي: [www.badil.info](http://www.badil.info)

- بعد قطيعة 25 عاما عودة العلاقات العراقية-السعودية، صحيفة الناصرية الالكترونية، 2016/1/16، ورد على الموقع التالي:

[www.nasiriae.com/?p=74859](http://www.nasiriae.com/?p=74859)

- حسين درويش العادلي، العلاقات العراقية-السعودية: نظرة من الداخل، صحيفة الصباح البغدادية، 28/1/2016، ورد على الموقع التالي:  
[www.alsabaah.iq/Articles/show.aspx?ID=109286](http://www.alsabaah.iq/Articles/show.aspx?ID=109286)
- حسين عمران، كل شيء عن المخدرات في العراق: أنواعها، مصدرها، وطرق دخولها، صحيفة المدى البغدادية، العدد 3087، 27/5/2014.
- د.حمد عبد الله اللحيدان، نعم للتحالف ضد داعش ولا للحرب على سنة العراق، صحيفة الرياض السعودية، العدد 16881، 12/9/2014.
- دول الخليج تدرس إدراج الحشد الشعبي على لائحة الإرهاب، صحيفة الأخبار اللبنانية، 27/6/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.al-akhbar.com/node/236616](http://www.al-akhbar.com/node/236616)
- رئيس إقليم كردستان يختم جولة في دول الخليج، صحيفة التأخي البغدادية، 6/11/2013، ورد على الموقع التالي:  
[www.altaakhipress.com/printartphp?art=38439](http://www.altaakhipress.com/printartphp?art=38439)
- ربيع نادر، تحرك سعودي نحو كردستان يثير المخاوف، صحيفة الإخبار اللبنانية، العدد 2823، بيروت، 26 شباط/فبراير 2016.
- رسائل متناقضة من بغداد إلى الخليج، صحيفة العرب (لندن)، 26/6/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.alarab.co.uk/?id=55693](http://www.alarab.co.uk/?id=55693)
- سوسن الشاعر، ذكاء السياسة الخارجية الإماراتية، صحيفة الوطن (مملكة البحرين)، العدد 2906، 24/11/2013.
- السياسي الكردستاني المعروف ديندار نجمان دوسكي لمجلة كولان: وضع علم كردستان بصورة رسمية لاستقبال الرئيس البارزاني من قبل الحكومة التركية كان تطورا غير متوقع، مجلة كولان، 21/12/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.golan-media.com/arabic/print.php?id=27t&section=2](http://www.golan-media.com/arabic/print.php?id=27t&section=2)
- شيماء عادل، البرلمان العراقي يهاجم زيارة وزير الخارجية القطري إلى أبريل، صحيفة الزمان اللندنية، 12/7/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.azzaman.com/azzamanmobile/index.php archives/122006](http://www.azzaman.com/azzamanmobile/index.php archives/122006)

- عبد الله الشمري، الأهمية الإستراتيجية لإقليم كردستان خليجياً، صحيفة اليوم السعودية، 2015 /12 /8، ورد على الموقع التالي:  
[www.alyaum.com/article/4105200](http://www.alyaum.com/article/4105200)
- علي العميري، التوعية والحوار واحتضان الشباب في مواجهة الغزو الفكري، صحيفة المدينة السعودية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، 2015 /11 /21.
- هيب عبد الخالق، سياسة الإمارات الخارجية تتسم بالحكمة والاعتدال والتوازن في التعامل مع القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، صحيفة الاتحاد(الإمارات)، 2ديسمبر2012 ورد على الموقع التالي:  
[www.alittihad.ae/details.php=11532](http://www.alittihad.ae/details.php=11532)
- محمد أحمد الملا، الحشد يهدد دول الخليج، صحيفة الشاهد الكويتية، 2016 /12 /8، ورد على الموقع التالي:  
[www.alshahedkw.com/index.php?option=com-k2cview=item&id=15358](http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com-k2cview=item&id=15358)
- ناجي الغزي، المواطنة وإشكالية الولاء للوطن، صحيفة الهدى، 2010 /11 /23، ورد على الموقع التالي:  
[www.al-hodaonline.com/np/23-11-2010/sads/35wkssc.htm](http://www.al-hodaonline.com/np/23-11-2010/sads/35wkssc.htm)
- هوشنك أوسي، استقلال كردستان مصلحة شرق أوسطية، صحيفة الحياة اللندنية، ورد على الموقع التالي:  
[www.alhayat.com/opinion/writers/21678554](http://www.alhayat.com/opinion/writers/21678554)
- الود السعودي العراقي-مسعى خليجي إلى مواجهة النفوذ الإيراني، صحيفة إيلاف اللندنية، 2017 /8 /22، ورد على الموقع التالي:  
[www.elaph.com/web/News/2017/8/1163878.html](http://www.elaph.com/web/News/2017/8/1163878.html)
- وليد صبري، الحشد الشعبي، صحيفة الوطن البحرينية، 2017 /1 /12، ورد على الموقع التالي:  
[www.alwatan news.net/article/150209/opnion](http://www.alwatan news.net/article/150209/opnion)
- د.ياس خضير البياتي،الراجمات الطائفية: وسائل إعلام في مهمة سياسية، صحيفة العرب اللندنية، العدد10203، 2016 /3 /3.



- **نقص باسم المؤلف**، صناعة التليفزيون والتضليل في وسائل الإعلام، صحيفة العرب اللندنية، العدد 10560، 2017/3/3.

### المواقع الالكترونية

- ائتلاف القوى السنية العراقية، علاقات العراق بالخليج بعد المالكى: تقارب هش وأزمات لا تتوقف، ورد على الموقع التالي:

[www.foraq.com/index.php/2015-08-26-09-50-70/item/7648-2016-08-27-08-45-39](http://www.foraq.com/index.php/2015-08-26-09-50-70/item/7648-2016-08-27-08-45-39)

- د.أحمد عدنان الميالى، سعودة العراق، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، 2017/8/3، ورد على الموقع التالي:

[www.mcsr.net/news174](http://www.mcsr.net/news174)

- أذرع إيران تدفع العلاقات العراقية-السعودية إلى مربع التأزيم، موقع عينكاوة، 2016/8/29، ورد على الموقع التالي:

[www.ankawa.com/forum/index.php?topic=8202720](http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=8202720)

- ازدياد الإلحاد في العراق سبب العنف والأوضاع الاقتصادية، موقع شكو ماكو، 16مايو 2014، ورد على الموقع التالي:

[www.shakmakw.com](http://www.shakmakw.com)

- إسلام المراغي، الحشد الشعبي: هل يدخل الخليج بأمر المرجعية؟، موقع إضاءات، 2016/3/9، ورد على الموقع التالي:

[www.da2at.com/the-popular-crowd-you-enter-the-gulf-by-order-of-reference](http://www.da2at.com/the-popular-crowd-you-enter-the-gulf-by-order-of-reference)

- الأمم المتحدة تتهم داعش بارتكاب إبادة جماعية ضد الايزيديين وتؤكد ضرورة محاسبته، موقع أصوات العراق، 2016/8/19، ورد على الموقع التالي:

[www.sotaliraq.com/newsitem.php?id=345261#ixzz4IBZP80OVU](http://www.sotaliraq.com/newsitem.php?id=345261#ixzz4IBZP80OVU)

- أنس محمود الشيخ مظهر، دول الخليج العربي وسياسة التغريدات إزاء العراق، موقع كردستان، 24، 3نوفمبر 2016، ورد على الموقع التالي:

[www.kurdistan24.net/ar/interview/dfbf4972-a0bf-4612-840b-f80b9b13cf3f](http://www.kurdistan24.net/ar/interview/dfbf4972-a0bf-4612-840b-f80b9b13cf3f)

- أوراق مجلس التعاون الخليجي في مواجهة الحشد الشعبي؟، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، 2016/6/6، ورد على الموقع التالي:

[www.emasc-uae.com/news/view/5910](http://www.emasc-uae.com/news/view/5910)

- بثينة أشتيوي، جولة بارزاني الخليجية ما وراء التقارب الخليجي الكردستاني، موقع ساسة بوست، 1 ديسمبر 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.sasapost.com/iraqikurdistan](http://www.sasapost.com/iraqikurdistan)
- بعد لقاء بن سلمان والصدر السعودية تدفع 10 ملايين دولار وتطلب فتح قنصلية في النجف، موقع العالم العربي، 2/8/2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.arabic.sputinknews.com/arab-world/2017/08/02/1025431273](http://www.arabic.sputinknews.com/arab-world/2017/08/02/1025431273)
- جميل عودة إبراهيم، ملخص تقرير أممي حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق 11 أيلول لغاية 10 كانون الأول 2014، شبكة النبا المعلوماتية، 2/4/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.anabaa.org/arabic/rights/1591](http://www.anabaa.org/arabic/rights/1591)
- جولة بارزاني الخليجية: ما وراء التقارب الخليجي-الكردستاني، موقع ساسة بوست، 1 ديسمبر 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.sasapost.com/iraqi\\_kurdistan](http://www.sasapost.com/iraqi_kurdistan)
- حسام محمد، اعتبار الحشد الشعبي وحزب الله، موقع شفقتنا، 16/3/2016، ورد على الموقع التالي: [www.iraq.shafaqna.com/AR/29217](http://www.iraq.shafaqna.com/AR/29217)
- حشدنة الجيش العراقي تهديد جديد كيف سيتعامل الخليج معه، موقع الخليج أونلاين، 28/11/2016، ورد على الموقع التالي:  
[www.alkhleejonline.net/article/1480355482844475900](http://www.alkhleejonline.net/article/1480355482844475900)
- حمد جاسم محمد، الإقليم السني في العراق حاجة أمريكية، تركية، خليجية، شبكة النبا المعلوماتية، 14/5/2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.annabaa.org/arabic/authortsarticles/2111](http://www.annabaa.org/arabic/authortsarticles/2111)
- **نقص باسم المؤلف**، الإمارات ودورها في دعم انفصال إقليم كردستان عن العراق، شبكة النبا المعلوماتية، 1/8/2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.annabaa.org/arabic/authersarticles/11990](http://www.annabaa.org/arabic/authersarticles/11990)
- حيدر سعيد، ولائكم للطائفة والدولار أفقدكم الولاء للوطن، موقع الحزب الشيوعي العراقي، 20 أيلول 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.iraqicp.com/index.php/sections/33690-2015-09-20-10-06-55](http://www.iraqicp.com/index.php/sections/33690-2015-09-20-10-06-55)

- الرياض-أربيل: نحو إخراج العلاقات العربية-الكردية من عتمة النفق البعثي، موقع حكومة إقليم كردستان، 2007/4/19، ورد على الموقع التالي:  
[www.cabinet.gov.kur/daspx?r=84&l=14&ca=17359&s=01010400&s=010000](http://www.cabinet.gov.kur/daspx?r=84&l=14&ca=17359&s=01010400&s=010000)
- زيارة برزاني لدول الخليج الطبيعية، موقع موازين، 2015/11/29، ورد على الموقع التالي:  
[www.mawazin.net](http://www.mawazin.net)
- سلام الراجحي، العراق يدعو إلى حوار حقيقي لحل الأزمة الخليجية، موقع الخليج الجديد، 2017/6/5، ورد على الموقع التالي:  
[www.the.new.khalij.org/node/70325](http://www.the.new.khalij.org/node/70325)
- سلمان العودة يناشد الملك سلمان التدخل لإنقاذ سنة العراق، موقع الخليج أونلاين، 2016/3/28، ورد على الموقع التالي:  
[www.alkhaleejonline.net/article/1459105525137242600](http://www.alkhaleejonline.net/article/1459105525137242600)
- شركات خليجية تهجر لبنان وتتجه لكردستان، موقع كردستان 24، 2016/5/2، ورد على الموقع التالي:  
[www.kurdistan24.net/ar/newsreadr/ef1803b6-c6b6-4372-ae5e-1212e3de822e](http://www.kurdistan24.net/ar/newsreadr/ef1803b6-c6b6-4372-ae5e-1212e3de822e)
- صحف أميركية: السعودية تضغط على دول الخليج لدعم السنة العراقيين ضد الشيعة، واشنطن، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، 2007/7/29، ورد على الموقع التالي:  
[www.siironline.org/alabwab/tagharer/20ehsat\(25\)/282.htm](http://www.siironline.org/alabwab/tagharer/20ehsat(25)/282.htm)
- عبد الأمير رويح، ما دلالات وأبعاد زيارة مقتدى الصدر إلى الإمارات، شبكة النبا المعلوماتية، 2017/8/15، ورد على الموقع التالي:  
[www.annabaa.org/arabic/reports/12154](http://www.annabaa.org/arabic/reports/12154)
- العراق يجدد موقفه الحيادي ويعلن احتضانه اجتماعاً دولياً لمناقشة أزمة قطر، موقع الجورنال نيوز، 2017/6/5، ورد على الموقع التالي:  
[www.aljournal.com](http://www.aljournal.com)
- العراق يرد بشدة على دول الخليج: لولا الحشد الشعبي لكانت داعش عندكم، موقع الرافدين، 2016/9/22، ورد على الموقع التالي:  
[www.alrafidayn.net/?p=6029](http://www.alrafidayn.net/?p=6029)
- علي حسن الشاطر، الولاء الوطني، موقع الأمن الفكري، ورد على الموقع التالي:  
[www.nsl.amnfkri.com/news.php?action=showw&id=15942](http://www.nsl.amnfkri.com/news.php?action=showw&id=15942)

- عماد عنان، هل تنجح السعودية في كسب نفوذ جديد داخل العراق على حساب إيران؟  
موقع نون بوست، 2016/8/30، ورد على الموقع التالي:  
[www.noonpost.org/content/13677](http://www.noonpost.org/content/13677)
- عمق الهوة بين سنة العراق حول مستقبل مناطقهم ما بعد داعش، موقع لبنان360،  
19 مايو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.lebanon360.org/article-desc\\_118281](http://www.lebanon360.org/article-desc_118281)
- قرقاش: تصريحات عبد الله بن زايد حول الحشد الشعبي تعبر عن موقف الإمارات، موقع  
الخليج الجديد، 2016/2/29، ورد على الموقع التالي:  
[www.the.new.khalij.org/node/31437](http://www.the.new.khalij.org/node/31437)
- قطر والعراق يتفقان على فتح صفحة علاقات جديدة، موقع الخليج أونلاين،  
2017/5/22، ورد على الموقع التالي:  
[www.alkhaleejonline.net/articles/1495481138848556600](http://www.alkhaleejonline.net/articles/1495481138848556600)
- كمال الغزالي، الحشد الشعبي رسمياً أحد المؤسسات الدستورية لدولة العراق، موقع المواطن  
الرسالي، 2016/11/26، ورد على الموقع التالي:  
[www.almowatenarrissali.net](http://www.almowatenarrissali.net)
- ما هي كواليس زيارة الصدر التاريخية للعربية السعودية؟، موقع العراق. نت، 2017/7/31،  
ورد على الموقع التالي:  
[www.aliraqnet.net](http://www.aliraqnet.net)
- محمد صالح المسفر، مجلس التعاون الخليجي والعراق الشقيق، موقع الخليج أونلاين،  
2014/8/15، ورد على الموقع التالي:  
[www.akhaleejonline.net/articles/14080853743361100](http://www.akhaleejonline.net/articles/14080853743361100)
- محمد النعمة، ماذا يريد سنة العراق من السعودية والخليج؟، تركيا، المعهد المصري للدراسات  
السياسية والإستراتيجية، 2017/9/20، ورد على الموقع التالي:  
[www.cipss-eg.org](http://www.cipss-eg.org)
- مصطفى حبيب، داعش عمق انقسامات الساسة السنة في العراق، موقع نقاش، 2017/5/3،  
ورد على الموقع التالي:  
[www.niqash.org/ar/articles/politics5569](http://www.niqash.org/ar/articles/politics5569)
- المخدرات في العراق، موقع واحات الغربية، ورد على الموقع التالي:

[www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965](http://www.ahlanse.com/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=1965)

- منحة خليجية ضخمة مقابل زج شخصيات سنية معارضة بالعملية السياسية، موقع الجورنال، 18 يوليو 2017، ورد على الموقع التالي:

[www.aljournal.com](http://www.aljournal.com)

- مهند حبيب السماوي، علاقة الأفلام الإباحية بالكآبة، موقع المؤتمر الوطني العراقي، 12/8/2012، ورد على الموقع التالي:

[www.inciraq.com/pages/view\\_page.php?id=62953](http://www.inciraq.com/pages/view_page.php?id=62953)

- نبيل لطيف، شرعية الحشد الشعبي عصية على الانتهاك، موقع شفقنا، 15/8/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.iraq.shafaqna.com/AR/87217](http://www.iraq.shafaqna.com/AR/87217)

- نوزاد هادي، تقرير كردي يغري حكومة الرياض بدعم استقلال كردستان، ورد على الموقع التالي:

[www.alaalem.com/?aa=news&cid22=39116](http://www.alaalem.com/?aa=news&cid22=39116)

- هل تتغير نظرة الخليج للجيش العراقي بعد ضم الحشد، موقع عربي 21، 29/11/2016، ورد على الموقع التالي:

[www.medium.com/arabi-21](http://www.medium.com/arabi-21)

- وزير البترول السعودي يشيد بدور العراق في دعم أسعار النفط، واستقرار السوق النفطية العالمية، موقع وزارة النفط العراقية، 22/5/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.oil.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=1533](http://www.oil.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=1533)

### وكالات إخبارية

- أحمد حيدر الحسيناوي، مقاهي الإلحاد في العراق، وكالة أنباء برانا، 12/11/2016، ورد على الموقع التالي:

[www.burathanews.com/Arabic/articles/305256](http://www.burathanews.com/Arabic/articles/305256)

- أربعة أسباب وراء توتر علاقات قطر مع جيرانها، شبكة بي بي سي عربي، ورد على الموقع التالي:

[bbc.com/Arabic/middleeast-40164799](http://bbc.com/Arabic/middleeast-40164799)

- أزمة الأموال القطرية تتفاقم، وكالة شفق نيوز، 28/4/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.shafaq.com/ar/Ar\\_NewsReader/f648ca12d132-4f4c-a988-9bac6e027cf](http://www.shafaq.com/ar/Ar_NewsReader/f648ca12d132-4f4c-a988-9bac6e027cf)

- الإمارات تبدي استعدادها للاعتراف بدولة كردستان إذا تم إعلانها، شبكة خلك الإعلامية، ورد على الموقع التالي:  
[www.xelk.org/ar/detailnews.aspx?jimare=2730&babef=important&relat=5200](http://www.xelk.org/ar/detailnews.aspx?jimare=2730&babef=important&relat=5200)
- أين يقف العراق من أزمة قطر، وكالة وان نيوز، 2017/6/8، ورد على الموقع التالي:  
[www.oneiraqnews.com/?aa=news&id22=1808#wzsAJFgjHIu](http://www.oneiraqnews.com/?aa=news&id22=1808#wzsAJFgjHIu)
- بيان رئاسي: برزاني والشيخ محمد بن زايد آل نهيان يبحثان العلاقات السياسية والاقتصادية بين إقليم كردستان والإمارات، موقع باس نيوز، 2015/5/30، ورد على الموقع التالي:  
[www.basnews.com/index.php/ar/news/kurdistan/246116](http://www.basnews.com/index.php/ar/news/kurdistan/246116)
- تحرك خليجي أمريكي صوب العراق: الخرسان رئيساً للحكومة، موقع شفق نيوز، 2015/10/5، ورد على الموقع التالي:  
[www.ara.shafaaq.com/31856](http://www.ara.shafaaq.com/31856)
- توتر شديد في العلاقة العراقية-البحرينية، موقع شفق نيوز، 2016/6/22، ورد على الموقع التالي:  
[www.ara.shafaaq.com/77989](http://www.ara.shafaaq.com/77989)
- توسيع العلاقات بين السعودية والعراق، سياسة طويلة الأمد أم تكتيكية ومؤقتة؟، وكالة أوروك نيوز، 2017/8/14، ورد على الموقع التالي:  
[www.uruknews.net/index.php](http://www.uruknews.net/index.php)
- جوشوا ليفكريتس، هل ستقوم المملكة العربية السعودية بدعم استقلال إقليم كردستان، موقع رووداو، ورد على الموقع التالي:  
[www.rudaw.net/arabic/middleeast/260720164](http://www.rudaw.net/arabic/middleeast/260720164)
- حسين درويش العادلي، السعودية وعقدتها التاريخية تجاه العراق، وكالة أنباء موازين، 2016/12/6، ورد على الموقع التالي:  
[www.mawazin.net](http://www.mawazin.net)
- الحشد الشعبي في العراق، موقع الجزيرة.نت، 2014/12/29، ورد على الموقع التالي:  
[www.aljazeera.net/news/reports-and-interviews/2014/12/29](http://www.aljazeera.net/news/reports-and-interviews/2014/12/29)
- حملات التحريض الخليجي لن توقف انتصارات الحشد الشعبي، موقع إعلام الحشد الشعبي، 2016/1/4، ورد على الموقع التالي:  
[www.al-hashed.net/2016/10/04](http://www.al-hashed.net/2016/10/04)

- سركون رستم، البحرين تؤكد دعمها للعراق ضد داعش وسعيها لتطوير العلاقات الثنائية، وكالة رووداو، 2015/3/2، ورد على الموقع التالي:  
[www.rudaw.net/Arabic/middleeast/iraq/0203203201516](http://www.rudaw.net/Arabic/middleeast/iraq/0203203201516)
- الفخ الذي تنصبه الدول الخليجية لإقليم كردستان العراق، موقع كنوز ميديا، 19 يوليو 2017، ورد على الموقع التالي:  
[www.knoozmedia.com/237902](http://www.knoozmedia.com/237902)
- العبادي لوفد صحفي كويتي: العلاقات العراقية-الكويتية انتقلت من التأزيم إلى الانسجام، وكالة الفرات نيوز، 2016/8/22، ورد على الموقع التالي:  
[www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=125413](http://www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=125413)
- عبد الله الشمري، النظرة المستقبلية للإقليم السني في العراق، شبكة رووداو، 2016/10/16، ورد على الموقع التالي:  
[www.rudaw.net/arabic/opinion/16102016](http://www.rudaw.net/arabic/opinion/16102016)
- عبد الجليل زيد المرهون، العراق ورابطته الخليجية، موقع الجزيرة.نت، 2016/9/25، ورد على الموقع التالي:  
[www.aljazeera.net/Knowledgegate/opinions/2016/9/25](http://www.aljazeera.net/Knowledgegate/opinions/2016/9/25)
- د.عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، داعش ترتعد من عودة العلاقات السعودية-العراقية، شبكة ميدل أويست أونلاين، ورد على الموقع التالي:  
[www.Middle-east-online.com/?id=791682](http://www.Middle-east-online.com/?id=791682)
- العلاقات السعودية-العراقية ومستقبلها في ظل التغييرات الإقليمية، وكالة نيوز ميديا، 2016/4/27، ورد على الموقع التالي:  
[www.knoozmedia.com/120749](http://www.knoozmedia.com/120749)
- الكويت تستضيف مؤتمراً للمخفي العراق استعداداً لمرحلة ما بعد داعش، وكالة الصحافة المستقلة، 2016/7/31، ورد على الموقع التالي:  
[www.mustaqila.com/2016/07](http://www.mustaqila.com/2016/07)
- ما الاتفاقية التسليحية الجديدة بين الأكراد والسعودية وماذا تتضمن؟، موقع سكاى برس، 2016/1/5، ورد على الموقع التالي:  
[www.skypressiq.net/2016/01/05](http://www.skypressiq.net/2016/01/05)

- المال السعودي يغري بارزاني على الانضمام للتحالف السني داخل العراق، موقع المسلة، 2016/2/1، ورد على الموقع التالي:  
[www.almasalah.com/ar/print/news.page.aspx.newsid=68792](http://www.almasalah.com/ar/print/news.page.aspx.newsid=68792)
- مباحثات عراقية-كويتية لرفع الحجز عن أملاك المواطنين الكويتيين في العراق، وكالة كهربانة نيوز، 2016/6/15، ورد على الموقع التالي:  
[www.Kharamananeews.com](http://www.Kharamananeews.com)
- محمد المنشاوي، السعودية ودولة كردستان الكبرى، موقع C.N.N بالعربية، 12 حزيران/ يونيو 2015، ورد على الموقع التالي:  
[www.arabic.cnn.com/middleeast/2015/06/12/opinion-shorouk-saudi-andkurds](http://www.arabic.cnn.com/middleeast/2015/06/12/opinion-shorouk-saudi-andkurds)
- مراهقون يتباهون بميوعتهم ويتشبهون بالنساء في الناصرية، موقع شبكة أخبار الناصرية، 2011/7/18، ورد على الموقع التالي:  
[www.nasiriyah.org/ara/post/3151](http://www.nasiriyah.org/ara/post/3151)
- نص قانون الحشد الشعبي، وكالة كل العراق (أين نيوز)، 2016/11/26، ورد على الموقع التالي:  
[www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid-53505](http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid-53505)
- وجيه الرحبي، الإمارات تعبر إلى المستقبل من بوابة الابتكار بشهادة عالمية، وكالة أنباء الإمارات، 2016/8/16، ورد على الموقع التالي:  
[www.wam.ae/ar/news/general/1395298854629/html](http://www.wam.ae/ar/news/general/1395298854629/html)

### القنوات الفضائية

- الحشد يعلق على تصريحات بن زايد، قناة السومرية الفضائية، 27 فبراير 2016 ورد على الموقع التالي:  
[www.ssumaria.tv/news/161015](http://www.ssumaria.tv/news/161015)
- عادل عبد المهدي، الأزمة القطرية والموقف العراقي، قناة N.R.T 2017/6/7 ورد على الموقع التالي:  
[www.nrttv.co/Ar/birura-details.aspx?jimare=6311](http://www.nrttv.co/Ar/birura-details.aspx?jimare=6311)
- عدنان أبو زيد، هل ينجح التحالف العربي في إبعاد العراق عن النفوذ الإيراني، قناة N.R.T الفضائية، 2017/5/24، ورد على الموقع التالي:



[www.nrttv.com/Ar/birura-details.aspx?jicare=6104](http://www.nrttv.com/Ar/birura-details.aspx?jicare=6104)

- العراق يعلن موقفه من الأزمة الخليجية، قناة روسيا باللغة العربية، 13/6/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.arabic.rt.com/middl-east/883442](http://www.arabic.rt.com/middl-east/883442)

- لهذه الأسباب قطعت دول عربية علاقاتها مع قطر، قناة روسيا باللغة العربية، 5/6/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.arabic.rt.com/east/881979](http://www.arabic.rt.com/east/881979)

- هذه مطالب الدول المقاطعة لقطر ومهلة 10 أيام لتنفيذها، قناة العربية، 23/6/2017، ورد على الموقع التالي:

[www.alrabiya.net/ar/arab-and world/gulf/2017/06/23](http://www.alrabiya.net/ar/arab-and world/gulf/2017/06/23)

### المصادر باللغة الانجليزية

#### **Magazines**

- Any Attack on Honour of women ,inparticular Rape,Enforced prostitution or any form of indecent Assault inprohibited Geneva convention IV,ART27(2) :Additional protocol.Art76/1
- Tittlemore,Brian D.,Belligerents in Blue Helmets :Applying international Humanitarian Law to the United Nations peace operations,Stanford Journal of international law ,Vol33,No1,1997.



## المحتويات

9	المقدمة .....
	الفصل الأول: التقارب والتباعد بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد احتلال
15	الموصل .....
	المبحث الأول: دور القوى الخليجية والإقليمية والدولية في الغزو الفكري والعقائدي للعراق
17	.....
19	الغزو الفكري والعقائدي في العراق: الأهداف والنوايا .....
29	وسائل الغزو الفكري والعقائدي تجاه العراق .....
37	آليات مجابهة الغزو الفكري والعقائدي للعراق .....
	المبحث الثاني: دور تنظيم داعش في استهداف المراكز المدنية في العراق وانعكاسها على دول
41	مجلس التعاون الخليجي .....
42	موقف الفقه الإسلامي من استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة .....
51	موقف القانون الدولي الإنساني من استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة .....
57	مخاطر استهداف المراكز المدنية في النزاعات المسلحة دراسة حالة العراق بعد 2014 .....
60	المبحث الثالث: السياسة الخارجية الإماراتية وانعكاسها على العراق بعد احتلال الموصل ..
61	مقومات السياسة الخارجية الإماراتية .....
69	سمات السياسة الخارجية الإماراتية .....
78	مستقبل السياسة الخارجية الإماراتية .....
80	سيناريو جمود السياسة الخارجية الإماراتية .....
82	المبحث الرابع: الأزمة القطرية — الخليجية وانعكاسها على العراق .....
83	جذور الأزمة .....
85	أسباب الأزمة القطرية - الخليجية وفق البيانات الرسمية الخليجية .....

87.....	الأسباب السعودية لقطع العلاقات مع قطر
90.....	الأسباب البحرينية لقطع العلاقات مع قطر
91.....	الأسباب الإماراتية لقطع العلاقات مع قطر
92.....	مقومات السياسة القطرية الخارجية والداخلية
94.....	بدايات التقاطع القطري الخليجي
96.....	المطالب العربية لإعادة العلاقات القطرية-الخليجية والعربية
98.....	الموقف القطري من الموقف الخليجي والعربي
99.....	تداعيات الأزمة القطرية الخليجية على العراق
106.....	الفصل الثاني: النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل
107.....	المبحث الأول: الدور الخليجي في الملف الكردي في العراق بعد 2003
109.....	أسباب اهتمام دول مجلس التعاون الخليجي
109.....	بالعلاقات مع إقليم كردستان العراق
115.....	العلاقات الخليجية - الكردية بعد 2003
120.....	الموقف الخليجي من علاقات إقليم كردستان العراق
120.....	بالحكومة الاتحادية
126.....	مستقبل العلاقات الخليجية - الكردية
131.....	المبحث الثاني: موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الحشد الشعبي في العراق
132.....	نبذة تاريخية عن نشأة الحشد الشعبي
137.....	الأسس القانونية لمشروعية الحشد الشعبي
141.....	أسباب ونتائج تأسيس الحشد الشعبي
143.....	دور دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة الحشد الشعبي
146.....	دور العراق تجاه دول مجلس التعاون الخليجي
146.....	وموقفها من الحشد الشعبي
150.....	مستقبل الموقف الخليجي من الحشد الشعبي
155.....	المبحث الثالث: موقف دول مجلس التعاون الخليجي من المكون السني في العراق
156.....	واقع الكتل السياسية السنية العراقية قبل احتلال الموصل

158.....	واقع الكتل السياسية السنية العراقية بعد تحرير الموصل
163.....	الإستراتيجية الخليجية للتعامل مع المكون السني العراقي
167.....	الموقف الخليجي من إقامة إقليم سني في العراق
172.....	مستقبل الموقف الخليجي من المكون السني العراقي
175.....	المبحث الرابع:العلاقات العراقية — الخليجية بعد داعش
177.....	المرتكزات الجديدة للأمن الخليجي بعد ظهور داعش
186.....	طبيعة العلاقات العراقية — الخليجية بعد 2014
191.....	مستقبل العلاقات العراقية — الخليجية بعد داعش
197.....	الفصل الثالث:مستقبل النفوذ الخليجي في العراق بعد تحرير الموصل
198.....	المبحث الأول:سيناريو استمرار النفوذ الخليجي الايجابي
202.....	المبحث الثاني:سيناريو استمرار النفوذ الخليجي السلبي
205.....	المبحث الثالث:سيناريو الجمع بين استمرار النفوذ الخليجي الايجابي والسلبي
210.....	الخاتمة والاستنتاجات:
225.....	المصادر

